روايات عبير

طائر السعادة

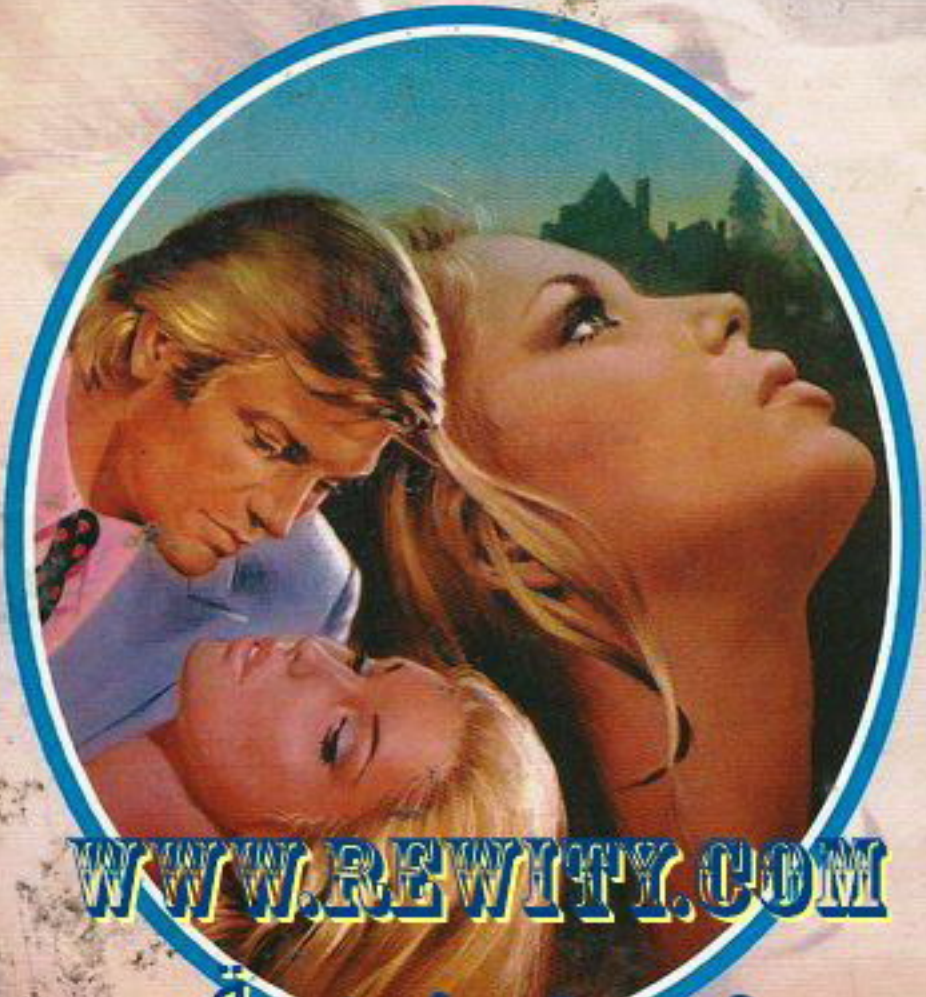

WWW.REWITY.COM

مرمورية

Patt BOSWELL

N°580

روايات عبير

- ماذا تريد أن تشرب ؟ صودا؟

- ياله من سؤال!

- كيف حال قدمك؟

- تؤلمني بشدة . يبدو أن قبلتي لك بالأمس هي التي جعلتني أنسى آلامي.

حاولت كارولين ألا تبدي أي انفعال على وجهها.

كبح روي ضحكته عندما رأى ارتباكها .

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	٥ جنيه
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٣ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال
U.K.	2£		

ISBN 9953-424-56-X

9 789953 424569

المقدمة

كان أول لقاء بينهما بعيداً عن أن يكون لقاء سعيداً؛ لقد تسببت في جرحه ولكن كان هذا الجرح هو البادرة التي فجرت ينابيع الحب في قلب هذا الرجل خشن الطباع.

الشخصيات

"روي كالهون": رجل فظ يعيش في مزرعة للخيول . أرمل ولديه ابن واحد.

"كارولين ميد": سيدة شابة مطلقة ، رقيقة وتحب مساعدة الآخرين، تسوق بها الأقدار إلى طريق "روي".

"جي كالهون": ابن "روي".

"ريان ميد": ابن "كارولين".

"سبتري": صقر صغير صديق "ريان".

"أميرال": كلب "روي".

www.rewity.com
مـــرمـــوريـــة

الغلاف الأمامي

ارتعشت "كارولين" ورجعت إلى الخلف .

استطرد "روي":

- لي الحق في المطالبة بالتعويض.

- لتعلم ياسيد "كالهون" انني لم أت إلى هنا من أجل جمال عينيك ولكن لأستعيد "سبتري" سالما...

الفصل الأول

في غابة تحت الأغصان العالية لأشجار الأرز الحمراء ، وتحت ظلال أشجار البلوط والأشجار الكثيفة الأخرى يمر طريق متعرج . وأسفل صخرة ضخمة تقف مجموعة من علماء الطيور الهواة: رجلين وخمس نساء متسلحين بنظارات مكبرة وآلات تصوير، منشغلين بمراقبة طائر معلق على غصن شجرة.

كانت "كارولين ميد" شابة شقراء جميلة، ترتدي بنطلون چينز وبلوڤراً أبيض وسترة بمربعات ، شعرها الذهبي ملموم في ضفيرة طويلة خلف ظهرها - قد لاحظت تواً هذا العصفور الوحيد . ألقت نظرة حولها ورأت أحد رفاقها- "هنري تويلنج"- يوجه نظارته نحو العصفور.

في نفس اللحظة دوى صوت مزق صمت الريف المتجمد ؛ على الفور طارت أسراب عصافير مذعورة من فوق الأشجار المجاورة.

ارتعشت الأنسة "بارنيل" وشحب وجهها : إنها أنسة متوسطة العمر

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

ورائعة : مد السيد "تويلنج" ذراعه إليها لنجدتها .

دوت طلقة ثانية مما زاد من سرعة هروب الطيور المذعورة. دون أن تنتظر الطلقة الثالثة اقتحمت "كارولين" الحشائش العالية التي تفصلها عن الطريق.

هناك ، على الطرف الآخر من الحاجز اكتشفت وجود رجل : طويل ، أسمر ، يرتدي بنطلون چينز، وسترة من جلد الخروف وعلى رأسه قبعة فلاح سوداء، كان يقف بجوار حصانه وقد أشهر بندقيته في مواجهة هدفه . أطلق طلقتين متتابعتين .

صاحت "كارولين":

- توقف!

خفض الرجل سلاحه . حملق إليها بعينيه شديدتي الزرقةحتى إنها تسمرت في مكانها متوجسة، وسرعان ما قررت أن تنظر إليه بنفس الثقة حتى لاتدعه يعتقد أنها خائفة منه. كان كل ما في مظهره يدل على أنه شاب متمرد : شعره البني ينزل على جبينه ، وقبعته المتهالكة. ازداد تجاسره وتفحصها من قدميها حتى رأسها مهتماً بتدقيق النظر على مفاتنها . نسيت "كارولين" غضبها . فجاة تحول لقاؤهما إلى المواجهة الأبدية بين رجل وامرأة وعلى الرغم من ذلك- بمجرد أن رفع رأسه- عادت "كارولين" إلى غضبها :

- هذاالمكان محمية طبيعية ياسيدي وليس لك الحق في إطلاق النار على العصافير.

- وهنا مربط خيلي وهذه الطيور الجميلة تاتي وتزعجني . هذا المكان لي .

- انت مجنون !

- على الإطلاق ! هناك هذا النوع من الصقور ذات الذيل الأحمر.

- "سبتري"؟

- هل من الممكن ترويض هذا الطائر؟

- نعم.

- على أية حال إذا جاء يتلكا هنا فسينال حساباً عسيرا . أؤكد لك ذلك .

- لن تستطيع أن تفعل !

- وماذا إذن ؟

امتعض وجهه ذو اللحية النابتة وبدا عليه الغضب : زم شفتيه وعض سيجارته . كانت الرسالة واضحة: شعرت "كارولين" أن سعادتها وسلامتها مهددتان من قبل هذا الشخص العدواني العنيد .

- باله من سلوك قذر أن تحارب صقرا صغيراً مسكينا ..!

- أوه ، لست أنا الشرير في هذه القصة. خاطبي طائرك الملعون.

- ماذا فعل بك إذن هذا الطائر؟

- إنه يحوم حول خيولي فتخاف وهذا يجعلها عصبية، واجد صعوبة في السيطرة عليها.

أضاف بصوت منخفض :

-بالإضافة إلى انه ياتي ليضايقها عنوة..

- ماذا؟ هذا هراء!

-لا على الإطلاق . اقول لك إنه لو كان هذا الطائر ينطق لسمعته يضحك..

جاء الطائرذو الذيل الأحمر ووقف في كبرياء فوق غصن شجرة ناحية "كارولين" دون أن يترك له الوقت حتى يكمل حديثه : بصوت رفرفة اجنحته تفوه الرجل بالسباب ورفع بندقيته صوبه .

- لا تطلق النار! إنه في نطاق حماية . ولدي شهود!

جاء أعضاء المجموعة الآخرون إلى الحاجز الخشبي وقد اجتذبتهم الصيحات.

www.rewity.com

- لكي أتخلص منه أنا مستعد لكل شيء حتى لو أني دخلت السجن إذا لزم الأمر .

قال ذلك وهو يرفع سلاحه صوب الطائر، وبتلقائية تراجع الجميع إلا "كارولين" .

- هيه! افعل إذن .

لم يبدر أي رد فعل من الرجل المجهول.

قررت السيدة الشابة أن تنقذ - مهما كان الثمن- رفيق ابنها ذا الذيل الأحمر؛ تسلقت الحاجز الخشبي بسرعة، تعثرت قدمها وسقطت على الفور فوق الرجل الذي سقط بدوره على الأرض.

سمع صوت طلق ناري تبعته صرخة وسيل من الشتائم. في هذه المرة سقطت الآنسة "بارنيل" مغشيا عليها .

أما "كارولين" فقد سقطت بطولها فوق هذا الجسد القوي مفتول العضلات . دفعها هذا الأخير؛ وعندئذ لاحظت بقعة حمراء كبيرة على حذاء غريمها الأيسر.

- أوه يا إلهي ، لقد جرحت !

- نعم ياعزيزتي ، وهذا بفضلك!

في نفس اللحظة جاء الطائر ذو الذيل الأحمر في صخب وحط على قبعته. أخذ الرجل يؤرجح ذراعيه محاولاً القبض عليه دون جدوى قبل أن يهرب من جديد .

- أنت ياعزيزي ، لن تخسر شيئا إذا بقيت.

شعرت "كارولين" بإحراج تام ؛ بسببها أطلق جارها عياراً ناريا في قدمه.

- لقد أصبت نفسك بسببي!

- يبدو ذلك.

- أنا محرجة تماماً .. هذا لم يكن في نيتي بالتأكيد . هل يوجد أحد

ليساعدك في العودة إلى منزلك واصطحابك للطبيب؟

- لاتقتربي ! ألا تجدين أن هذا كاف اليوم؟

- أرجوك .. ألا تعرف أحداً يستطيع أن يوصلك إلى المستشفى؟

- لا ولكني سأتصرف جيدا بدونك. صدقيني .

التفتت "كارولين" نحو رفاقها :

- أعهد إليك بالمجموعة ياسيد "تويلنج" وساهتم أنا بهذا السيد.

نظر إليهما السيد "تويلنج" في حيرة:

- ألا تحتاجين إلى المساعدة؟

- لا. سأوصله فقط حيث يعالج.

صاح الجريح :

- لاينقصني إلا هذا !

أجابت "كارولين" تعبة:

- ألن تبدي بعض التعقل ؟ وكف عن رفض كل شيء.

بدت الدهشة على وجه الرجل ومن جديد عاد إليه غضبه .

صاح :

- سيكون من الأفضل أن تلحقي بسرعة بأصدقاء عشاق الطبيعة.

قالت راجية:

- أرجوك. دعني أوصلك حيث الخدمات الطارئة ! هيا هاك ذراعي لأساعدك في النهوض .

قال معترضاً:

- أستطيع أن أنهض بمفردي.

- تبا ! هل أنت دائما فظ هكذا ؟ هيا استند إلى ذراعي . سأساعدك على الفور على امتطاء الحصان.

نظر إليها وشرر الغيظ يلمع في عينيه، ولكنه أطاعها. نهض واستند إليها .

www.rewity.com

قالت "كارولين" عندما رأته يئن من الألم:

- آسفة.

- ليس بقدر أسفي .

أضاف :

- ياصغيرتي ، قد تعانين مثلي بعد قليل .

- أنا لست طفلة.

نظر إليها محدثها ضاما جفنيه ليراها بشكل أفضل:

- ما عمرك؟

أجابت "كارولين" :

- يالك من رجل فظ .. ! أتجهل أن هذا السؤال لايطرح على سيدة؟

- حسنا ، على أية حال لست مستعداً للنقاش الآن.

إذا كنت حريصة حقا على توصيلي إلى منزلي فلا تضيعي الوقت .

صفر : أسرع إليه حصانه في فخر.

قالت "كارولين" مقترحة:

- ماذا لو أحضرت سيارة؟

أجاب :

- لا .

وضع البندقية في جرابها . ثم استند إلى يديه وارتفع بصعوبة مدمدماً بكل ألفاظ السباب وامتطى الحصان . لاحظت "كارولين" وجهه الشاحب وارتعشت عندما رأت بركة الدماء على الأرض مكان الحادث.

قال أمرأ السيدة الشابة:

- الآن ، لامكان للياقة ، تعلقي بي بشدة.

على الرغم من ترددها أحاطت "كارولين" خصر الفارس بذراعيها: فازداد توترها. وضعتها ظروف لقائهما في اضطراب عميق. إنها تخشى أن تستسلم لشعور ما أحست به عندما رأت هذا الرجل المشاكس.

على الرغم من مظهره المهمل الذي يوحي برائحة الجلد المختلط بالعرق إلا أنها عندما اقتربت منه استنشقت عطراً منعشا كما كانت رائحة ملابسه طيبة. على الرغم من مظهره كراعي بقر فظ يبدو أنه مهتم بنفسه ، بشعره البني والظلال الوحيدة في اللوحة : فقد ترك ذقنه دون حلاقة..

لم تتخيل "كارولين" أبداً أن تقطع هذا الطريق في هذه الظروف لم يفتها أن تلاحظ ارتعاشه بين ذراعيها .

- أوه ، هل أنت متأكد أنك بخير ؟

بدلاً من أن يجيبها تخللته رجفة كبيرة.

- أرجوك لاتفقد وعيك!

قال بصوت واهن:

- لا مجال لذلك.

- أخبرني هل هناك أحد في بيتك ؟ زوجتك مثلاً ؟

قال :

- لا ، لا أحد . لقد رحل "جي".

ليس من المتوقع وجود أي مساعدة إذن. تعقد الموقف .

سألت السيدة الشابة في قلق :

- أين مفاتيح سيارتك؟

- في جيب بنطلوني الأيمن .

شعرت "كارولين" بأنها في مأزق . كيف تدس يدها في بنطلونه الضيق.

- ألا تستطيع إخراجها بنفسك؟

ضحك ، وتوردت "كارولين" . الغضب - بدون شك- لكن أيضا الخوف مما قد يحدث مع هذا الجرح.

سألته لتستمر في الحديث وتمنعه من أن يفقد وعيه:

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

- هل لديك تامين ؟

- عفوا ؟

صاحت في أذنه وهي تدعو الله أن يبقى متيقظا :

- أريد أن أعرف هل يغطيك تامين خاص؟

- لاتصرخي عاليا هكذا . تبا ستصيبيني بالطرش.

- أجب إذن!

- نعم لدي تامين بالتاكيد، لكني ساهتم بكل هذا آجلا .

استطردت "كارولين" :

- الآن ، كم بقي من الوقت حتى تصل إلى سيارتك؟

- مازال أمامنا على الأقل خمس ساعات في الطريق.

بتلقائية تشبثت السيدة الشابة بفارسها ثم تذكرت أنه ليس هناك سوى بضعة كيلو مترات حتى يصلا إلى المدينة المجاورة.

قالت :

- أنت تسخر مني ! متى سنصل إلى منزلك؟

قال ضاحكاً :

-أوه ، سنكون هناك بين دقيقة وأخرى.

- أليست زوجتك في البيت؟

- ليس لي زوجة ياصغيرتي .

- ألا يوجد حقاً أحد من أقربائك ..؟ ماذا لو أغشي عليك..؟

- لن يغشى علي .

أجابت "كارولين" غاضبة وتكاد تموت قلقا في نفس الوقت :

- تبدو واثقا جدابنفسك.

- أعرف ما أقول :

- على الأقل لاتعرف أحداً ؟

قال :

- إنه أنت من يجب أن يطرح عليه هذا السؤال، سيكون لك حق إجراء مكالمة تليفونية قبل أن تسجني.

أدركت "كارولين" خطورة موقفها .

تمتمت:

- يجب أن أخبر "ريان" ..

- "ريان"؟ من ؟ أخوك أم.. صديقك؟

- أرجوك ، في التاسعة والعشرين أكون قد تخطيت هذه السن.

- تبا ، إذا كانت كل النساء اللاتي في التاسعة والعشرين يستطعن أن يتزوجن فلابد أن أبدو عجوزا إذن .

ترنح الرجل ثم تشبث بالحصان، كاد يسقط لولا أن امسكته "كارولين" .

- هيي، أنت ..!

قال وهو يمسك شعر الحصان:

- اسمي "روي كالهون" يا صغيرتي .

- أنا لست صغيرتك ، اسمي "كارولين".

- وهذه هي المرة الأولى التي تطلقين فيها الرصاص على أحد؟

أجابت بصوت فاتر :

- لم أطلق الرصاص عليك، بل على العكس ، إنه أنت من جرح نفسه.

- نعم ، ولكن بسبب خطئك.

قالت :

- أنت لست سوى رجل فظ عنيد وفوق كل ذلك تكره الطيور!

أجاب :

- وأنت ، امراة مزعجة لك قدرة كبيرة على تكديري.

ضحك.

- قالت :

www.rewity.com مـــر مـــوريـــة

- لماذا بالله ، لماذا اخترت من كل ولاية "تنساس" هذا المكان القريب من محمية طبيعية لتقيم فيه ..؟

قال :

- لماذا...؟ نعم ، لماذا من كل ولاية "تنساس" انا الوحيد الذي يجب عليه أن يجاور طائراً كله مكر ..؟

- ليس أمامك سوى أن تنتقل للعيش في مكان اخر .

- أو أن اقتل هذا الطائر.

- ستكون هذه جريمة!

- وماذا فعلت انت إذن ؟ بجانب قتل طائر صغير ..

ثارت "كارولين" ثم نظرت فلاحظت لحسن الحظ أن المنزل قد اقترب .

قالت :

- لقد أوشكنا على الوصول . اعطني مفاتيحك.

- خذيها بنفسك.

- هل تريدني أن أوصلك إلى المستشفى ؟ نعم أم لا ؟

- بصراحة شديدة ياصغيرتي لاتمنى سوى شيء واحد : الا اسمع أي حديث عنك حتى يوم القضية.

ضمت "كارولين" قبضتي يديها . هل لديه النية حقا في أن يقاضيها أم انه لايريد من ذلك سوى إخافتها والتلذذ بفزعها ؟

- أنا اسفة حقاً . لم افكر لحظة واحدة في أن اجرحك . من ناحية أخرى انت الذي جرح نفسه، وإذا كان ذلك نتيجة خطئي ، فصدقني، كان ذلك بدون إرادتي .

- ستدافعين عن نفسك أمام المحكمة ، والآن اخرجي المفاتيح من جيبي .

- أيها الأحمق.

- يبدو انني اتحدث مع عانس في التاسعة والعشرين ، معقدة من

الرجال .

واخرج مجموعة المفاتيح من جيبه. أمسكتها "كارولين" في عصبية. لابد أن كلماته الأخيرة قد وخزتها، لقد اثار غضبها بعمق.

قالت :

- رجل فظ ! هذا كل ما أستطيع أن أصفك به !

- إذا كان هذا يسعدك فاعلمي انني افقد كل دمي بسبب شخص ما يدعى "كارولين" .. "كارولين" ماذا بالمناسبة ؟

- "كارولين ميد".

كان لابد أن تحدد : "السيدة" ، وعلى الرغم من ذلك فضلت أن تقطع هذه المحادثة وتوصله باسرع ما تستطيع إلى المستشفى لتنهي كل ذلك.

- تبا!

لمس "روي" يدها اليسرى فاحس بخاتم زواج . التفت إليها . قال في تعجب:

- انت متزوجة!

على الرغم من مظهره الهادئ بدا مندهشا . استجمعت كل شجاعتها وقالت:

- انا مطلقة .

لمعت عيناه الساحرتان واشرق وجهه بابتسامة عريضة. شيء غامض في هذا الرجل الذي يتمتع بقسمات وجه تشبه الأمراء مما يتناقض مع سلوكه الفظ وطباعه الخشنة الكارهة للطيور الرقيقة وكذلك لم يفكر إلا في قتل صقرها الضعيف .

استمر في تفحصها ، ثبت عينيه على شفتيها مترقبا لأي رعشة بهما.

قال بصوت خفيض :

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

- تبا ! وانا الذي كان يعتقد ان احداً لم يقبلك.

- شكرا على المجاملة .

قالت :

- هيا استدر .

قال وهو يغمز إليها :

- لا ياصغيرتي .. فضولي اقوى مني .

على الفور اختفت عصبية "كارولين" كانها وقعت تحت تاثير سحر ما لتترك مكاناً إلى شعور اخر : وهو وعيها المفاجئ بانها مجرد امراة في مواجهة رجل مفعم بالرجولة .

رددت بصوت خفيض :

- استدر .

- لا شيء في العالم يجبرني على ذلك .. هيه تماما ، إنني اتعامل مع امراة ، امراة حقيقية.

القى نظرة إلى بلوزتها البيضاء التي تبرز جمال قوامها؛ فتوترت "كارولين" على الفور. المشكلة هي انها بدلاً من ان تظل غير عابئة بكلماته او غير مبالية بنظراته- فعلى العكس- شعرت بالاضطراب اكثر فاكثر بسبب قربها منه وشبه خضوعها لهذه المغناطيسية الطاغية التي تنبعث منه . من عادتها الحرص في اي من المواقف التي تقابلها.

لكن في هذه المرة من المستحيل ان تسيطر على نفسها تماما.

نظرت "كارولين" حولها فرات منزلا كبيرا من الخشب وامامه شاحنة وكذلك سيارة كبيرة سوداء، وعلى بعد بضعة مترات إسطبلا.

قالت :

- اخيرا ها نحن وصلنا .

قال وهو يدير راسه نحوها :

- نعم يبدو ذلك.

تركته "كارولين" ثم قفزت من فوق الحصان في رشاقة.

نزل "روي" مستندا إلى جانب الحصان في بطء ، واثناء ذلك انتزع منه الالم اهة وشحب وجهه . نظرت إليه "كارولين" بخوف شديد.

قال :

- سندخل خمس دقائق. الوقت الذي تربطين فيه الجرح.

- لا ، ساوصلك مباشرة إلى المستشفى .

- وما فائدة ذلك إذا كنت سافقد كل دمي في الطريق؟

قالت :

- لا اعرف اي شيء عن ربط الجروح.

- لا عليك ، ستعرفين .

مستندا إلى السيدة الشابة سار في اتجاه مدخل المنزل، وبعد بضعة مترات تاوه من الالم وشحب لونه تماما .

سمعت "كارولين" انينه وشعرت به يتعلق بها؛ حتى لايسقط.

سالته في قلق :

- هل انت متاكد انك بخير ؟

- حسناً ، اتفقنا. لناخذ الشاحنة . لكن قبل ذلك يجب وضع الحصان مع الحيوانات الأخرى.

اسرعت "كارولين" لتنفذ تعليماته ، وفي لمح البصر كانا جالسين جنبا إلى جنب في الشاحنة . كانت جالسة امام عجلة القيادة .

قال :

- عندما افكر في انني في الجامعة كنت احصد ميداليات مسابقات العدو!

- لقد قدمت لك كل اعتذاراتي لم اقصد سوى إنقاذ الطائر المسكين.

من هو طبيبك المعتاد ياسيد "كالهون"؟

قال مصححا:

www.rewity.com

- "روي". في مثل هذه الظروف لابد أن ينادي كلانا الآخر باسمه الأول.

وهما في طريقهما قابلت الشاحنة عش دجاج . صاح "روي":

- انتبهي!

قالت "كارولين":

- أرجو المعذرة ، لم أره إلا في آخر لحظة.

- تباً ! انظري إلى الطريق! ألا تستطيعين أن تسرعي أكثر من ذلك؟ دعيني أتولى القيادة إذن.

- حتى تفقد وعيك؟ لا. شكرا .

استطرد "روي":

- اسمعي ، أوقفي السيارة ودعيني أقودها ، لاأريد أن أموت بسبب النزيف.

- كل هذا هراء !

- ماذا..؟ تتحدثين كالفتاة العانس تماما . إذا أردت أستطيع إثراء لغوياتك بالتعبيرات الأكثر عصرية.

- لست سوى شخص فظ.

- وأنت ياصغيرتي ، لست إلا متصنعة الاحتشام ، تبا ! كيف كان زواجك؟

تيبست يدا "كارولين" على عجلة القيادة وزادت السرعة.

صاحت :

- ما أفعله خطير جداً .

في نفس اللحظة انطلقت صفارة ليست غريبة على مسامعهما.

إنها سرينة سيارة الشرطة.

- زيدي السرعة . لن يستطيع اللحاق بنا والجميع سيبتعدون عن طريقنا .

أجابت وهي تهدئ السرعة لتركن السيارة:

- لامجال لذلك !

قال مستنكراً :

- اللعب بحياتي أهون عندك من قطف ثمرة من شجرتها ، أليس كذلك؟

- أرجوك.

في سحابة من التراب أوقفت الشاحنة على جانب الطريق.

توقفت السيارة الأخرى على مسافة منهما . ثم خرج منها شرطي واقترب منهما في حرص.

مال "روي كالهون" بدون اكتراث نحو باب السيارة وحياه:

- إنه أمر طارئ . أنا جريح . لقد أطلقت النار علي .

همست بصوت منخفض :

-ستدفع ثمن ذلك!

قال الشرطي في تشكك:

- لكني لا أرى شيئا على الإطلاق.

بحذر أبقى يده على حزامه مستعدا لاستخدام مسدسه.

- تقدم هنا وساطلعك . لقد أصبت برصاصة في قدمي .

- لست أنا التي ...

أمرها الشرطي :

- اخرجي من فضلك ياسيدتي !

قالت وعلامات الغضب على وجهها وهي تنظر إلى رفيقها :

- آه ، حسنا !

بمجرد أن رأى الشرطي حذاء "روي" وأسفل بنطلونه غارقين في الدماء أدرك كل شيء، توجه إلى المصاب وقال :

- مشاجرة شخصية ، أليس كذلك؟

www.rewity.com

أجاب محدثه:

- تماما.

قال الشرطي في حزن:

- دائما نفس القصة.

قالت "كارولين" معترضة :

- الأمر ليس كما تعتقد .

أجاب :

- نعم ، نعم ، أعرف هذه الاغنية .. هيا اصعدي إذن إلى السيارة، ساقودكما إلى أقرب مستشفى .

عادت "كارولين" إلى مكانها أمام عجلة القيادة وانتظرت حتى ابتعد الشرطي .

انفجرت قائلة:

- كيف ادعيت أنها مشاجرة شخصية؟

ضحك:

- بماذا أسمي ما حدث؟ ربما تكون حربا مفتوحة؟

- أنت تعرف تماما ماذا اقصد.

- سأشرح له أجلا. الآن لاأشعر انني في حال يسمح لي بذلك . لقد قلتها بنفسك ياصغيرتي: إنني على وشك الإغماء .

رمقته بنظرة بطرف عينها . إنه شاحب جداً.

- آه ، انت عنيد جداً حتى تستسلم لذلك.

الفصل الثاني

تبعت "كارولين" سيارة الشرطة التي انطلقت باقصى سرعة، وأطلقت السرينة بدون توقف مفسحة الطريق لشاحنة "كارولين" التي زادت كثيرا من سرعتها حتى أصبحت سرعة جنونية .

صاح "روي" :

- آه هكذا افضل ! حسنا للشرطة!

سالته "كارولين" في قلق :

- هل تنوي تقديمي للشرطة حيث يتم إيقافي؟

أمام صمته ادارت رأسها في جزء من الثانية وشعرت بوخزة في قلبها : الم يكن "روي" يتفحصها في هذه اللحظة بعينين شرهتين ومعجبتين؟

حبست "كارولين" انفاسها .

وارتعشت.معه تستطيع أن تتوقع أسوأ الأشياء : إنه فظ للغاية .

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

للحق فهو أجمل رجل قليل الذوق قابلته في حياتها. شعرت "كارولين" بتورد وجهها . رمقته بنظرة أخيرة في اتجاهه؛ تأكدت مخاوفها . لاحظت على وجهه غطرسة رائعة.

سألته :

- ماذا يجب أن أفعل ؟

- أنت تقودين بسرعة ، وهذا جيد!

- إذن ؟

لم تتلق إجابة . دخلا شارعا هادئا تصفه الأشجار هذه المرة، لم تترك "كارولين" بعينيها سيارة الشرطة التي تفسح لها الطريق، لم يكف عن الترديد على ذهنها شبح حادث:

طفل يعبر الشارع أو اصطدام سيارة بشاحنتها . لابد أن تلعن "روي كالهون" وجرح قدمه هذا !

أوقفت السيارة أمام مدخل الطوارئ ، خرج الشرطي من سيارته ليخبر الفريق المعالج.

صاح "روي":

- حمدا لله! لقد وصلنا !

أسرعت الممرضات لاستقبالهما ومعهن نقالة.

تنفست "كارولين" الصعداء ، واحست بالارتياح ؛ لأنها لم تعد تتحمل مسؤولية "روي كالهون" . لكنها كانت تشعر أن الأمر لم ينته عند هذا الحد . تبعته داخل المستشفى واعترضت بشدة عندما سألتها ممرضة شقراء إذا كانت زوجته ..

ذهبت "كارولين" لتجلس في صالة الانتظار وهي لاتعرف إذا كان عليها أن تتصل بصديقتها "جورجيا" أم أن تتصل ببساطة بمحام . الأمر يحتاج إلى ذكاء حتى تخمن ما يريده "روي" .. بقي سؤال أساسي يتردد على ذهنها : كيف تتصرف حتى تفلت من السجن؟ إنه هو من

ضغط على الزناد ! ولكن أمام المحكمة لن يأخذ اتهامها بإصابته وقتاً طويلا إلا إذا ..

- هيه ، هل ترغبين في رؤية السيد "كالهون"؟

نهضت "كارولين" وتبعت السيدة ذات الملابس البيضاء التي أشارت إليها باتباعها .

قالت الممرضة:

- الحمد لله ، الإصابة سطحية وتستطيعين اصطحابه إلى المنزل بكل تأكيد .

زمت "كارولين" شفتيها . إنها لاتريد أن تقوده إلى منزله أبداً .

دخلت الاثنتان في الحجرة الصغيرة حيث يتمدد "روي" على سرير معدني . هيكله الرياضي ، عضلات ذراعيه البارزة بشرته السمراء وابتسامته الباهرة ، كل ما به يتناقض مع جو المستشفى الكئيب : ملاءات بيضاء ، حوائط مائلة للخضار وستائر شفافة .

قالت الممرضة في مرح عندما رأت "كارولين" تدفع الباب:

- ها هي !

تمتم:

-إيه ، يجب ألا أتركك هكذا .

قالت الممرضة المعالجة:

- عفوا؟

- إنني .. قد أصاب بعدوى.

- أوه ، لا ! إننا نعتني دائما بمرضانا. اطمئن ، ساهتم خاصة بك.

ثم ربتت على كتفه .

شاهدت "كارولين" هذا الموقف ولاحظت -ببعض الغيرة- أن الممرضة كانت تحاول استمالة "روي كالهون" .

أغلق الباب وأصبحا بمفردهما .

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

قالت بجفاف :

- إيه ، يبدو أنك لاتمل البقاء هنا.

تفحصها "روي" بعينيه اللامعتين الساخرتين .

قالت :

- أريد أن أعرف ما الشيء الذي لايجعلك تشكو.

قهقه:

- الشيء الجيد فيك ياصغيرتي انك تتجهين مباشرة إلى المسائل الجوهرية.

ثارت "كارولين" وغضبت ، تظاهرت بتجاهل نظراته الوقحة إلى مفاتنها .

ماسر هذا الشخص الفظ الذي يستطيع أن يمارس عليها كل هذا الإبهار؟

هذا لايمنع انها عاقدة العزم على ألا تخضع لأي ابتزاز . إنها لن تستسلم أبداً لما ترنو إليه نظراته مهما كان ! إنها تفضل أن يرفع عليها قضية أو حتى السجن على الاستسلام.

جلست :

- إذن ؟

قال بصوت عذب يتناقض مع ملامحه الجادة:

- لن اضع سوى شرط واحد.

ترنحت "كارولين" فوق مقعدها :

- إيه حسنا ؟

- أريدك .. أن تسلمي لي .. الصقر .

اندهشت "كارولين".

صاحت في تعجب :

- ماذا ؟

ابتسم إليها ساخراً:

- ماذا كنت تعتقدين؟! انني ساطلب أن أخلو بك في سهرة شاعرية أو شيء من هذا القبيل ؟

تحول وجه "كارولين" إلى اللون الأحمر.

- لا أريد أبدا أن أغضبك ياصغيرتي. لدي فرص كثيرة.

أمام هذه الوقاحة شعرت "كارولين" برغبة كبيرة في أن تصفعه.

استطرد:

- كما ترين لايوجد ما تخشينه . أريد فقط هذا الصقر الملعون.

استند إلى الوسادات باسترخاء .

- أسلم لك هذا الصقر وبعد ذلك تذبحه بلارحمة! لا!

- آه ، لن اقتله . سيتولى "أميرال" شانه بدلا مني .

- لا أريد أن ابدو فضولية ولكن من هو "أميرال"؟

- رفيقي الوفي، كلب عمره خمس سنوات .

صاحت :

- في هذه الحالة لاطائل من الاعتماد على موافقتي ياسيد "كالهون".

ضحك:

- حسنا . انصحك بان تلبسي فستانا يوم الجلسة.

انفجرت قائلة:

- لكن لم يشتك أحد -خلافك أنت وخيولك- من الصقر !

- أنا ، ما أعرفه انه يصيب حيواناتي بالهستيرية.

- إنه ينجذب فقط لكل ما هو براق مثل عقد خيولك والمقبض المعدني لحزامك.

- حسنا عليك الآن الاختيار بين هذا الصقر التعس والسجن.

فتح الباب فجاة ليكشف عن طبيب في زيه الأبيض.

قال "روي":

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

- دكتور "بيترسون": أقدم لك المسؤولة : السيدة "ميد".

تملك "كارولين" ارتباك شديد.

سأل "روي":

- هل أستطيع العودة إلى منزلي؟

أجاب الدكتور:

- نعم وتبقى ممدداً مدة أربع وعشرين ساعة.

التفت نحو "كارولين":

- بما أنك جارته ياسيدة "ميد".

استطرد بابتسامة واسعة:

-لن ترفضي اصطحابه إلى المنزل.

ابتسمت "كارولين": إن أمنيتها الغالية على وشك أن تتحقق، لاداعي للتضحية بالصقر المسكين..!

-ساكون سعيدة بأن اكون سائقا له . لكن هناك مسالة يجب تسويتها.

قال "روي":

- موافق . احتفظي بصقرك واعيديني إلى المزرعة!

شعرت "كارولين" بارتياح عميق. يبدو أن كل شيء يسير إلى الأفضل لقد نجا الصقر ولن يقدم "روي كالهون" فيها شكوى.

كتب الجراح الوصفة العلاجية ومد بها يده إلى المريض.

بعد اقل من ساعة عادا إلى المزرعة، وكان رفيقها يستند إلى ذراعها والفضول يأكل "كارولين" بينما تصعد درجات السلم المؤدية إلى المدخل.

من خلف الباب اتى صوت حركة جنونية.

أمره "روي":

- اهدأ يا "أميرال" ! اهدأ !

اندفع الكلب الكبير نحو صاحبه وأسقطهما الاثنين على الأرض.

سقطت "كارولين" على ظهرها وانهار فوقها "روي" بثقله.

قالت السيدة الشابة وهي تشيح بوجهها لتتجنب مظاهرة الحب التي قام بها "أميرال":

- آه . إني أختنق . تحرك قليلا .

أعطى "روي" أمراً جافا إلى كلبه ليهدأ فوراً.

قالت "كارولين" في إعجاب:

- إنه مدرب جيداً.

- نعم . أحب أن يطيعني كل من يعيش معي في منزلي.

- يلزمك إذن زوجة خاضعة؟

- لا. إني أحب الشخصيات ذوات الطبيعة المتميزة.

- أوه . لم أكن أعتقد..

- أقدر .. المرأة الحازمة لكن ليست السليطة ولا الغضوب.

- هل ترى أنني ذات طباع سيئة؟

ابتسم.

- قليلا..

- لاتنقصك الوقاحة.

ضحكت في مرارة.

قال:

- أوه ياعزيزتي. يالها من ضحكة!

مدت يدها لتساعده على النهوض غير قادرة على مقاومة المغناطيسية المنبعثة منه.

في السقف عجلتان يستخدمهما كحاملين للمصابيح.

وعلى الأرض - في فوضى تامة - جرائد . مجلات . كل أنواع الأدوات: صنارة وخشب مقطع.

في الوسط يوجد بعض الأثاث المصنوع من الجلد البني، وحول

www.rewity.com مرمور

الصالة كلها رفوف محملة بالكتب .

في كل مكان تقريبا تتدلى البنادق بالإضافة إلى وجود مدفاة كبيرة.

سألها :

- هل تستطيعين مساعدتي في الوصول إلى سريري؟

فزعت "كارولين".

أجابت :

- بكل تأكيد .

- منذ متى وانت مطلقة؟

- ثماني سنوات ، الآن .

عبر الاثنان الصالة المؤدية إلى ردهة طويلة وهو مستند إليها . فيما وراء الكلمات سكن بينهما تواطؤ صامت .

- لم يكن الأمر سهلاً بالنسبة لك ، ها ..؟

رفعت "كارولين" بصرها إليه في دهشة. على أية حال ربما لم يكن "روي كالهون" سيئا كما يبدو .

- كيف حصلت على هذا الصقر الشيطاني ؟

- وجدته تحت جذع شجرة . كان جريحا ولايستطيع الطيران ، أخذته إذن إلى المنزل وشيئا فشيئا تحسنت حالته .

-طائر قذر ، نعم!

- إنه ذكي جدا.

- على أية حال انصحك بأن تتحدثي إليه فقط لتقولي له إن الجار يراقبه، ولن يتردد في أن يقدمه وجبة شهية لكلبه إذا رآه يحوم في المكان.

- كفى ! أنت بشع !

قال "روي" بصوت واهن:

- هذه حجرتي.

ارتجفت السيدة الشابة. فكرت في أن تتركه هنا وتدعه يتصرف بمفرده.

كما في باقي المنزل سادت الغرفة فوضى كبيرة:

الكتب تفترش الأرض، وكذلك المجلات وأدوات مختلفة، يختفي الحائط تماما خلف كومة روايات وملفات . وفي مواجهة سرير كبير غير منظم بندقية كبيرة.

قال "روي" :

- كل ما أحتاج إليه الآن هو حمام دافئ.

قالت "كارولين" :

- أنت لاتحتاج إلي في ذلك.

- أفزعتك ، أليس كذلك؟ هيا اهدئي بحق السماء أنا لم أر حتى الآن شخصا متزمتا مثلك . إذا كنت تريدين العودة إلى منزلك فلك الحرية في ذلك..

- مستحيل . لقد وعدت د." بيترسون" الا اتركك بمفردك.

- لا عليك. أنت لم تعديني شخصيا بشيء . صدقيني ، أنا قادر تماما على أن أتصرف بمفردي.

- إذا حدث لك مكروه فلن أسامح نفسي حتى آخر يوم في حياتي .

استطردت "كارولين" :

- كما أن الحركة صعبة جداً في مثل هذه الفوضى ، سأنتظر المدعو "جي".

نظر إليها "روي" في حزن:

-سألها :

- هل أنت متفرغة حتى تقضي هذه الليلة معي ؟

خلعت "كارولين" سترتها ووضعتها على ظهر المقعد .

تمتمت متوردة:

www.rewity.com

- نعم ، إذا لزم الأمر ..

استطردت وهي تجلس :

- نعم. لكن أعتقد أن المدعو "جي" سيصل في الرابعة والنصف .

- من هذا ..؟

- إنه يعمل هنا ، لا ؟

- آه ، نعم ..

بدا "روي" مفكراً.

- لماذا لا تأتين وتجلسين بالقرب مني ؟ هل تخافين ؟

صعقته "كارولين" بنظرتها :

- عمري تسعة وعشرون عاماً ياسيد "كالهون" وانت لن تخيفني .

عندما اقتربت منه امسك بقبضة يدها، رفعت بصرها إلى وجهه فرات وجها أسمر مشرقا مفعما بالحيوية يحيط به شعر بني كثيف .

كم هو جميل!

- ما رايك إذن ؟

رفعت "كارولين" بصرها متوردة، إنه لن يتوقف عن تفحصها.

تمتمت :

- أنا .. اتركني من فضلك.

قال "روي" مبتسما:

- ابقي دقيقة.

- لماذا ؟

- الست جائعة ؟ إني اتضور جوعاً . لدرجة انني على استعداد لأكل عصفور .

- غريب جدا !

- هم ، انت لاتتمتعين ابدا بروح الدعابة ياصغيرتي .

قالت في جفاف :

- انا لست مثلك على اية حال .

كانت ملاحظة "روي" صحيحة . طوال الوقت كانت "كارولين" تحاول ان تبدو أقل تحفظا ولكنها لم تستطع ابدا؛ فهذا ليس في طبيعتها .

- هل من الممكن ترويض طائر الأحزان هذا ؟

- بالتأكيد . إنه ياتي ويقف على حافة نافذة المطبخ واحدثه.

نظر إليها "روي" في مكر .

قالت وهي تستدير :

- سأذهب لأحضر لك الطعام.

وجدت المطبخ بسهولة. به دولاب من الخشب مزدحم بالأطباق والمفارش . وعلى الأرض كومة جرائد وعلب سجائر .

معلق على السقف مجموعة أوان نحاسية ، وفي المواجهة سجاد هندي وعلى الرغم من الفوضى كان المكان نظيفا .

من خلال النافذة سمعت "كارولين" صوت الرياح التي تحمل أوراق الشجر. بتلقائية ، فكرت في ابنها "ريان" ، لابد أنه خرج من المدرسة في هذه اللحظة . انقبض قلبها وتخللتها فكرة.

عندما تصمم على أن الصقر ملك لابنها ربما تستطيع أن تحول قرار "روي" بشأنه.

أسرعت "كارولين" وتفقدت بسرعة المطبخ . دون جدوى .

فتحت الثلاجة أخيرا حيث وقفت مشدوهة. في الجزء العلوي علب العصير والصودا، في المنتصف الجبن ، وباسفل اللحم تابعت استكشافها وأخيرا وضعت يدها على قطعة خبز، ذهبت ومعها الطعام حيث وجدت "روي" والسيجارة. بين شفتيه ، يضع سماعة التليفون على الطاولة المجاورة للسرير.

- إنه "جي" سيتاخر قليلا يمكنك أن تعودي إلى منزلك الآن

- متى سيصل ؟

www.rewity.com

-أوه ، في وقت ليس طويلا . تعطل أتوبيس المدرسة في الطريق.

قال عندما رأى دهشتها:

-"جي" ابني . نعم ، أنا أرمل ..

فكرت "كارولين" بصوت عال :

- لن يكون "ريان" في موعده في المنزل .

- من ؟

-ابني . إنه يذهب إلى المدرسة، وأنا .

هذا دور "روي" حتى يبدي دهشته:

- لديك ابن إذن ياصغيرتي..!

نظر إليها متفحصا : فشعرت "كارولين" بارتباك شديد .

قالت في سخرية:

- هل أنت راض؟

- ليس تماماً.. هل تريدين أن تعرفي ما الذي سيسعدني؟

- لا !

ابتسم "روي" .

- يالك من خوافة ! إني أسال نفسي: " كيف نجحت في أن تتزوجي؟" بالمناسبة ، إني متشوق لأرى زوجك السابق هذا

قاطعته :

- إني على نقيضك تماما.

كان زواجها هو آخر شيء ترغب في الحديث عنه مع "روي كالهون".

سالها :

- ما عمر "ريان"؟

- تسع سنوات.

وأين مدرسته؟

- في "جيفرسون دافيس".

- "جي" أيضا ، لابد أن الاثنين في نفس الفصل .

- لم يحدثني "ريان" بعد عن ابنك؟ إنه خجول بعض الشيء ويفضل أن يبقى بعيدا.

- مثل والدته!

أشاحت "كارولين" بوجهها حتى تتجنب نظرته الساخرة.

قالت :

- هذا كل ما وجدته ، ألا يوجد لديك شيء آخر ليؤكل ؟

- أعتقد أنني اشتريت قطع اللحم.

- لم أجد شيئا ليشرب سوى علب العصير والصودا .

قال وهو يغمض عينيه :

- هل توقفت عن اتهاماتك؟

- هل يجب أن أستنتج من ذلك أن ابنك لايشرب اللبن؟

- هذا لاينقصه كثيرا.في التاسعة ، لايعد صغيرا...

- أنت بشع!

- ياصغيرتي من الأفضل أن تكفي عن ترديد ذلك.

شعرت "كارولين" بغضب شديد، هذا المدعو "روي" يعطيها الأوامر كأنها خادمة لاقيمة لها .

- فظ مع السيدات، أب غير كفء ، وتسكن كوخا قذراً .. هذه هي المرة الأولى التي أقابل فيها شخصية بشعة مثلك .

حاول "روي" أن ينهض بصعوبة ، ولكن بمجرد أن وضع قدمه على الأرض سمّره الألم مكانه :

- تعرفين ياصغيرتي أن أحداً لم يحدثني بهذه اللهجة أو بمعنى أدق امرأة . إذن أريد أن أخبرك..

تركت "كارولين" الحجرة. في الردهة وقعت على "أميرال" الذي أسرع في ملاحقتها حتى المطبخ، وبعد خمس دقائق عادت إلى الغرفة ومعها المشروبات .

وعندما دخلت الغرفة أقفل الباب خلف ظهرها بشدة.

www.rewity.com

الفصل الثالث

نظرت "كارولين" على الفور في اتجاه السرير. كان خالياً.

شعرت بيد قوية على كتفها ، وبيده الأخرى أمسك "روي" الصينية ليضعها على الطاولة.

- سيد "كالهون"!

رأت على وجهه ابتسامة عذبة.

- والآن ياصغيرتي ستكفين عن وصفي بانني بشع.

أجابت بسرعة:

- نعم ، أعدك بذلك.

أمرها:

- اقتربي.

- لا!

حاولت الهروب فزعة لكنه حبسها بين ذراعيه ، واحتضنها بشدة

ليسرق قبلة.

كانت "كارولين" تنتظر من هذا الشخص تصرفا أحمق لكن على العكس وجدت في قبلته رقة متناهية . إنها قبلة عذبة . أغمضت "كارولين" عينيها مرتجفة تستنشق عبيره القوي.

وعندما فتحت عينيها واجهت نظرة متقدة.

قال:

- أعتقد ياصغيرتي انني أخطأت في تقديرك كما أخطأت أنت في تقديري.

أسند جبينها إلى صدره وضمها في حنان . لقد بدأت علاقتهما طوراً جديداً لم يتوقعاه.

فجأة لم يعد بالنسبة لـ"كارولين" الرجل الفظ الذي كانت تعد الدقائق حتى تتخلص منه لدرجة أنها دهشت من نفسها عندما تجاوبت مع قبلته ثم قبلاته المتتالية، بل ووجدت في ذلك سعادة غامرة.

أفاقا من حلمهما وكلاهما ليس أقل دهشة من الآخر.

سألها "روي":

- لماذا تبدين خائفة من الحياة ؟ هل هذا بسبب زوجك السابق؟

تمتمت:

- لا ، انا هكذا بطبيعتي.

مهتمة بإخفاء ارتباكها حاولت السيدة الشابة أن تغير الحديث.

قالت:

- لايجب أن تبقى واقفا . إني أسأل نفسي: كيف نجحت في السير في الغرفة بمفردك. اجلس أرجوك.

ابتسم "روي":

- أنت محقة . قدمي تؤلمني بشدة.

- هل تريدني أن أساعدك على العودة إلى السرير؟

www.rewity.com

قال بصدق مؤثر:

- أوه، نعم!

ارتعشت "كارولين".

- أقسم أنك ترتعشين!

قالت معترضة في وهن:

- لا، على الإطلاق.

- لكن، بلى.

نظر إليها مباشرة في عينيها؛ رجعت للخلف.

قالت بصوت مهتز:

- سأذهب لأعد لك طعامك.

- وأنا ساعود لأتمدد. هل لي أن تساعديني في ذلك؟

- إيه..

- لاتخافي، لن أقبلك.

لم تعرف "كارولين" هل تضحك أم تبكي من هذا الوعد، ومن جديد بدا الارتباك يعود إليها حتى كادت أن تسقط.

منذ الصباح وأشياء بسيطة توقظ في نفسها اضطرابا غامضا.

ممسكة بخصر "روي" شرعت في مساعدته حتى يصل إلى السرير.

- كيف استطعت بحق السماء أن تعبر هذه الغرفة بمفردك.

- أوه، لقد تصرفت.

جلس "روي" على السرير:

- أوه، أوه، إني أتألم.

- آسفة.

عبس وجهه كأنه تحت تأثير ألم مروع.

- أوه، هذا لايطاق..!

- يا إلهي! لو تعرف كم أنا محرجة!

- أرجوك ياصغيرتي خذيني بين ذراعيك.

تعلق في رقبة "كارولين" التي حاولت من جانبها أن تهدئه بأن ربتت ظهره بحنان.

قال متأوهاً في لذة:

- مم، كم أنت رقيقة، كم هي شذية رائحتك!

فزعت "كارولين". لقد خدعها مرة أخرى، ورجعت على الفور إلى الخلف.

- أنت لاتتألم على الإطلاق!

لم يجب "روي" واستمر في التظاهر بالألم. منعت "روي" نفسها من الابتسام وسكبت له الصودا في كوبه.

- ماذا تأكل مع هذا: جبن أم سلطة معلبة؟

صاح في سخرية:

- تبا! هانت تبدئين في نقد عاداتي الغذائية.

- تستطيع إذا كان هذا يسعدك أن تأكل الجذور.

أنا شخصيا الأمر سيان بالنسبة لي، وعلى العكس أنا لا أجد ذلك كافيا بالنسبة لصبي صغير.

- أؤكد لك أن الصبي قوي وصلب كالصخر.

استطردت:

- هذا لايمنع أنه يحتاج إلى الڤيتامينات.

- أوه، هناك الكثير منها في الخبز واللحم والجبن.

- ألا تعتقد أن هذا ليس كافيا؟ بالمناسبة، لست أفهم كيف وأنت تتبع هذا النظام الغذائي تكون...

أدركت فجاة ما كانت على وشك أن تتفوه به فصمتت على الفور.

ابتسم إليها "روي" حائرا:

- أكملي من فضلك، لاتتركيني هكذا على جو ماذا تريد أن تأكل

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

ياسيد "كالهون" ؟

- انت لم تكملي جملتك بعد يا صغيرتي ماذا اكون إذن؟

إني أتحرق شوقا لمعرفة ذلك..

حتى تنقذ ما يمكن إنقاذه قررت "كارولين" أن تضع حداً لهذا الحديث.

قالت :

- إني مندهشة فقط من أنه على الرغم من ضعف غذائك فإن جسمك قوي البنية.

- هذا ليس ما كان على طرف لسانك.

- بلى .

- حسنا ..

- اخبرني ياسيد "كالهون" هل تريد أن تاكل أم لا ؟

بعينين لامعتين بالمكر تظاهر "روي" بالسذاجة:

- نعم ياصغيرتي ، إني أموت جوعا . ما أريده...

توقف بنظرة عند شفتي رفيقته :

- انتهى الأمر ، نعم؟

قال معترضا ، ومتظاهراً بالبراءة:

- ساشرح لك على الفور ما يروق لي .

قالت "كارولين" في عصبية:

- على هذا النهج لن ننتهي من هذا الأمر حتى الغد .

ضحك:

- انا لدي كل ما يلزمني . لكن انت لاتترددي في أن تطهي لنفسك قطعة لحم ما لم تحبي الجبن.

أجابت:

- إني اعشق الجبن الشيدر.

- لكنك لاتحبين الصودا.

- كيف عرفت ؟

- عفوا ؟

قالت السيدة الشابة وهي تتجه نحو المطبخ:

- لقد سمعت جيدا ما قلت:

عند عتبة الباب استدارت.

- هل تريد المسترد! أم المايونيز على شطيرتك؟

أجاب:

- اسف ليس لدي أي من ذلك . بعض الفلفل فقط.

بعد برهة قصيرة عادت "كارولين" إلى الغرفة ومعها صينية محملة بطبقين

- لست أدري كيف أشكرك .

- لا عليك ياسيد "كالهون"..

سالها :

- هل تسكنين هنا منذ وقت طويل ؟

- من مدة بعيدة جدا.

- إذا كنت قد أحسنت الفهم فإنها إرث عن عائلتك؟

- نعم . عندما استقر أجدادي هنا كان المكان لايزال أرضا بكراً .

- بالتاكيد استغلت عائلتك كل ما هو موجود في الطبيعة.

- لا . حتى موت جدي ، كانت تستغل الأرض كمزرعة .

لكن بعد ذلك قرر الورثة تاجير ستين هكتاراً لسلطات "ناشفيل" الذين جعلوا من هذه المساحة محمية طبيعية .

هذا يعني أنه بالإضافة إلى امتلاكي منزلي احصل على مرتب من البلدية لأنظم رحلات وزيارات إلى المحمية الطبيعية.

سال "روي" :

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

- إلى جانب العصافير ، هل يوجد حيوانات أخرى ؟

- أوه ، نعم . هناك أرانب، سنجاب ، بالإضافة إلى وجود السلحفاة المائية وأنواع مختلفة من الأسماك وحتى الثعابين المائية. بقيت "كارولين" صامتة فترة قبل أن تسأل:

- منذ متى ماتت زوجتك ؟

- حدث هذا منذ ستة عشر شهراً ، ماتت إثر إصابتها بالسرطان .

-أرجو المعذرة.

في نفس اللحظة دق جرس الباب .

قالت "كارولين" وهي تنهض:

-سأذهب لأرى .

عندما فتحت الباب ، لم تكن مفاجأة لها عندما اكتشفت ثلاثة من رفاقها في الصباح قد جاءوا ليعرفوا عن أخبار الجريح . أسرعت لتعلم "روي" بزيارتهم.

طلب منها هذا الأخير أن تدعوهم للدخول .

قالت :

- إنهم لطفاء جدا .

- أنا أيضا ..

أدخلت الزائرين إلى غرفة مضيفهم . وقدمتهم :

- سيد "كالهون" أقدم لك السيد "تويلنج" ، السيدة "جونز" والآنسة "بارنيل".

قال :

- تفضلوا بالجلوس . هذا لطيف منكم أن تأتوا . هل تأخذون شيئا ؟

اعتذر ثلاثتهم .

سألت الآنسة "بارنيل":

- كيف تشعر ياسيد "كالهون"؟

أجاب:

- بفضل الصغيرة كل شيء يسير إلى الأفضل .

توجهت كل الأنظار نحو "كارولين" التي توردت بشكل ملحوظ.

قال السيد "تويلنج" :

- هل هناك شيء نستطيع أن نقدمه لك ؟

- لا . إنه لمعروف كبير أن تأتوا لتروني وخاصة في مثل هذه الظروف. هل تعرفون أنني سعيد الآن لأني جرحت ؟!

شعرت "كارولين" بالإحراج كانت مستعدة لتلقي أي كلمة موحية من جانبه .

- حدث ذلك لما تعرفت على صغيرتي .

شعرت "كارولين" أن وجهها تحول إلى اللون القرمزي .

قالت لتخفف من توترها :

-لقد تحدثنا عن ابنينا . إن لهما نفس العمر.

أجاب "روي" بابتسامة ساخرة واسعة، قال موجهاً كلامه إلى زائرته:

- في الحقيقة ساظل اذكر هذا الصباح . لم تكف الصغيرة عن تدليلي كالأطفال وهانتم تزورونني .. هل تهتمون بالعصافير ؟

أجاب السيد "تويلنج".

- نعم وهذا من حسن حظنا أن نشاهد هنا فصائل متنوعة ونادرة: بعض طيور العندليب ، والشحرور الأزرق.

قال "روي" :

- أنا لم أر شحرورا أزرق ، لكن هذا الشتاء في الليل كنت اسمع صوتاً عالياً، وفي الأوقات الأقل برودة كنت أشاهد طائرا له ذيل طويل يصطاد الحشرات عند حافة البركة .

صاح السيد "تويلنج":

- ياإلهي! هذه هي المرة الثانية التي يلاحظ فيها هذه الملاحظة في هذا المكان .

رفعت "كارولين" عينيها نحو مضيفها في حسرة ، أين بحق السماء تعلم مراقبة العصافير ؟ وإنه يتحدث في مرح مع رفاقها ويبدو على

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

راحته تماما معهم.

استطرد:

- انتبه إلى ما ساقوله: لقد وقعت أيضا منذ عدة أسابيع على طائر آخر ذي ذيل ناري.

قالت "كارولين" معترضة:

- ماذا! هذا النوع من الطيور لايوجد هنا

- بلى . لقد رأيت واحداً بالقرب من البركة ولاثبت ذلك التقطت له صورة.

- حقا؟

- نعم. لابد أن أجدها .

وهكذا، وجدت نفسها تتناقش معه في أمور تتعلق بعلم الطيور! بالإضافة إلى وضعهما فهي امرأة وحيدة وهو رجل أرمل فقد وجدا نقطة مشتركة أخرى بينهما : وهي الطيور.

ابتسم لها "روي" في لطف وردت إليه ابتسامته بنفس اللطف.

قال السيد "تويلنج":

- آه ! هل تعرفين يا"كارولين" أن "چيف" أيضا قد رأى واحدا بالقرب من النهر؟

أجابت بصوت شارد:

- لا ، أجهل ذلك.

لقد سبح ذهنها بعيداً . في الحقيقة أن "روي كالهون" هذا شخصية مركبة . ظاهريا يبدو مهتماً بعالم الطيور كأي فرد من هؤلاء الهواة.

وهو حساس ، وجذاب .. وحتى مؤثر. ما الذي يجعله إذن رجلا بهذه الفظاظة؟ تائهة في أفكارها نظرت "كارولين" عبر النافذة ، وفجأة تجمدت الدماء في عروقها ؛ الصقر واقف على حافة النافذة.

الفصل الرابع

ألقت "كارولين" نظرة في اتجاه "روي" . كان منهمكاً في الحديث مع "تويلنج والآنسة "بارنيل" . على الحائط المواجه مسنداً سلاحه ومسدسا .. لحسن الحظ أن جرحه يجعله لايستطيع التحرك إلا بخطى بطيئة. ولقد أنجح ذلك من عملها .

لابد أن الآنسة "بارنيل" قد لاحظت شيئا : ذلك لأنها أظهرت بعض الحيرة. وضعت "كارولين" أصبعها على فمها محذرة "بارنيل" من الكلام.

قال "روي" في فخر:

- إني حديث العهد بالمنطقة وعلى الرغم من ذلك استطعت مشاهدة هذا الطائر النادر .

لكن في الحقيقة كان كل اهتمامه مسلطا على "كارولين" التي من ناحيتها كانت تدعو السماء ألا يدير رأسه نحو النافذة .

www.rewity.com
مـــرمـــوريـــة

قالت:

- هل تريد المزيد من الصودا؟

- أجاب:

- لا. شكراً ، يكفي هذا .

قالت وهي تغادر الحجرة:

- أرجو المعذرة ساعود خلال لحظة .. بالمناسبة: انسة "بارنيل" قصي على السيد "كالهون" كيف أنقذنا حياة طائر مسكين كسرت قدمه .

بمجرد أن خطت ثلاث خطوات في الردهة قفز الكلب فجاة ولعق وجهها فترنحت، وازدادت الأمور تعقيداً بمجرد أن ظهرت "كارولين" على عتبة الباب طار الصقر "سبتري" ووقف على كتف صاحبته .

أمرته:

- هيا ، انت عد إلى المنزل .

اكتفى الصقر "سبتري" بأن صفق بجناحيه في الريح وتعلق بخرز بلوزتها ، أما الكلب "أميرال" فقد جلس عى قدميه الخلفيتين وهز ذيله ، كان يريد أن يلعب.

صاحت موجهة كلامها إلى الصقر:

- الا ترى ، اتريد حقاً أن يلتهمك هذا الكلب الكبير أو أن يطلق عليك النار الرجل الشرير الذي يسكن هنا ؟

أمسكت "سبتري" بين يديها في رفق والقت به في الهواء .

صاحت "كارولين":

- "سبتري".

تخيلت "روي" وهو يصوب نحوه المسدس.

- هيا يا "سبتري" عد إلى المنزل !

طار الصقر في الردهة حتى وصل إلى قمة دولاب في نهاية المطبخ .

جن جنون "كارولين".

صاحت :

- "سبتري": لو وقع المحظور وأمسك بك سيد هذا البيت فستكون نهايتك في إناء المطبخ..!

وعلى الرغم من ذلك بقي الطائر الصغير في مكانه معانداً لها ولايستمع إلى اي من نداءاتها.. يئست "كارولين" فوضعت مقعداً فوق الطاولة لتحضره. دون أن يترك لها فرصة الانتهاء من عملها ابتعد فجاة وفي هذه المرة في اتجاه غرفة المعيشة.

توقف في طريقه واختار الوقوف على مصباح الردهة.

أسرعت "كارولين" لاهثة لتمسكه. اقتربت الأصوات مشيرة إلى أن الزوار الثلاثة يتاهبون للرحيل . لم يكن أمامها سوى ثوان حتى تستطيع إبعاد "سبتري".

قالت بصوت خافت :

- اذهب .

في هذه اللحظة ظهر الجميع عند أول الردهة وكان "روي" متكئا على عكازه ، رفع عينيه وصاح على الفور في غضب.

قالت الآنسة "بارنيل" وقد تحول وجهها إلى اللون الأحمر .

- حسناً والآن نمضي .

كالوحش الكاسر زائرا حاول "روي" الإمساك بالطائر. في عجلته، وقع أحد عكازيه .

صاحت "كارولين" :

- "سبتري"!

اخيرا أطاعها الصقر الصغير وهرب من الباب الذي بقي مفتوحا .

سار "روي" في صعوبة نحو الغرفة لياخذ مسدسا من درج مكتبه .

لمجرد رؤيتها السلاح شحب وجه "كارولين".

أسرعت بينما يبتعد الزوار في حذر.

www.rewity.com

صاحت :

- لن تقتله !

تأوهت السيدة "چونز" :

- أوه ياإلهي !...

منعته "كارولين" في شجاعة من متابعة "سبتري" .

قالت :

- أتوسل إليك لاتقتله؛ ستكون ماساة حقيقية بالنسبة لابني .

تخلل وجه "روي" لمحة تشكك

أمرها في حزم:

- دعيني أمر ياصغيرتي .

-لامحالة.

لم تكن "كارولين" واثقة بقدرتها على إثنائه عن رغبته .

- أرجوك، لاتطلق النار على الصقر ! من الآن فصاعدا ساضعه في القفص ولن أفك أسره أبدا إلا داخل المنزل !

- أه نعم..؟

- من فضلك..

وقف "روي" على بعد سنتيمترات منها ونظر حوله .

- تجرأ هذا الصقر التعس ووقف على راسي .

- سيد "كالهون": لاأكره في حياتي أكثر من الأسلحة النارية.

أجابها

- إن السلاح مصوب نحو الأرض .

فجأة سمع صوت رفرفة أجنحة.

انتابها يأس يجعلها تقدم على المخاطرة . امسكت "روي" بطريقة تمنع ذراعيه من الحركة . مرت لحظة المفاجأة الأولى، نظر "روي" في عينيها متحدياً ولكن سرعان ما استسلمت عيناه لسحرها وصدق

عينيها وحسد الطائر البائس على هذا الاهتمام وهذه العناية. لقد جرؤت على الإمساك بذراعيه القويتين غير مبالية من خوفها من الأسلحة النارية.

همس :

- ساسوي حسابي معه .

لم تحاول "كارولين" أن تناقشه فيما قال . على الرغم من هذه الظروف غير العادية كان هناك شيء طبيعي في هذا الموقف .

استدارت "كارولين" فرات "سبتري" يطير في اتجاه المحمية.

كان الاثنان قد نسيا أنهما ليسا بمفردهما . مستندة إلى الحائط وقفت الآنسة "بارنيل" متوردة من هذا الموقف العاطفي المثير .

استطاعت "كارولين" بنظرة عينيها أن تثني "روي" عما عقد العزم عليه أما السيد "تويلنج والسيدة "چونز" فقد استطاعا بصعوبة إخفاء ارتباكهما :

قال السيد "تويلنج":

-حسنا . أعتقد أنه قد حان الوقت لكي نرحل .

بدافع اللياقة قادتهما "كارولين" إلى الباب ثم عادت إلى "روي":

قالت متظاهرة باللامبالاة

- يجب أن تبقى متمدداً.

- نعم ، أعرف .

تقدم نحوها مستندا إلى عصا وربت باصابعه ضفيرتها .

-شقراء كسنابل القمح الذهبية . كما انها تهدأ بسرعة.

قالت "كارولين" :

-شكرا، لكنك لست كذلك.

قدمت إليه ذراعها حتى تساعده للوصول إلى السرير .

قال "روي" :

WWW.REWITY.COM مـرمـوريـة

- هل تستطيعين إرجاع مسدسي إلى الدرج؟

- بالتاكيد !

كبح "روي" ضحكة صغيرة.

قال ساخرا:

- هل نسيت تواً ، اراهن...

- نعم .. في الحقيقة هذا لايمنع انني لا أحتمل رؤية السلاح الناري. وفي هذه المرة سارحل يا سيد "كالهون".

- اتفقنا ياصغيرتي . لكن قبل ذلك ضعي المسدس في الدرج.

ظاهرياً . كان يبدو متعجلا رحيلها . بما انه رجل فظ ويميل للوحدة لابد انه لايقدر -كثيرا- ان يهتم احد به او يختلط بشؤونه.

توجهت "كارولين" إلى المكتب ووضعت المسدس بين كومة ملفات .

قالت :

- لن أستطيع أن اذهب على الفور لقد وعدت الطبيب بالا اتركك بمفردك.

قال وهو يدعوها بإشارة من يده:

- في هذه الحالة سنستطيع ان نقضي الوقت معا ..

-وماذا بعد ذلك؟

قربت "كارولين" مقعدا إلى جوار السرير وجلست .

- حسنا ، والآن تبقى نقطة يجب تسويتها ..

قاطعها "روي" :

- أوه ، نعم من الأن فصاعدا لن اشك في قدراتك كامراة .

- الن تكف عن تلميحاتك الفظة ياسيد "كالهون"؟

ابتسم لها ساخرا:

- فليكن .

- أريد الحديث عن "سبتري": إنه صديق "ريان" المفضل لم يكن الأمر

سهلا بالنسبة له ان يكبر بدون اب .

أجاب "روي":

- أستطيع ان اتخيل ذلك.

شعرت "كارولين" بوخزة في صدرها .

قالت :

- ولهذا فهو متمسك للغاية بهذا الطائر.

- لا تحملي همه- ارسليه إلي حتى اعلمه ركوب الخيل .

بدت الحيرة على وجه "كارولين": لقد توقعت منه اي شيء سوى هذا الاقتراح.

- اشكرك لكن ...

- لكن تخشين أن امارس عليه تاثيراً ما ؟

توردت "كارولين" ثم اعتدلت في جلستها .

قالت :

-لقد احسنت التخمين .

تفحصها "روي" ساخرا.

قال مقترحا :

- افضل ان أستكمل الحديث وامامي طبق مليء بالطعام . ما رايك في شيٍ قطعتي لحم؟

قالت "كارولين" وهي تنهض :

- اتفقنا . لكن بعد ذلك يجب أن نجد تسوية بشان "سبتري".

وعندما عادت بعد ربع ساعة ومعها شريحتان من اللحم كان "روي" مسترخيا فوق السرير مغلق العينين . لقد تخلص من قميصه عندما كانت بالمطبخ حتى يشعر بالارتياح. لم تستطع "كارولين" ان تمنع نفسها من الإعجاب بهيئته الرياضية: إنه عريض المنكبين بارز العضلات. صدره يعلو وينخفض مع حركة تنفسه .

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

حتى في نومه تتمتع ملامحه بالاعتزاز والحزم. وضعت الصينية على المنضدة . بقيت "كارولين" عدة دقائق تتأمل هذا الرجل الذي يكفي وجوده ليوقظ فيها مشاعر ظنت انها خمدت وماتت إلى الأبد. شعرت برغبة مجنونة في أن تقترب منه وتقبله، عندئذ تبينت أن "روي" بين اليقظة والنوم وعيناه نصف مفتوحتين . أدارت رأسها على الفور وقد تحول وجهها إلى اللون الأحمر . نهض وأخذ عكازه واتجه نحوها .

تماما في اللحظة التي أحاط فيها خصرها بذراعيه سمعا الباب يفتح.

صاح صوت رفيع :

- أنا هنا يا أبي !

رجعت "كارولين" للخلف وأصلحت هندامها تلقائيا .

طلب منها "روي" وهو يمشي بصعوبة:

- من فضلك ساعديني .

ظهر صبي يبدو جسده أكبر من سنه ذو شعر اسود ، وعينين لامعتين . إنه نسخة من ابيه.

قال الصبي في دهشة:

- لكن ماذا أصاب قدمك؟

- لا شيء سوى أن السيدة "ميد" جارتنا الموجودة هنا أطلقت النار علي .

قالت "كارولين" معترضة:

- أرجوك ، لا تؤلف قصصاً لاأساس لها من الصحة.

- أوه ، كيف تشعر يا أبي ؟

أجاب "روي" :

- أنا بخير الحمد لله الإصابة سطحية.

رمق "جي" "كارولين" بنظرة عداء .

- انت إذن والدة "ريان ميد" ؟

- نعم

- ولماذا أطلقت النار على أبي؟

اجابت "كارولين" :

- أنا لم افعل ، ألا ترى ضرورة أن تقول الحقيقة لهذا الطفل ؟

اعترض الصبي :

- أنا لست طفلا إنني شخص كبير .

قالت "كارولين" منهية حديثها:

- في هذه الحالة تستطيع أن تعتني به جيداً بدوني!

توجهت "كارولين" بسرعة نحو الباب ملتقطة في طريقها حلتها.

قال "روي" :

- انتظري .

- لا . بالتاكيد .

في الخارج ، يبدو أن الجو يشاركها غضبها: السماء رمادية، الريح شديد البرودة..

بمجرد أن وصلت إلى عتبة الباب اندفع "جي" ليلحق بها .

صاح وهو يلوح بمجموعة مفاتيح.

- إيه ، سيدة "ميد"، كلفني والدي بأن اخبرك بأن تستعيري الشاحنة لتعودي إلى منزلك . سيمر ليستعيدها في وقت لاحق .

أجابت:

- آه .. إيه حسنا .

خفض الصبي عينيه . ثم أضاف:

- فسر لي والدي ما حدث ، وقال إنك لم تطلقي عليه النار بل هو من جرح نفسه ولكن نتيجة خطئك أنت على الرغم من كل شيء.

جلست "كارولين" أمام عجلة القيادة وسلكت طريق العودة . خلال

www.rewity.com

الطريق القصير حاولت أن تسيطر على انفعالاتها وتهدأ .

لكن بمجرد أن وصلت إلى منزلها -وهو بيت أبيض ضخم- شعرت "كارولين" ببعض الحزن . إنه هذا المكان الذي أمضت فيه أغلب عمرها . فهو مكان مفعم بالذكريات بالنسبة لها وتشعر فيه أيضا بالأمان الكامل .

بمجرد أن وصلت إلى الشرفة سمعت صرخة ورأت "سبتري" يحط على كتفها . صاحت في اتجاهه:

- أنت أيها الصديق ، من الآن فصاعداً من مصلحتك أن تترك آل "كالهون" وشأنهم ، وإلا فسينتهي أمرك في قاع إناء الطهي .

سألها "ريان" خارجا " ليقابلها وفي يده شطيرة كبيرة:

- عم تتحدثين يا أمي ؟

- أهلا ياصغيري ! لم أكن أعرف أنك قد عدت .

- أين وجدت هذه الشاحنة؟

- إنها ملك والد "جي كالهون" :

- أه ، ماذا ...؟

- نعم ، اليوم كان بيننا شجار بسيط أنا والسيد "كالهون" .

كنت أتنزه في الحديقة بصحبة مجموعة من هواة عالم الطيور ، وفي هذه اللحظة أخذ يطلق النار فجاة على "سبتري" .

- ماذا ! ليس لديه حق !

- نعم، عندما يكون الطائر على أرضه. فيما يبدو أن "سبتري" يرهب خيوله تماماً .

- في هذه الحالة ساحبسه في المنزل خلال يومين أو ثلاثة .

- فكرة طيبة.

فتح الصبي الباب الخلفي للشاحنة.

صاح متعجبا :

- هيه! هنا كلب كبير بالداخل !

- أوه ، لا ! إنه "أميرال" كلب السيد "كالهون" .. لم أعلم أنه صعد معي الشاحنة.

طار "سبتري" وبدأ يرسم دائرة حولهما ثم جاء ليطير أمام "أميرال" واكتفى هذا الأخير بأن هز ذيله في سعادة.

قال الصبي في ذعر :

- قضية واحدة وينتهي أمر هذا العزيز "سبتري" .

أجابت الأم:

- لحسن الحظ، أشعر أن هناك توافقا بينهما .

بحذر جلست على ركبتيها وأحاطت الكلب بذراعها لتمنعه من الحركة وبيدها الأخرى ربتت فراءه الغزير .

أما "ريان" فقد صفر للصقر الذي دار ثم حط على كتفه، وبعد ذلك ذهب وحبسه بعناية في أحد الأقفاص الكبيرة المخصصة التي خصصتها "كارولين" لعلاج الطيور الجريحة.

استمرت "كارولين" في مسح فراء الكلب الذي أظهر سعادته بالتعرف على هؤلاء الأصدقاء الجدد: فمد قدمه على سبيل التحية.

قالت :

- أنت تشعر بأنك هنا بحال أفضل مما كنت عليه في هذا الكوخ القذر مع هذا الدب الفظ ، أليس كذلك؟

أظهر الكلب موافقته بهز ذيله بسرعة .

صمتت "كارولين" وهي تفكر بصوت عال:

- على الرغم من ذلك وللحقيقة ، يجب الإذعان بأن سيدك لديه بعض الجوانب السيئة ولكنه في بعض الأحيان يظهر جوانب أخرى رائعة. باستثناء رغبته الشديدة في قتل "سبتري" إذا صادفه في طريقه ولن يمنعه من ذلك شيء.

www.rewity.com

أنهت حديثها :

- في الحقيقة ياعزيزي "أميرال" على الرغم من أني فيلسوفة .

فانا لاافهم الرجال .

دخلت "كارولين" المنزل لتنخرط في أعمالها المختلفة .

مع ذلك لاحظ "ريان" شرودها غير المعهود كما لاحظ بقلق أن والدته لم تحدثه أثناء تناول الطعام .

لم تنم "كارولين" إلا في وقت متاخر ، ووجدت صعوبة في أن تجد النوم، عصبية لم تكف عن الحركة في فراشها مفكرة في اليوم الذي مضى ، وصورة واحدة تتردد على راسها: إنها صورة "روي" شخصية غير محتملة ، جذابة، مؤثرة ، وساحرة..

عندما استيقظت كانت الشاحنة الحمراء قد اختفت وكان لدى "كارولين" العديد من العمل في ذلك اليوم : غسيل. الإرشاد في زيارة للحديقة الطبيعية .

في حوالي الرابعة عادت إلى منزلها لتنتظر "ريان" الذي أوشك على العودة من المدرسة .

لم تشعر بالدهشة عندما راته : أشعث ، ثيابه ممزقة وهناك شق في شفته العليا ودائرة زرقاء حول عينه اليمنى ...

الفصل الخامس

- "ريان"!

خرجت "كارولين" بسرعة الريح إلى عتبة الباب . ترتعش في جو الغروب الرطب مرتدية ملابس خفيفة.

- "ريان" ! ماذا حدث لك بحق السماء؟ هل حدث تصادم لحافلة المدرسة؟

نظر إليها الصبي في الم ومسح أنفه بطرف كمه .

كانت يده دامية وحبات دموع كبيرة تنساب على خديه المتوردين.

- تبا ! هل ستقول لي في النهاية ما الذي حدث؟

قال الصبي متالما :

- لم يحدث شيء خطير ياأمي .. تعاركت ببساطة .

- أوه .. "ريان"!

كانت هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها شيء مماثل ، من وقع

www.rewity.com مـــر مـــوريـــة

المفاجاة لم تعرف "كارولين" ماذا تفعل وكيف تتصرف .

قالت ويداها في وسطها:

- هيا ، ادخل ! اتمنى الا يكون قد كسر بك شيء .

تاوه الصبي وعيناه حمراوان:

- لا ، يا امي كانت مشاجرة .

- مع من؟

- "چي كالهون"، لقد حكى انك أطلقت الرصاص على والده!

- ها ! هذا إذن!

شعرت "كارولين" بغضب وثورة في نفسها . نظر "ريان" إلى عينيها:

- انت غاضبة يا امي، اليس كذلك؟ لكن لو كان لي اب لكان هو الذي سيذهب ليحطم انف المدعو السيد "كالهون" .

أمرته أمه وصوتها مختنق بالدموع :

- "ريان"! تعال اتبعني ، يجب أن نعالج كل هذا .

قادت ابنها إلى الحمام ، واخذت تهتم بجروحه وكدماته.

سالته :

- وماذا عن فكك؟

- هناك سن تتحرك.

- أرني هذه !

بمجرد أن لمست خد "ريان" اخذ هذا الأخير في الصراخ:

- إني أكره "چي كالهون".

- هذا ليس حلا .. والآن، متى حدث ذلك؟

انتحب "ريان":

- عند نزولنا من الأتوبيس وقد قال إنه سيعيد ذلك غدا.

- آه ، لا ! سأذهب لانتظرك عند المحطة!

- لا أريد.

- لماذا إذن ؟ لقد قلت لي توا...

- علي أن أتصرف بنفسي!

- "ريان"!

مالت "كارولين" نحوه في حنان واحتضنته بين ذراعيها .

- هذا لايمنع انني ارفض أن اتركك بدون حماية.

اصر الصبي :

- لا يا امي، ارجوك.

نظرت إليه أمه في عينيه مباشرة :

- هل انت متاكد من ذلك؟

- نعم.

تنهدت "كارولين" :

- حسنا ..

أخذت تمسح آثار الوحل من على ملابس ابنها .

قالت بصوت حان يشوبه شيء من الصرامة:

- وبعد ، ستذهب للقيام بواجباتك.

بعد حوالي ساعتين بينما كان "ريان" غارقا بين الكتب والكراسات ، يمتص قلمه دخلت "كارولين" غرفته فجاة.

قالت :

- ارتد ملابسك ياعزيزي . أريدك أن تاتي معي .

- إلى اين؟

- لاقول كلمتين للمدعو "روي كالهون"..

جحظت عينا "ريان" من الدهشة .

- بشان ما حدث بيني وبين "چي"؟

- تماما .

بقي "ريان" مشدوها برهة.

WWW.RWITY.COM
مـــر مـــور يـــة

- هل ستواجهين السيد كالهون" حقا ؟ إنه عملاق!

أجابت "كارولين":

- أنا لن أتشاجر معه سنناقش الأمر كوالدين مسؤولين.

عند عتبة الباب قابلتهما كتلة فراء متحركة : إنه "أميرال" مرة أخرى.

- أنت سعيد ببقائك هنا ، أليس كذلك ؟ هيا يجب أن نعيدك إلى سيدك.

تبعها ابنها والكلب "أميرال" الذي لم يعد يفارقها واستقل الجميع السيارة. أدارت المحرك دون جدوى، وأخيرا وبعد عدة محاولات انطلقت.

كانت ليلة بدون قمر والغيوم تتخلل السماء والجو رطباً . ارتعشت "كارولين".

توقفت السيارة محدثة صريراً صاخبا أمام منزل آل "كالهون".

أخبرت ابنها :

- ابق هنا . لن أتأخر .

دقت الجرس وفتح الباب تورد وجه "جي" وبدا عليه الارتباك.

- السيدة "ميد"..

- هل والدك هنا ؟

- نعم ، لكنه ليس بخير .

سأل صوت أجش من داخل المنزل :

- "جي"؟ .. من هذا؟

- السيدة "ميد" .

- أدخلها .

تردد "جي" ثم أدخلها حيث كان "روي" جالسا في مقعد وثير أمام المدفأة وقدمه المجروحة على كرسي صغير.

صاح عندما رآها أمامه :

- يالها من مفاجأة!

لم تشعر "كارولين" بالرغبة حتى في الابتسام ؛ إن حالتها المزاجية لاتسمح بذلك. على العكس لقد كانت غاضبة للغاية .

ضحك محدثها :

- هل جئت لكي تطلقي النار على قدمي الأخرى ؟

قالت "كارولين" في استياء :

- أرجوك.

- ماذا إذن ؟

- أولا : جئت لأعيد كلبك . المسكين يبدو أسعد حالا في بيتي عن حاله في هذا الكوخ القذر .. وثانيا: يبدو أن ابنك تأثر شديدا بما حدث بالأمس فتشاجر مع ابني.

- هكذا؟

التفتت "كارولين" نحو الصبي:

- هل تريد أن تشرح ما حدث بنفسك إلى والدك؟

تمتم الصبي وعيناه في الأرض:

- لم يحدث شيء على الإطلاق يا أبي .

قال "روي" بصوت قاس :

- "جي" !

- تشاجرت مع "ريان ميد" .

- ما سبب ذلك؟

- لأن أمه أطلقت عليك الرصاص .

قال "روي" في استنكار:

- لقد شرحت لك ما حدث.

اعترض الصبي وقد تحولت وجنتاه إلى اللون القرمزي .

- إني أعرفك يا أبي . أنت لاتفعل شيئا من هذا القبيل !

www.rewity.com مـــر مـــور يـــة

هدأ غضب "كارولين" وقد تاثرت بهذه الشفقة الغريزية التي بدت في نبرة الابن الصغير.

ربتت "كارولين" شعر "جي كالهون" الغزير وقالت :

- لقد فعلت هذا إذن من أجل والدك ، أليس كذلك؟

نظر إليها "جي" مرتبكا قبل أن يفر من أمامها جاريا .

صاح "روي" :

- ليس لديه اي عذر . لقد قصصت له ما حدث بكل التفاصيل .

- نعم ، لكن لابد أنه شعر بالخوف عندما راك مصاباً : لانه بالتاكيد يحبك كثيراً ويحرص على وجودك بخير .

خفض "روي" راسه وقد بدا عليه القلق :

- أعرف أنه يفتقد امه . على الرغم من اني افعل كل ما أستطيع حتى أربيه بالشكل الصحيح دون أن يعاني من الموقف ..

- أفهم جيدا ماذا تقصد. إني أواجه نفس المشكلة ولكن بشكل معكوس.

- على الرغم من ذلك يجب ألا يجد "جي" الحجج حتى يكون طفلا مدللاً.

تنهد:

- ما يشغلني هو أنني لاأعرف اين اضع الخط الفاصل.

- أهم شيء الا تشعر بالذنب . لاتوجد تربية مثالية .

فجاة تلاشت صورة "روي" المتعجرف الأناني ، المغرور والواثق بنفسه على الدوام، كشف عن صورة جديدة لشخصيته.

إنه مرهف الحس ، يكرس وقته لولده .. فجاة شعرت "كارولين" بحنان فياض نحوه .

قال :

- اجلسي إذن !

- لا أنا متعجلة" "ريان" ينتظرني في السيارة.

استطردت:

- المشكلة هي أن "جي" قد تعهد بأن يحطم وجه "ريان غدا عند نزولهم من سيارة المدرسة.

صاح "روي" :

- ماذا! لا ! أعدك بذلك!

الأمر لايحتاج إلى عناء التفكير. من المؤكد أن "جي" سيعيش" هذا المساء ربع ساعة عصيبا . شعرت "كارولين" على الفور ببعض الندم.

قالت "كارولين" متجهة نحو الباب:

- في هذه الحالة ساهرب ، لدي العديد من الأعمال المنزلية التي يجب أن أنجزها.

- عودي غداً . بذلك نستطيع مناقشة كل هذه الأمور عن كثب .

اجابت :

- لا أجد ضرورة لذلك.

نظر إليها "روي" شزراً:

- أود أن أعرف رايك كسيدة في بعض الأمور .

ترددت "كارولين" قليلا قبل أن تجيب:

- ليكن. ساتي غداً على الغداء ومعي سلة طعام .

- تماما .

خرجت بعد ذلك بسرعة إلى سيارتها .

###

سالها "ريان":

- ماذا حدث؟

- إيه حسناً ، من الآن فصاعداً سيتركك "جي كالهون" وشانك، وعدني والده بأن يلقنه درسا، وكان السيد "كالهون" يبدو في شدة الغضب .

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

صفر "ريان" :

- اريد أن اخبرك انني لاأتمنى ابدا أن أكون في مكان "جي" هذه الليلة؛ لقد رأيت السيد "كالهون" ذات مرة عند خروجنا من المدرسة وكان غاضبا للغاية . كم كان مخيفا!

- نعم هذا صحيح ..

صاح الصبي :

- أمي أنت اشجع شخص في العالم .

ابتسمت "كارولين" في حنان امام هذه الكلمات المجاملة .

في صباح اليوم التالي قبلت ابنها عند رحيله إلى المدرسة ودعت السماء ألا يحدث له مكروه هذه المرة، وبعد ذلك عادت إلى المطبخ لتعد طعام الغداء؛ لأنها ستقابل "روي" في الساعات القادمة. شعرت بقمة الإثارة. دارت مئات الأفكار في رأسها؛ فاضطرت للجلوس حتى تهدأ.

عند اقتراب الموعد وقفت امام المرآة لتضع اللمسات الأخيرة لزينتها .

للحق بقيت بسيطة للغاية، مرتدية بنطلون چينز وقميصا ابيض ، ولكنها اولت مكياجها وتسريحة شعرها عناية كبيرة، فبدلا من الضفيرة الطويلة جعلت شعرها الذهبي ينسدل على كتفيها شلالا متالقا .

عندما دقت الساعة الثانية عشرة ظهرا توجهت "كارولين" في سعادة إلى السيارة وفي يدها سلتها .

بقلب خفاق انطلقت سالكة طريق منزل "روي كالهون".

الفصل السادس

بمجرد أن دقت "كارولين" الجرس أسرع "روي" بقدر استطاعته ليفتح الباب؛ إنه منتظر منذ نصف ساعة.

قال مثنيا على مظهرها:

- همم .. أنت لذيذة هذا الصباح ياعزيزتي .

توردت "كارولين" من سعادتها وتاملت مضيفها :

كان مرتديا بنطلون چينز وقميصا شمر اكمامه ، عيناه لامعتين.

أجابت محاولة السيطرة على انفعالاتها :

- شكرا.

بقي "روي" كالمبهور غير قادر على التصرف .

- أين أضع الطعام؟

-عفواً ؟ آه نعم ، حسنا لاعليك سوى أن تضعي كل شيء على طاولة المطبخ.

www.rewity.com مـــر مـــوريـــة

فتح لها الطريق متارجحا على عكازه. وضعت "كارولين" سلتها وأخرجت محتوياتها في طبقين.

عندما التفتت نحو مضيفها واجهت نظرته المشتعلة متاملا شعرها الذهبي ومظهرها الرقيق البسيط. اهتمت "كارولين" بإخفاء ارتباكها، قالت:

- أخبرني يا سيد "كالهون": هل تريد أن تاكل؟

رفع "روي" عينيه ثم أجاب:

- بالتاكيد .. لاداعي إلى أن أجعلك تنتظرين.

أصابتها خيبة أمل بسبب هذه السخرية القاسية وكادت أن تترك كل شيء وتعود إلى بيتها على الفور.

- هانت غضبت، أليس كذلك؟

- أنا لم أت عمداً من أجلك ياسيد "كالهون". إنه "ريان" من طلب مني أن أقابلك وأتحدث معك عنه وعن "چي"!

- آه .. يبدو إذن أن "ريان" يفتقر إلى حسن التصرف.

أجابت:

- أنت مخطئ. على العكس إنه ببساطة ليس لديه أب ليساعده عندما يحدث له مضايقات، مثل ابنك.

- هذا لن يحدث. لقد أوضحت الأمور بالنسبة لـ"چي" مرة واحدة. بالإضافة إلى أنه ليس عليك سوى أن تبعثي لي بـ"ريان" حتى أعلمه كيف يدافع عن نفسه.

- لكني لاأريد أن يتشاجر! ما يجب هو أن يكف "كالهون" الصغير عن مضايقته.

- ساوضح لك أن كل ذلك بسبب خطئك.

- هل أنت متاكد أنك رويت الحقيقة كاملة إلى ابنك؟

- بالتاكيد. شرحت له أنك لكي تمنعيني من أن اطلق النار على هذا

الصقر التعس القيت بنفسك علي وتسببت في جرحي بطريق غير مباشر.

فكرت "كارولين" في حساسية "چي" نحو والده، وفي اندفاعه التلقائي ليساعده ويثار له.

صرحت:

- في رأيي أن "چي" يعشقك.

ابتسم "روي" سعيدا وقال:

- أنا شخصياً ليس لدي أي مشكلة معه، ولكن يبقى أنه ليس دائما ما أعرف كيف أتصرف معه.

- أعرف هذه المشكلة. مساء أمس- قبل أن أتي إليك- عرضت على "ريان" أن انتظره عند الأتوبيس لكنه رد بأن عليه أن يثبت أنه رجل.

- رد فعل ممتاز! اطمئني من ناحيته فلن يبحث "چي" عن مضايقته من جديد.

استمر الحديث في جو هادئ ولطيف في هذا الشان.

- لنر ماذا لدينا من طعام.

سالته "كارولين":

- ماذا تريد أن تشرب؟ صودا؟

- ياله من سؤال!

- كيف حال قدمك؟

- تؤلمني بشدة. يبدو أن قبلتي لك بالأمس هي التي جعلتني أنسى الامي.

حاولت "كارولين" ألا تبدي أي انفعال على وجهها.

كبح "روي" ضحكته عندما رأى ارتباكها.

في هذه اللحظة دق جرس التليفون. أشار "روي" إلى "كارولين" بأن تجيب.

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

سال صوت نسائي على الطرف الآخر من الخط:

- "روي"؟

- ساوصلك به ..

مدت إليه "كارولين" يدها بالسماعة قبل أن تذهب لتجلس بعيدا.

أنصتت "كارولين" بدافع الفضول إلى حديث "روي" للمرأة:

- أهلا "ترودي"!.. نعم ، جارتي .. أوه ليس هناك شيء خطير. مجرد جرح سطحي..

صبت "كارولين" لنفسها كوب ماء بارد.

أنهى "روي" حديثه:

- حسنا، في هذه الحالة إلى الغد ياعزيزتي !

شعرت بوخزة غيرة عند سماعها هذه الكلمة الأخيرة.

ها هو يدعو سيدة أخرى بعزيزتي بينما دائما ينعتها "صغيرتي".

عبست "كارولين" في ضيق.

جلس "روي" إلى جوارها وأحاط وجهها بيديه ، حاولت "كارولين" الابتعاد.

- لاتقاومي فأنت لست جديرة بذلك.

تمتمت "كارولين":

- أوه .. نعم ..

قال مداعبا خصلة من شعرها الذهبي:

- أنت جميلة جدا.

-شكرا ياسيد "كالهون".

- اسمي "روي" ، "روي" ياصغيرتي .. لسنا في هذه المرحلة.

- ألا تشعر بانك متسرع بعض الشيء ؟

- إذا كنت كذلك فهذا لانك ساحرة.

حاولت "كارولين" أن تنهض ولكن قوة خفية ألقتها إلى جواره؛ إنه

جذاب للغاية! كل ما به ينطق بالرجولة والوسامة.

- لن تخسري شيئا إذا بقيت إلى جواري.

ربت شعرها قائلا:

- أشقر مثل سنابل القمح.

تورد "كارولين" وهمت بالذهاب.

قال "روي" بلطف:

- أعرف ماذا تستحقين.

صاحت وهي تشعر بالخوف ليس من تصرفات مضيفها ولكن من رد فعلها لهذه التصرفات:

- لا ، إنك حقاً ملك الأنذال ياسيد "كالهون" !

- وأنت يا صغيرتي . إنك حساسة وجميلة وجذابة لدرجة تجعلني لاأستطيع مقاومتك.

- لا ..!

أسكت "روي" اعتراضاتها بقبلة مفاجئة . نسيت "كارولين" كل شيء: البيت ، الطعام، هدف زيارتها لتنعم بهذه العناية الفائقة.

وفجأة عاد إليها وعيها:

- يكفي هذا ..

همس بصوت أجش:

- لا على الإطلاق.

تاملها برهة ثم قال:

- لماذا مازلت متيبسة على هذا النحو ؟ هل هذا بسبب تجربة زواجك التعسة؟

قالت "كارولين" معترضة:

- لا ، ولا أريد أن أتحدث عن هذا.

استطردت:

www.rewity.com مـــرمـــور

- انت لاتكف عن سؤالي لماذا انا متحفظة. إيه حسناً، إنها طبيعة ثانية لدي راجعة إلى التربية . لقد ربتني سيدات متحفظات ويولين اهمية كبيرة للاحترام.

- ووالدك ؟

- كانت حالته الصحية ضعيفة . كان مريضا باستمرار .

يقضي اغلب اليوم في مطالعة الصحف . هذا هو الجو الذي كبرت فيه .

-لازلت مقتنعا أن خلف هذه الصرامة وهذا التحفظ تختفي امراة حساسة ومفعمة .. بالعواطف .

زفرت "كارولين" . ثم اجابت :

- ومن ناحيتي بدات اشعر انك لست سيئا للغاية .

وبعد ذلك دعت مضيفها للطعام وهي تقول :

- اعتقدت انك ستسعد إذا قدمت مع الطعام بعضا من اغذيتك المحفوظة .

سالها :

- ما هذا ؟

- سلطة . اتمنى ان تعجبك.

- اوه نعم بالتاكيد .

مد "روي" طبقه ، وبعد أن وضعت له نصيبه من الطعام انقض عليه .

لاحظت "كارولين" :

- كانك لم تتذوق طعاماً منذ أسبوع.

- إني أموت جوعا .. كما يكفيني أن أعلم أنك من أعد الطعام من اجلي حتى اجد كل هذه الشهية..

امتنت "كارولين" لهذه المجاملة وقالت :

- كنت سافعل نفس الشيء لـ..

- صه! دعيني أتخيل أنني موضع تميز .

ندمت "كارولين"؛ لأنها جاءت إلى هذا اللقاء.

الا يشبه هذا بمن يلقي بنفسه في فم الذئب؟ لم تعد قادرة على إنكار انجذابها نحو "روي" .

سالها عندما رأى شرودها :

- فيم تفكرين ؟

- لا شيء .

استطرد "روي" :

- هل لي أن أستنتج أن لي بعض الأمل ؟

اقتحم "روي" نقطة شائكة بالنسبة لها :

- كيف كان زوجك؟

نظرت "كارولين" في اتجاه النافذة . إذا كان هناك شخص لاتريد أن تتحدث عنه مع "روي" فهو ليس إلا "ماسون ميد" زوجها السابق .

قالت بعد قليل:

- ماذا عن زوجتك؟

ضحك:

- الفضول ياكلك:

- يبدو أن هناك امراة في حياتك.

- من هي ؟ "توردي"؟ إنها سكرتيرتي في "ناشفيل".

شعرت "كارولين" بالإحراج وقالت :

- ماذا ؟ .. كنت اعتقد انك تهتم بخيولك في الريف وهذا كل عملك .

- لي مكتب ايضا في المدينة . لكني لم اعد اذهب إلى هناك كثيرا . كما اني بصدد تصفية اعمالي . قديما اثناء حياتي مع "ليا" كنت اعمل في العقارات. بعد موتها شعرت بضرورة انقطاعي عن هذا العمل تماما ، كما انني قررت الإقامة هنا وإقامة مزرعة خيول وان اتفرغ تماما لتربية

www.rewity.com

"چي".

بعد انتهاء الطعام وضع "روي" يده على يدها وقال :

- لا اعتقد ياصغيرتي ان "چي" سيجرؤ ويرفع يده مرة اخرى على "ريان" . وإذا حدث ذلك على اسوأ الظروف فلا تترددي في إخباري.

- اتمنى الا تكون قد اظهرت قسوة كبيرة في اتجاه الصبي .

- لا .. إنه لايصر على الخطأ .. وهذا يدعوني إلى الإصرار على أن يتعلم "ريان" الدفاع عن نفسه بكفاءة.

قالت بصوت مختنق:

- لا اريد أن يتعلم ابني الشجار.

سحبت يدها.

استطردت:

- اولا : إنه طفل ضعيف . ثانيا : انا لاارغب في أن اكون اما لصبي متشرد .

- تبا! ياصغيرتي هذه ليست الطريقة التي يربى بها الأولاد! يجب أن يتعلم الاعتماد على نفسه.

قالت "كارولين" :

- دائما ما يظهر في سلوكك جانب جسدي.

مال "روي" في مقعده إلى الخلف ليتاملها .

أجاب :

- نعم ، واعرف في هذا الشأن الكثير .

زفرت "كارولين" بعمق:

- ارجوك لاتغير موضوع الحديث. كنا نتحدث عن الأطفال ...

نهضت "كارولين" حاملة الصينية بين يديها .

- لاتهتمي بغسيل الأطباق سيفعل "چي" كذلك كما يفعل دائما.

التفتت "كارولين" نحوه وقالت :

- مع زوجتك أيضا كنت تعيش على المعلبات والصودا ؟ كيف كانت تعيش معك بحق؟

- لقد كانت سيدة خيالية . هذه هي إجابتي . تعلمين انه ليس من الضروري أن يتمتع المرء بسلوك رقيق وراق . حتى يكون لديه قلب.

اتكا "روي" على مقعده.

استطرد مبتسما :

- هذا لايمنع انك مهما ادعيت فانا متيقن انك لاتكرهيني .

اسرعت "كارولين" في حركتها : لتخفي ارتباكها .

قال ساخرا :

- لا يجب أن تبددي طاقتك على هذا النحو .

نظرت إليه "كارولين" شزرا . دون اي تاثير .

استطرد:

- قريبا الحفل المدرسي في مدرسة الأولاد سنذهب معا نحن الأربعة.

- لا، بالتاكيد .

- ستكون فرصة طيبة للوالدين حتى يتعارفا بشكل جيد.

- هل تعتقد أن لذلك اهمية؟

- سنسوي هذا الأمر .

قالت "كارولين" :

- إنهما مختلفان تماما .

- ونحن ايضا مختلفان ، وعلى الرغم من ذلك فنحن متوافقان، اليس كذلك؟

قطبت "كارولين" حاجبيها .

وقالت بازدراء:

- تصريح مبالغ فيه .

اجاب "روي" :

www.rewity.com مـــرمـــوريـــا

- على الإطلاق. انا وانت نستطيع ان نتحدث عن علم الطيور واشياء أخرى .

قالت في اعتراض :

- اصمت ! لقد نالني الكفاية من رسالاتك الخفية وتلميحاتك.

لم يتاثر "روي" طرف انملة باعتراضها واحتفظ بروح الدعابة التي تخرجها دائما عن شعورها.

سالته في دهشة:

- ما تلك المصادفة غير العادية التي جعلتك تستطيع التفرقة بين الأنواع المختلفة من الحيوانات؟

- باستثناء واحد .. لا احمل اي ضغينة للطيور . على العكس إني احب هذه الكائنات الصغيرة. دليل على ذلك انني اشتريت تواً بجعتين لأضعهما في البحيرة..

- أوه حقا . هل مازال لديك الرغبة في التخلص من "سبتري"؟

أجاب :

- بالنسبة لهذا الصقر الصغير فهو طائر غريب الأطوار.

- إنه رفيق ابني وتريد ان تقتله! طائر صغير لايؤذي أحداً.

ضحك :

- أوه، كم أحب السير بهذين العكازين!

قاطع حديثهما صوت سيارة.

قال "روي" :

- أوه ! هذا أخي "كنت".

- كم عدد أسرتك؟

- ثلاثة . "كنت" ، "لوني" ، وأنا .

صفق باب المنزل، ادخل القادم الجديد رأسه عبر الباب .

- ادخل يا "كنت" ! أقدم لك جارتي السيدة "ميد". "كارولين" هذا

اخي...

من الناحية الجسدية كان لايخفى على أحد أن "روي" و"كنت" ينتميان إلى عائلة واحدة يتوقف التشابه بينهما عند هذا الحد الشكلي .

لن تستغرق "كارولين" وقتا حتى تستنتج ذلك.

قال "كنت":

- أواجه بعض المشكلات مع سيارتي . هل تستطيع أن تاتي وتلقي نظرة...

ثم خفض عينيه وقال في دهشة:

- لكن ماذا حدث لقدمك؟

انتفضت "كارولين" بشكل غير إرادي متوقعة مزحة جديدة من "روي". بينما اكتفى هذا الاخير واجاب .

- لقد جرحت بطلقة نارية.

- ماذا! هل اطلقت النار على نفسك؟

اعترفت "كارولين" :

- في الحقيقة كل ما حدث بسببي . لقد أوقعته وخرجت الرصاصة.

استطرد "روي" :

- لاتقلق إنه مجرد جرح سطحي .

نهض وعرج على قدمه وذهب ليفحص محرك السيارة يتبعه أخوه.

عاد هذا الأخير بعد لحظات قائلا :

- يجب أن أحضر له المعدات .

لكن فتش "كنت" في كل مكان: الرفوف ، الدولاب ولم يعثر عليها أبدا.

سالته "كارولين" :

- هل تريدني أن أساعدك؟

- طواعية الأخ "روي" يبدو مثالا للنظام.

انهمك الاثنان في البحث عن المعدات.

www.rewity.com مـــرمـــوريـــا

قالت "كارولين" :

- لاتبدو لي فظا مثل أخيك الكبير.

- "روي" ؟ لاتنخدعي بمظهره القاسي إن تحت هذه الملامح الصارمة قلبا ذهبيا . سلوكه فظ بعض الشيء وهذا يرجع إلى دوره عندما كنا أطفالا فهو الوسيط بيننا وبين أبي . كان يؤخذ كل شيء للآخرين .

قال قبل أن يذهب إلى الردهة:

- هيا استمري في البحث هنا، سأذهب لأبحث في الغرفة.

بقيت "كارولين" بمفردها وشرد ذهنها في التفكير فيما سمعت توا. كيف تفسر كلمات هذا الرجل الشاب ؟ هل لابد أن تستنتج من ذلك أن "روي" كان يعيش في جو عائلي غير مستقر ؟

استمرت "كارولين" في التفتيش عن الأدوات وذهنها مشغول بالتفكير، عندما ظهر "كنت" فجأة .

صاح:

- أخيرا وجدتها!

تبادل الاثنان كلمات الود حتى لم تستطع "كارولين" أن تكبح جماح فضولها وسألته :

- قلت توا إن "روي" هو الذي كان يدفع دائما ثمن غضب أبيك.. هل كان هذا الأخير قاسيا بالنسبة لكم؟

- أبي ؟ لقد كان مثالا للقسوة. آه لو تعرفين كيف كان يعامل "روي"..لقد عاش ظروفا صعبة حقا.

على هذه الكلمات ذهب "كنت" إلى جوار أخيه الكبير .

بعد ثلث ساعة سمعت صوت المحرك والسيارة تنطلق .

قال "روي" في سعادة:

- والآن تستطيع هذه السيارة الصغيرة أن تعمل وقتا لاباس به.

سألته :

- " ما سن "كنت"؟

- ستة وعشرون سنة.

إنه صغير.

- هل اعتاد أخوك الاعتماد عليك؟

- أحيانا. "لوني" أكثر استقلالية.

- ومن الذي يهتم بك؟

- أنا نفسي . منذ أن تعلمت السير على قدمي . لدي عادة قديمة بألا اعتمد على أحد. بدون شك: لأن أمي ماتت بعد ولادة أخي الصغير، وبشكل غير مباشر حملنا أبي مسؤولية موتها .

بعد برهة صمت قال "روي" :

- الآن ، مات هو ايضا .. "لوني" يعيش مع زوجته وأطفاله بينما سيعلن "كنت" خطوبته الشهر القادم.

نظرت "كارولين" إلى ساعتها .

قالت :

- لقد مر الوقت يجب أن أذهب .

- حقا ! أما أنا فلست بحالة تسمح لي برعاية الخيول؛ ولذلك فلدي كل وقتي .

- لقد تحدثت مع بعض الصبية في هذا الشأن. الآن حان وقت عودتي. يجب أن أرافق مجموعة من الطلبة في زيارة للحديقة.

- قبل أن تذهبي اقتربي حتى أقبلك.

- وماذا إذن؟

نهضت "كارولين" وقلدها "روي" مستندا إلى عكازيه. مد يده ليصافحها وجذبها نحوه .

قالت في ارتباك:

- هيا ياسيد "كالهون" ، أرجوك دعني أرحل .

www.rewity.com

- لا تتظاهري بذلك، أنت أقل عجلة في أن تتركيني.

- هل تريدني أن أدفعك بالقوة وخاصة وأنت تترنح على عكازيك؟

- لا بالتأكيد .. في هذه الحالة إلى اللقاء !

على هذه الكلمات غادرت "كارولين" المنزل واستقلت سيارتها. سكنتها حيرة عميقة إن شخصية "روي" تزداد تعقيدا وغموضا كلما اقتربت منه . أحيانا يبدو ودوداً ، وأحيانا أخرى فظا، لايفوته اي تعليق ساخر أو قاس .

لم يكف ذهنها عن التفكير في هذا الأمر اثناء قيامها بعملها كمرشدة لهؤلاء الصبية مثيري الصخب.

###

عاد "ريان" سعيدا للغاية إلى المنزل نحو الخامسة. لم تحدث اي مواقف مساوية هذا اليوم في المدرسة . لم يتفوه بكلمة عن "چي كالهون". تناول "ريان" الطعام ثم ذهب ليكتب واجبه المدرسي . بعد نصف ساعة لفت انتباه والدته المنهمكة في أعمال المطبخ شاحنة تقف أمام المنزل . يخرج منها تباعا "روي" و"چي".

سالها "ريان" :

- من هذا يا أمي ؟

أجابت الأم عندما لاحظت وجه "كالهون" الصغير العابس .

- هم .. أعتقد أن هذا من أجلك اندفع إلى النافذة.

- هذا إذن !.. اتعتقدين انه قد جاء ليعتذر؟ لو كنت مكانه لكرهت هذا الموقف.

قالت متجهة إلى الباب :

- بالتأكيد إنها مذلة حقيقية له .

وقف "روي" وعقد ذراعيه على صدره رمقه "چي" بنظرة ثم تقدم الاثنان.

سالها "چي" :

- هل "ريان" هنا يا سيدة "ميد"؟

- نعم.

قال "ريان" وقد ظهر عند الباب .

- أهلا !

- "ريان": إني أسحب كل ما قلته عن والدتك وأقدم لك اعتذاري.

ثم نظر في اتجاه والده مرتقبا رضاءه .

قال "ريان":

- حسنا ، لننس كل شيء .

أجابت "كارولين" بدورها التي على الرغم من كل شيء كانت تشعر بالشفقة من أجله:

- شكرا يا "چي".

التفتت بعد ذلك إلى ابنها وقالت :

-"ريان" ، أطلع "چي" على ضيفنا الجديد . إنه عصفور الكناريا الأخضر الذي كسرت قدمه.

- حسنا!

خرج الصبيان على الفور لزيارة الكائن الصغير في القفص خلف المبنى .

بدأت "كارولين" بأن شكرت "روي" ثم دعته للدخول.

- ساقدم لك شوكولاتة ساخنة إذا كانت تروق لك .

- بكل سرور .

تبعها "روي" إلى المطبخ . لمجرد وجوده بهذا المكان العتيق شعرت "كارولين" باختلاف كبير، كان وجوده في حد ذاته يغير نظرتها للأشياء.

قالت وهي تفتح الثلاجة:

www.rewity.com
مـــر مـــور يـــة

- يبدو أن "چي" يبحث عن رضائك دون جدوى.

- لابد أن تدركي أنه تأثر نفسيا لموت أمه ومهما فعلت فلن يكف عن الشعور بأن هناك شيئا ينقصه.

- بدون شك.. لكن أخبرني هل كنت تهتم به قبل موت والدته ؟

قال "روي" مؤكدا:

- منذ مولده وهو يتمتع بحب وعناية فائقين.

- في هذه الحالة اطمئن . لن تقابل أبدا أي مشكلات خطيرة معه.

جلس "روي" ووضع قدمه الجريحة على مقعد صغير .

- لكن منذ موت "ليا" وهو يتصرف بطريقة غريبة.

توقف عن الحديث عندما رأى ابنه قادما .

قال "چي" :

- تعال يا أبي لكي ترى هذا العدد من العصافير ! هناك حتى صقر صغير يدعى "سبتري".

أجاب والده وهو ينهض مستنداً على عكازيه:

- ليكن.

أضاف الصبي :

- وتعرف ، يكفي أن تصفر له حتى يأتي ويحط على كتفك.

- أوه . لا . لا .

عند عتبة الباب التفت "روي" وغمز إلى "كارولين" .

لم تتأخر هذه الأخيرة في اللحاق به . بعد أن وضعت اللبن على النار لبست سترتها وخرجت بسرعة الريح. كان الجميع خلف المنزل داخل قفص ضخم مستند إلى شجرة كبيرة.

سأل "روي" عندما رآها تقترب :

- من أنشأ هذا؟

- وزير الموارد المائية والغابات .

لم يخف "چي" تشككه:

- لست أفهم . منذ قليل نادبته فجاة وحط على كتفي مباشرة.

اتجه "ريان" ببصره نحو "روي".

وقال :

- أعتقد أنه خائف .

أكد "روي" :

- نعم . مادمت هنا سيرفض أن ينزل من مكانه .

ذهب "روي" واختفى خلف أحد الألواح. وبمجرد اختفائه عن الأنظار رفرف الصقر بجناحيه وحط على ذراع "چي" الممدودة.

- آه ، أرأيت يا أبي ؟!

صاح "روي" من بين أسنانه:

- تبا!

ذهبت إليه "كارولين" .

تمتم :

- هذا لايمنع أن من مصلحة هذا الطائر ألا يأتي ويزعج خيولي.

قال "چي" في سعادة:

- انظر. الآن أربت على ريشه .

تنهد والده :

- نعم ، نعم .

ضحكت "كارولين".

همس في أذنها :

- يبدو أن جميعكم ضدي.

أجابت :

- هل أجرؤ على تصور أنك ستدع "سبتري" وشأنه ؟

www.rewity.com

- لاتعتمدي على ذلك !

التفتت "كارولين" قائلة :

- هيا يا أطفال لتشربوا الشوكولاتة الساخنة.

أسرع الجميع في اتجاه المطبخ.

أثناء تناولهم الشوكولاتة جلس "روي" أمام وعائه يقص حكايات الصيد ؛ فشعرت "كارولين" بوخزة في قلبها عندما لاحظت وجه "ريان" المشرق وقد انخرط في سماع هذه المغامرات، وفكرت في قرارة عقلها أن الأسرة السعيدة هي التي تكون على هذا النحو.

استغلت "كارولين" هذه اللحظة لتتامل قسمات وجهه المعبرة الأنيقة في لمعة عينيه الساحرتين . كل ما فيه ينطق بالنبل والوسامة.

وللغرابة لم تلاحظ في هذا المساء أيا من الخشونة والفظاظة التي اعتادت أن تقابلهما فيه . بل على العكس..

أخيرا نهض "روي" شارحا أنه لابد أن يرحل ليقدم الطعام للخيول . أما الصبيان فقد تواعدا على اللقاء في اليوم التالي بعد الخروج من المدرسة.

قالت "كارولين" في دهشة:

- هذان الصبيان لهما ذاكرة ضعيفة. انظر إليهما . إنهما يبدوان أكثر صديقين حميمين في العالم.

قال "روي" :

- هذا أفضل بدون شك ، أليس كذلك؟

أذعنت مبتسمة.

استطرد:

- ترين تماما أنهما مثل والديهما . إنهما متكاملان.

عندما سمعت هذه الكلمات شعرت بثورة ورغبة في أن تحطم عنقه لكنها حاولت جاهدة أن تحتفظ بهدوئها. أوصلت ضيفيها إلى الباب .

الفصل السابع

في صباح اليوم التالي تلقت "كارولين" مكالمة هاتفية من سكرتيرة جمعية آباء الطلبة في المدرسة:

- آلو ؟ "ميرا يتس" تتحدث . إني أتصل بك بشأن الحفل المدرسي الذي سيقام قريبا . حتى الآن لم تقدمي لنا مساعدتك اللطيفة . لقد فكرت أيضا في الإشراف على الحفل جميعا إذا ماوافقت.

ألقت "كارولين" نظرة حولها وفكرت في المسؤوليات الكثيرة الواقعة على عاتقها في المنزل .

أجابت :

- ساكون بين المشاركين في الإعداد للحفل ولكني ساترك المكان الأول لشخص غيري .

استطردت "ميرا":

- هذا يرجع لك . حسنا والآن هل يزعجك أن يكون الاجتماع في بيتك

www.rewity.com

يوم الثلاثاء ؟

أكدت "كارولين" :

- لاتوجد اي مشكلة.

- تماما.

أنهت السكرتيرة مكالمتها :

- تماما ساعيد الاتصال بك لتحديد الموعد بالضبط .

كما اتفقت معها أعادت "ميرا" الاتصال في اليوم التالي .

وحددت الموعد المرتقب.

عندما وضعت السماعة لم تستطع "كارولين" أن تمنع نفسها من التفكير في "روي": هو ايضا له ابن في نفس المدرسة . لكنه ليس من ذلك النوع الذي يحضر اجتماعا مماثلا .

كانت دهشتها كبيرة عندما رأته امام باب منزلها في الموعد المحدد.

لم تختلف ملابسه عن المعتاد : جينز، قميص مربعات وعلى رأسه قبعة رعاة البقر المعهودة . مبتسما ابتسامة ساحرة .

قالت "كارولين" في دهشة:

- ما الذي جاء بك هنا ؟ أنت لست عضوا في مجلس الآباء كما أعلم!

اتخذ وجه "روي" شكلا اكثر سخرية.

ضحك وهو يمد إليها يده التي رفضت مصافحتها وقال:

- ألا تقولين لي صباح الخير ؟

حاولت "كارولين" أن تخفي ارتباكها فقد فاجأها حضوره غير المتوقع:

- ما سبب مجيئك؟ ما لم يكن ذلك لمضايقتي !

- لا ياصغيرتي . هل تريدين أن تعرفي حقاً لماذا انا هنا ؟

- يكفي هذا يا سيد "كالهون"! ولتكلل تصرفك الغريب جئت مبكراً ..

- في الحقيقة لم أستطع الانتظار على رؤيتك.

اعترضت:

- كف عن التفوه بالحماقات .

أخيرا ادخلته وساعدته في خلع سترته. تبعها "روي" بشكل تلقائي إلى غرفة المعيشة : حجرة واسعة ذات أثاث ريفي وسقف عال .

في هذه المرة لاحظ باهتمام الديكور : إنه ديكور نسائي من الدرجة الأولى. على النوافذ ستائر يتخللها ضوء هادئ ؛ على الأرض موكيت سمسيك وردي. في أحد الأركان أريكة من نفس اللون ، وكذلك طاولة وكراسي من خشب الأكاجو . في مواجهة مرآة معلقة على الحائط بيانو.

أدخل البهجة على المكان وجود باقات الورد المنسقة هنا وهناك في زهريات كريستال كبيرة.

سألها :

- هل غرفتك لها نفس الترتيب ؟

قالت مغتاظة:

- لا ، وإذا كان هذا يثير فضولك إلى هذا الحد فاذهب لترى .

- موافق. سأتبعك.

تحققت فجأة من تصرفها الأحمق فعضت "كارولين" شفتها .

ولكن بعد فوات الأوان للتراجع .

قادته "كارولين" إلى الأماكن الداخلية لمسكنها العتيق.

- إنه منزل رائع حقا! هل قضيت طفولتك هنا ؟

- نعم . كان والدي مدرسا في "ناشفيل" بعد مولدي بقليل سقطت جدتي مريضة؛ على ذلك انتقلنا للعيش هنا حتى لاتكون بمفردها . عندما مات والدي كنت في الحادية عشرة. جاءت إحدى أخواته للعيش

www.rewity.com

معنا؛ وبذلك تربيت في جو نسائي صارم، ولم أكتشف العالم الخارجي إلا من خلال الدراسة.

- أين درست ؟

- في جامعة "تنسي".

- أنا أيضا قبلك بسنوات عديدة.

ضحكت "كارولين" وسالته :

- ما عمرك؟

- سبعة وثلاثون .

- وماذا كان تخصصك؟

- كنت في كلية الآداب لكني لم أكمل دراستي . تزوجت وبعد ذلك حصلت على دبلوم في الهندسة.

مفاجاة جديدة بالنسبة لـ"كارولين".

سالها "روي" :

- وماذا كان يدرس والدك؟

- الأدب. لكن أخبرني دراستك الجامعية لاتتفق مع مهنتك الماضية ولامهنتك الحالية.

- إني توليت -ببساطة- مكتب والد "ليا".

وصلا إلى نهاية ردهة وتوقفا أمام باب مفتوح.

- هذه غرفتك؟

وجدت "كارولين" نفسها فجاة غير قادرة على أن تتلفظ بكلمة.

سالها "روي" :

- هل تترددين في إدخالي إياها ؟

تلعثمت:

- لا ، ولكني فكرت في أن اطلعك على باقي المنزل اولا .

اجاب :

- إن فضولي يدفعني خاصة لرؤية غرفتك.

- أنت مثير للضجر!

دخل "روي" ونظر حوله في إعجاب .

- هلا اكتفيت بذلك .

- تبا ! ماذا تظنين انني فاعل اردت فقط أن أرى أين تقضين أوقاتك الخاصة. هذا لايدعو لكل هذا الفزع .

- أوه ، لكنك لاتخيفني ، كل ما في الأمر انني لست أفهم علام إصرارك.

أنا وانت مختلفان تماما ، وكل منا يعيش حياة لحسن الحظ ليس بها شيء مشترك مع الأخرى .

نهض "روي" وقال :

- على الرغم من ذلك هناك لحظات لاتكونين فيها بمثل هذا التردد .

تورد وجه السيدة الشابة وخفضت عينيها .

نظر إليها "روي" قائلا :

- يجب أن أعترف أنني أحب مداعبتك من أن لآخر.

رفع ذقنها باصبعه واستطرد:

- في الحقيقة يدور بيننا تيار غامض يربطنا بعيداً عن كل اختلافاتنا وهذا شيء رائع ؛ لأني متاكد أن خلف هذا المظهر المتحفظ تكمن سيدة مرهفة الحس ورقيقة مثل الزهور .

لم تجد "كارولين" القوة على الاعتراض .

على العكس وجدت نفسها منجذبة تماما نحو "روي" . هذا الرجل الساحر .

دق جرس الباب ففزعت "كارولين" .

www.rewity.com مـــوريـــة

قالت :

- اخرج من هنا ، لا أريد أن يجدك أحد في غرفتي .

ضحك "روي" :

- قد يسيء ذلك إلى سمعتك؟

نظرت إليه شزرا .

قال:

- بالمناسبة مع من تتواعدين هذه الأيام؟

أجابت :

- لا أحد . لكن تذكر أن هناك شخصا ما بالخارج.

بعد قليل ذهبت وفتحت لأربع سيدات كن واقفات عند العتبة. وبعد عدة دقائق كانت باقي الأمهات قد وصلن بالفعل واصبحت المجموعة مكتملة لبداية الاجتماع.

قدمت "كارولين" القهوة وبعض الحلوى بينما بقي "روي" جالسا في مكانه وقدمه الجريحة ممدة على المقعد .

قالت "ميرا" في دلال :

- إنه لامر رائع حقاً وجود رجل للاعتماد عليه .

ابتسم "روي" .

استطردت :

- بالمناسبة، ماذا اصاب قدمك؟

- هاجمتني "كارولين" واطلقت النار على قدمي عن طريق الخطأ.

عند سماعها هذه الكلمات كادت "كارولين" أن تسقط قدحها .

صاحت "كارولين" :

- أنا لم أهجم عليك.

اتجهت كل الأنظار إليها .

قالت "ميرا" في إصرار :

- ارو لنا إذن كل هذا ، إني أموت شوقاً لسماع هذه القصة.

- إيه حسنا ، كنت أمارس أعمالي في مزرعتي في هدوء عندما قفزت "كارولين" من فوق السور وارتمت فوقي.

صاحت "كارولين" :

- حتى امنعك من قتل الصقر الصغير .

لم يتأثر "روي" بمظهر النساء الحائرات واستطرد:

- نوع من الطيور التعسة يستمتع في مكر بالدوران حول خيولي بطريقة تخيفهم ، نعم ، هذا ما في الأمر!

بابتسامة ساحرة نال رضا المحيطات به .

ادعت "كارولين" حزينة ، ضرورة أن تعد بعض القهوة مرة أخرى؛ حتى تلوذ بالمطبخ بضع دقائق.

استغلت رفيقاتها هذه الفرصة ليطرحن عشرات الأسئلة على المسكين "روي" ، وعندما عادت وجدت الجميع مقهقهات في صخب ومرح . أما هي فقد بقيت صامتة وجلست على مقعد صغير في نهاية الطاولة.

للحق كان "روي" مثار اهتمام الجميع بشكل يفوق العادة على الرغم من أنهن كلهن نساء متزوجات وذوات تقاليد لاغبار عليها ، ولكن ما أغاظها هو تصرفه مع هؤلاء الغريبات : لقد كان لطيفاً وعذبا كالعسل متظاهرا بالسذاجة والبراءة كأنه يحتفظ لها وحدها بالسخرية والتهكم.

سألته "أنابل" ويستلي" :

- هل تريد قليلا من القهوة؟

مد "روي" قدحه في لطف.

قالت "تينا سميث" وهي تقدم له الصينية:

www.rewity.com

- يجب أن تتذوق هذه الحلوى.

أطاعها ثم استدار نحو "ميرا" رئيسة هذا الاجتماع . وقال :

- ربما نستطيع أن نبدأ حديثا جادا.

- نعم معك حق. الوقت يمر في المزاح.

امسكت ملفا وأعلنت عن جدول الأعمال نصف ساعة يكفي لمعالجة الأمور العاجلة: مشكلات الصندوق ، الإجابة على البريد . ثم المضي إلى موضوع الاجتماع الرئيسي : الإعداد لحفل المدرسة. انتعشت أفكار الجميع على الفور وأخذوا يقدمون آراءهم في نفس الوقت .

إلا "كارولين" بعكس الآخرين احتفظت بصمتها . في الحقيقة لم تترك "روي" بعينيها . مرة أخرى وقعت تحت تأثير سحره. إنها لاتسمع إلا صوته ولاترى إلا صورته ولاتستنشق إلا عطره . إنها واقعة تحت مغناطيسيته الطاغية لدرجة أنها بقيت بدون صوت..

فجأة تلاقت نظراتهما: توردت: لقد عينتهما السيدات مسؤولين عن تزيين قاعة الحفل.

شارف الاجتماع على الانتهاء . مرتاحة عادت الابتسامة إلى وجه "كارولين" ألقت نظرة إلى ساعتها : كانت الساعة قد اقتربت من الثانية عشرة ظهراً . نهضت المدعوات الواحدة تلو الأخرى وتوجهن نحو الباب.

قالت "كارولين" لـ"ميرا":

- السيد "كالهون" يسكن في طريقك . ربما تستطيعين توصيله.

أجاب "روي" :

- إني سانتظر قليلا حتى أساعدك في غسل الأطباق.

تجاهلت "كارولين" كلماته وصافحت السيدات اللاتي توجهن إلى سياراتهن.

توجهت "كارولين" داخل المنزل وجمعت الأطباق ثم دخلت إلى المطبخ وهناك كانت المفاجأة : "روي" مازال في المنزل .

الفصل الثامن

تحت وقع المفاجأة كادت الملاءات أن تسقط من بين يدي "كارولين" .

- كيف دخلت إلى هنا ؟

- يا لها من مقابلة ! دخلت من باب المطبخ ببساطة شديدة .

نعم بما أنه ليس لدي أمر مهم أفعله في بيتي قررت أن أساعدك في الغسيل.

- هذا لطيف . لكن ليس لدي الكثير من العمل . بالإضافة إلى أنك لاتستطيع المشي .

نهض "روي" وتوجه إلى "كارولين" فقالت:

- ألا ترى أنك تسيء استخدام ضيافتي ؟

- لا على العكس.

- لاتقترب مني إذن .

- لماذا إذن تتصرفين معي كالعذراء المذعورة؟

www.rewity.com مـرمـوريـة

كادت "كارولين" أن تنفجر فيه من شدة الانفعال .

- إني أتصرف كامرأة شريفة ومحترمة في وجود وغد مثلك

جف حلقها وعقد لسانها ونظرت إليه وهو يقترب .

تمتمت:

- لك تأثير مدمر علي .

- نفس الشيء بالنسبة لي . ربما أبدو فظا لكن اطمئني هذه مجرد واجهة.

استطرد بصوت منخفض:

- طوال الصباح شعر كلانا بنفس العاطفة.

لاطائل من الإنكار . لم تعرف هل تخرجه وتصفق الباب خلفه أم ترتمي بين ذراعيه، تمتمت "كارولين" بعبارات الرفض الواهية.

لم يمنحها فرصة الخيار فاصبحت حبيسة ذراعيه مستسلمة تماما كانها قد نسيت التحدي الذي طالما اشهرته في وجه كل من يتقرب إليها ولكن قبل أن تخرج الأمور من بين يديها ويصبح الوقت متاخرا.

قالت "كارولين" وهي تتخلص من عناقه :

- حان وقت رحيلك!

اصلحت من هندامها بينما مازالت واقعة تحت تأثير هاتين العينين الزرقاوين اللتين تحملقان فيها .

- هل تصرين إذن على أن أرحل ؟

- يجب أن اعترف أن لك قبلة تشبه الأساطير ، ولكن هذا لايمنع أن لديك عادة التدخين السيئة ، كما أنك تعيش وسط فوضى لاتحتمل .

- هل رأيتني آخر مرة وفي فمي سيجارة؟

- لا أتذكر تماما .

- لقد توقفت عن التدخين.

- بجد ؟ لكن لماذا ؟

- أولا: لأن ذلك ليس جيدا على الصحة . ثانيا : لأني أعرف شخصا عزيزاً يزعجه ذلك. ألن تسالني عمن أتحدث؟

كادت "كارولين" أن تجن . هل أقلع "روي" عن التدخين بسببها؟ هل حقا كانت دافعا له حتى يتخذ هذا القرار الصعب؟

- بما أن التبغ يضايقك فإني ارفض أن أسمم الهواء الذي تستنشقينه.

- هذا إذن.

إنها هي السبب في قراره الأخير .

قال وهو يربت خدها في لطف :

- حسنا ياصغيرتي سامضي ولكن لاتنسي أن تاتي لتريني عندما تشعرين بالوحدة.

- أعدك بذلك.

مضى "روي" وبعد دقيقتين . اختفت سيارته عند منعطف الطريق.

بعد رحيله بدا المنزل خاويا لـ"كارولين" فكرت في المرح والسعادة التي يشيعها "روي" في أي مكان يدخل إليه . وفكرت في تضحيته بالإقلاع عن التدخين .

لم يكن ليفعل ذلك إلا إذا كان لها مكانة خاصة في قلبه وفكره؛ فما أصعب أن يقلع المدخن عن هذه العادة السيئة لمجرد أن السيدة التي يعجب بها تنزعج من ذلك. ماذا تستنتج إذن؟ إن "روي كالهون" ليس ذلك الفظ أو الوغد الذي يبدو لمن يراه من أول وهلة.

في اليوم التالي بعد الظهر بينما كانت تخرج بعض الحلوى من الفرن في انتظار "ريان" رأت "كارولين" شاحنة حمراء تقف أمام المنزل :

"روي" - بصحبة "أميرال" - قد جاء بدون موعد سابق.

www.rewity.com

صاحت عند استقباله في الشرفة:

- ما الذي جاء بك إلى هنا ؟

- إيه حسناً ! أردت فقط أن أتريض قليلا في الحديقة وأرى العصافير .

- لا شيء آخر ؟

- بلى ، في الحقيقة ، أريد أن أقضي لحظة معك ..

أجابت "كارولين" :

- موافقة ساحضر سترتي .

دخلت وأحضرت سترتها ونظرت في المرآة الموجودة في الردهة لتصلح تسريحة شعرها .

بعد عشر دقائق كانا يسيران جنبا إلى جنب في الطريق المتعرج وسط الأشجار الصغيرة ، وتحت أشجار السنط الكبيرة . ينعم المكان بالهدوء ، وكان الصوت الوحيد الذي يقطع الصمت هو صوت العصافير .

وصلا إلى مكان حيث تقام كبينة تشبه كبينة المراقبة، بها ثقوب كثيرة تسمح للصغير كما للكبير بمراقبة الحيوانات دون إزعاجها . وبعد مشاهدة الحيوانات . استانفا السير يدها في يده وسط الغابة عبرا جسرا يعلو نهراً صغيراً حتى وصلا في النهاية إلى مقعد معدني شكله بديع .

قال "روي" داعيا "كارولين" للجلوس:

- خمس دقائق راحة.

مستندا كلاهما على الآخر ، دون أن ينبسا بكلمة. انتظرا عودة طيور الشحرور الأزرق وعصافير أخرى فرت عندما شعرت بهما .

قال "روي":

- أتصور أن وزارة الموارد المائية والغابات تهتم بهذا المكان .

أجابت "كارولين" :

- لا. باستثناء مرتبي لا أستفيد باي مساعدة أو إعانة.

- حقا ؟ في هذه الحالة- بمجرد أن يكتمل شفائي- ساتي أنا و"جي" للمساعدة.

القى "روي" نظرة حوله . قال في تلذذ :

- ياله من هدوء في هذا المكان!

- نعم . كثيرا ما آتي إلى هنا في الأوقات الطيبة . لكن الجو ليس دافئا الآن .

- هل تشعرين بالبرد؟

دون أن ينتظر إجابتها احاط "روي" كتفيها بذراعه في حنان .

ابتسمت "كارولين" وأجابت :

- لا ، انا بخير .

- خسارة! كنت اتمنى أن أدفئك.

قالت :

- يمكنك أن تتحدث ! انظر إنك تخيف الطيور .

أمر "روي" سكان الغابة قائلا :

- هدوء ، أنتم هناك!

في نفس اللحظة صمتت الأغاني وطارت العصافير مرفرفة أجنحتها في صخب .

قالت "كارولين" :

- بماذا أخبرتك!

استطرد "روي" :

- اسمعي ، ستاخذ اجتماعات المدرسة بخصوص الحفل عطلتي

نهاية الأسبوعين القادمين . لكن أول سبت بعد هذه الأعمال سادعوك للعشاء في "ناشفيل".

زفرت "كارولين" في عمق ونظرت إلى عينيه الزرقاوين الواسعتين:

- اتفقنا. متى ستمر علي ؟

- في بداية المساء .

- تماما . يبقى انني ساحتاج إلى من يرعى "ريان" .

- لا عليك . يمكنه أن ينام لدى أخي "لوني" .

أشرق وجه "روي" بابتسامة واسعة:

- على الفور سنحاول أن ننسى كل شيء وتنطلق علاقتنا من نقطة البداية .

- سنرى..

حاولت "كارولين" أن تسيطر على فرحتها. قال "روي" :

- أعتقد أن الوقت قد حان حتى نعود .

- بالتاكيد . لن يتاخر "ريان" عن العودة إلى المنزل .

- اتمنى الا تغضبي مني . لقد اخبرت "جي" انني ساخرج معك وسيخرج مع "ريان" من المدرسة.

تنهدت "كارولين" :

- اتمنى الا يتشاجرا.

- لا. أؤكد لك أن ذلك لن يحدث بينهما مرة أخرى .

في طريق عودتهما وقع بصرهما على الصغيرين ومعهما "أميرال" الذي اندفع نحو سيده في سعادة.

قال "روي" بصوت عذب:

- كانهما اخوان ، اليس كذلك؟

أجابت "كارولين" في تأثر:

- نعم .

- آه ، إنها فلسفة "روي" ، يكفي أن نعطي لطفلين كرة أو حيوانا ليلعبا به وسرعان ما ينسيان بفعل السحر كل ما يفصل بينهما !

- ربما يلزمنا نحن أيضا ذلك . نقطة لقاء مشتركة تسمح لنا بإزالة الاختلافات بيننا .

- إلا انني ياصغيرتي لااريد أن انسى أوجه الاختلاف بيننا.

نظر إليها متاملاً:

- إني أجد فيك أجمل ما أستطيع أن أرى .

جرى "جي" نحو والده :

- هيه ، أبي هل تعرف ماذا اكتشفت ؟ حفرية.

اسرع الجميع ليشاهدوا قوقعا صغيرا.

أعلنت "كارولين" أن الطعام سيكون جاهزا بعد نصف ساعة التفت "روي" نحو "ريان":

-ماذا لو القينا التحية على "سبتري"؟

أجاب الصبي :

- نعم ياسيدي .

أعطى كتبه لأمه ودخل دون أن ينتظر "روي". تبعه هذا الأخير في بطء مستندا إلى عكازه ونظرت إليه "كارولين" وهو يبتعد.

غابا وقتا قصيرا وعادا واتخذ كل واحد مكانه إلى الطاولة يتذوق حلوى الكريز واللبن.

قال "ريان" بحماس:

- أمي . أخبرني السيد "كالهون" انه سيعلمني ركوب الخيل ! وحتى إذا وافقت يمكنه أن يبدأ الآن .

-"ريان" ، انت لم تلمس سرج حصان في حياتك.

www.rewity.com

أجاب "روي" :

- لكل شيء بداية .

- وواجباتك؟

- أوه ، سأقوم بها أجلا !

قال "روي" :

- إنه محق . دعيني أصحبه في جولة صغيرة.

تنهدت "كارولين" غير قادرة على تحدي هذه العصبة:

- حسنا ، موافقة.

عندما أعاد "روي"- نحو الساعة التاسعة- الصغير "ريان" بشاحنته الحمراء اكتفى بأن ألقى عليها التحية من داخل السيارة أما الطفل فقد أجزل شكره وأسرع نحو المنزل .

طوال السهرة استمعت "كارولين" إلى حديث ابنها المليء بالإثارة والحماس عن ركوب الخيل، و في نفس الوقت عن صديقه الجديد ، هذه هي المرة الأولى التي يهتم فيها رجل به منذ ولادته. شعرت "كارولين" أن روابط خفية تربط الأسرتين وأن يوما بعد يوم يقترب أحدهما من الآخر .

منذ ذلك الوقت اعتاد "ريان" أن يقضي يوميا بعض الوقت لدى السيد "كالهون" ليتدرب على ركوب الخيل. في المساء كانت تذهب أمه لتعيده في سيارتها ، وكانت تنتهز هذه الفرصة لتتحدث قليلا مع "روي". بالإضافة إلى لقائهما في الأحد للانتهاء من تزيين القاعة التي سيقام فيها حفل المدرسة ، وفي خلال خمسة عشر يوما أصبحا لايفترقان تقريبا ، تزايد شعور "كارولين" نحوه. صباح يوم السبت استيقظت "كارولين" متاخرة . لم يجرؤ "ريان" على أن يطرق باب حجرتها فتصرف بنفسه وأعد الإفطار ومضى إلى مدرسته .

استيقظت "كارولين" وبعد أن اغتسلت وارتدت ملابسها ذهبت لتقدم الطعام إلى "سبتري"؛ لابد أنه يتضور جوعا في هذا القفص الواقع في مهب الريح البارد وتحت هذه السماء الثلجية.

لمفاجاتها لم تجد شيئا في القفص ، والباب مفتوح. لقد اختفى "سبتري" .

على الفور استقلت سيارتها واتجهت إلى مكان تعرفه جيدا : منزل آل "كالهون".

www.rewity.com مـرمـوريـة

الفصل التاسع

وصلت إلى البوابة وعندئذ كان فزعها الكبير . يقف "روي" في ملابس رعاة البقر المعتادة . يحيط به رجلان في كامل زيهما . وكان "روي" ممسكا طائرا يخبط بجناحيه في قوة ويحاول الهرب: إنه "سبتري"!

سيحطم عنقه ! دون أن تتردد اندفعت بالسيارة نحوهم بسرعة هائلة، وعندما راوا اندفاعها نحوهم هرب الغريبان أما "روي" فقد كان منشغلا بالسيطرة على "سبتري" فلم يبتعد إلا في آخر لحظة متفاديا بمعجزة سيارة "كارولين".

فقد توازنه ووقع على الأرض بشدة تاركا الطائر الذي لم يتاخر في الفرار.

صاحت "كارولين" متجهة إليه في ثورة:

- سيد "كالهون" لقد حاولت قتل طائري

- قولي على الأصح إنك كدت أن تدهميني بسيارتك.

قال أحد عملاء "روي" الذي بدا على وجهه الانزعاج:

- هل تريد أن أستدعي الشرطة؟

- لا..

تلفظ بعبارات الغضب ثم نهض والتقط عكازه.

صاح في وجه "كارولين":

- لم يتبق سوى أن تحاولي أن تدهميني بسيارتك.

- هذا غير صحيح ! لم اقصد بك سوءاً لكني كنت احاول إنقاذ "سبتري".

- لقد وعدتني أن تبقي هذا الطائر التعس في القفص.

أجابت مدافعة:

- لقد نجح في الهروب . لابد أن "ريان" لم يحسن إغلاق الباب.

- على أية حال لقد تسبب في شرود حصانين.

- إني اتعهد بإعادتهما لكن لاتضع يدك على "سبتري".

أجاب "روي":

- لاطائل من ذلك لقد نالني منك الكثير من الخسارة.

اقترب أحد الزائرين قائلا:

- ربما عدنا في وقت آخر.

أجاب "روي":

- ساحضر إليكم بعد قليل . أريد بعض الوقت فقط لتسوية أمر بسيط مع جارتي السيدة "ميد". إنها هي من تسببت لي في هذا الجرح..

بالمناسبة ياصغيرتي اقدم لك السيد "سامبسون" والسيد "وارينج".

صاحت "كارولين":

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

- لاتسمعاه. إنه يدلس الحقائق والحقيقة هي أن السيد "كالهون" أصاب نفسه .

التفت "روي" نحو زائرته قائلا :

- إنني لم ارد أن اقدم شكوى.

استطرد "روي" محدثاً السيد "سامبسون":

- تفضلا إلى الصالون وساعود إليكما بعد دقيقة.

- لا. سنعود مرة أخرى . الثلج مهدد بالسقوط .. حسنا إلى اللقاء يا سيدة "ميد" .

استقل الرجلان السيارة ومضيا .

قال "روي":

- إذا كنت لاتريدين أن تكون نهاية هذا الطائر الأبله في وعاء الطبخ فانصحك بان تراقبيه بشكل أفضل .

- لم أتركه ليهرب عمداً . إنه "ريان" من لم يحسن إغلاق الباب بالقفل.

- لايهم. لقد حدث المكروه . ولتتوّجي كل هذا حاولت أن تدهميني .

قالت "كارولين" معترضة :

- لكن هذا ليس صحيحا .

- مهما يكن ياصغيرتي . هذا درس لك . إنك محظوظة : لأني لا أستطيع الحركة بشكل طبيعي .

ابتسم إليها "روي" في تهكم.

- بم أفسر ذلك ياسيد "كالهون"؟

- انا لست ضد الطيور في شيء . إنها في كل مكان وهي لاتضايقني بشكل شخصي . لكن هذا بالذات إنه وباء ..

سألته :

- أخبرني ، ماذا سيكون شعورك إذا رأيت من يطلق النار على كلبك ، هذا المسكين "أميرال"؟

- لايوجد وجه شبه . لايمكن المقارنة بين كلب وطائر مزعج . بالإضافة إلى انني لم أطلب قتل "سبتري" . كل ما طلبته أن يحبس في قفص .

- هل تتمنى حقاً أن أصدق ذلك؟

تقدم نحوها فرجعت "كارولين" خطوة إلى الخلف وقالت :

- الآن ياسيد "كالهون".

قال مستمرا في الاقتراب منها :

- كنت متيقنة من المخاطرة عندما القيت بنفسك علي.

ارتعشت "كارولين" ورجعت إلى الخلف.

استطرد:

- لي الحق في المطالبة بالتعويض.

- لتعلم ياسيد "كالهون" أنني لم آت إلى هنا من أجل جمال عينيك ولكن لأستعيد "سبتري" سالماً .

كانت قد وصلت إلى السيارة . تفحصها "روي" واستند إلى السيارة محيطا إياها بذراعيه .

قال :

- والآن ستقدمين لي أعذب تعويض .

احتضنها وطبع قبلة حانية على شفتيها. قاومته "كارولين" جزءا من الثانية ولكنها استسلمت وبقيا متعانقين برهة طويلة .

قالت "كارولين":

- لست أدري كيف يستطيع شخص جذاب مثلك.

ولم تكمل "كارولين" عبارتها.

- اكملي من فضلك.

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

- دعني وشاني .

- كيف تجدينني جذابا إذن ؟

- لاتبالغ في الأمور . إني مندهشة أن شخصا عنيدا وخشنا مثلك يستطيع في نفس الوقت أن يظهر كل هذا الحنان والرقة .

- جميل جداً أن أراك غاضبة.

قالت "كارولين" في غضب :

- في النهاية ! ابتعد عن طريقي.

قال:

- قبلة أخرى قبل أن ترحلي .

-لا !

استطردت:

- تبا! لماذا ساقت بك الأقدار حتى تأتي وتعيش إلى جواري .

- لا يمنعك أحد من الانتقال للعيش في مكان آخر .

- هل تمزح ؟ تعيش عائلتي هنا منذ قرن وتريدني أن أرحل بسببك؟

- في هذه الحالة ياصغيرتي ..

منعها "روي" من الحركة مما أثار بداخلها شعورا بالرغبة والرهبة في آن واحد.

- أنت شخص محير حقا .

- آه حسنا ..؟ .

قالت في توسل :

- في هذه المرة دعني أرحل يا "روي" .

- هم.. اتفقنا . لكن قبل ذلك يجب أن أحصل على قبلة المساء .

- لقد حصلت عليها توا .

- إني لاأقاوم أمام "كارولين ميد" إنك تتمتعين بشخصية غنية ومعقدة

أتوق شوقاً لاكتشافها .

استطرد :

- هل تريدينني أن أخبرك بشيء؟

-ماذا إذن .

- أريد أن أحتضنك بشدة وأحتفظ بك أكبر مدة .

ارتعشت السيدة الشابة:

- إذا كنت تبحث عن مغامرة فليس عليك سوى التوجه نحو إحدى تلك السيدات اللاتي يحمن حولك .

- إني متورط مع جارتي العزيزة الجميلة .

جميلة؟ إنه يراها جميلة؟ بالإضافة إلى أنه يبدو صادقا داخليا وثب قلب "كارولين" من الفرحة.

- مازالت في أذني الصفات التي أثقلتني بها .

- قد يحدث سوء تفاهم بين أي اثنين ونحن لسنا استثناء، لكن يجب أن أعترف أن لك صفات نادرة وقيمة مثل اهتمامك وعنايتك بالآخرين . لقد لاحظت شعورك نحو "چي" عندما جاء ليعتذر. لقد أشفقت عليه وتأثرت بذلك ، كما أن شعوري نحوك بعيداً عن أن يكون مجرد إعجاب عابر ، وشيء ما يحدثني أنه شعور متبادل .

استطرد:

- إن ابني يطلق عليك بطلة حلوى الكريز.

ضحكت :

- الحمد لله أنها أعجبته والآن سأرحل .

حياها "روي" واتجه نحو منزله .

جلست "كارولين" أمام عجلة القيادة وضغطت على زر المحرك . لم يعمل . أعادت المحاولة عدة مرات دون جدوى .

www.rewity.com

قالت في غضب :

- ياللحظ التعس !

عاد إليها "روي" وسالها :

- هل تواجهين مشاكل ؟

تساقط الثلج من السماء وأصبحت طبقة الثلج التي تغطي الأرض أكثر سمكا .. لابد أن تعود قبل أن يصبح الطريق غير قابل للاستعمال.

- نعم ، لا أستطيع تشغيل المحرك.

- دعيني أرى .

حاول "روي" بدوره لكنه وصل إلى نفس النتيجة . أخيرا القى نظرة على المحرك ، وبعد خمس دقائق اغلق الكابوت وقال لـ"كارولين" :

- نبا سيئ : هناك عطل جسيم في المحرك.

انفجرت "كارولين" لتنفس عن ثورتها العارمة:

- تبا لهذا المحرك ! ياله من حظ عاثر في هذه الليلة العسرة! إن لم يكن ماكينة الغسيل او الثلاجة فتكون السيارة هي التي تقع في عطل .

استمرت في التمتمة معربة عن غضبها .

قال "روي":

- لست ادري ماذا ستقررين . أما أنا فإنني اتجمد هنا؛ سادخل إلى الدفء . إذا كان هذا يروق لك فاتبعيني .

- أسكن قريبا جدا . أستطيع ان أعود سيرا على الأقدام .

قال:

- ادخلي إذن اشربي شيئا ساخنا حتى تشعري بالدفء .

- موافقة . إني لااشعر باصابع قدمي .

- ولا انا .

- أتصور أن هذا ليس طيبا بالنسبة لقدمك.

- بالتاكيد لا .

- والخيول ؟

- إنها قديرة على إيجاد طريق الإسطبل بمفردها .

دخل الاثنان إلى المنزل حيث امتلأ برائحة الدجاج الشهية. جلس إلى جوارها متاوها من الألم .

- يبدو انك تتالم .

- نعم لقد أحيا البرد جرحي .

قالت :

- ساعد لك القهوة .. بالمناسبة هل لديك قهوة؟

- لقد اشتريتها من أجلك .

من الواضح انه لاينتظر شيئا سوى رؤيتها تعود إلى منزله .

- اقتربي إذن ياصغيرتي .

تمتمت :

- أرجوك يا "روي".

- انت تحتاجين إلى التدفئة .

جلس "روي" بالقرب منها واحاط كتفيها بذراعه .

لم تجرؤ "كارولين" ابداعلى أن تتحدث عن زواجها السابق مع أي شخص ؛ إن جرحها لم يندمل بعد وحذرها جعلها لاتفتح هذا الموضوع حتى لاتجدد آلامها .

وعلى الرغم من ذلك ، في وجود "روي"كانت تشعر للمرة الأولى انها في أمان؛ لذلك أجابته بدون تردد عندما سالها في هذا الموضوع:

- بعد موت والدي أولتني والدتي كل حبها ورعايتها، حتى إنها جعلتني حبيسة شرنقة حبها التي لم أتحرر منها إلا عندما ذهبت للدراسة الجامعية في "ناشفيل" وهناك اكتشفت العالم . كنت فتاة بريئة

www.rewity.com

وساذجة. هذا مايفسر بدون شك كيف وقعت في حب أول شاب أمطرني بالكلمات العذبة المعسولة.

صمتت "كارولين" برهة ونظرت عبر النافذة حيث يتساقط الثلج.

استطردت:

- اعترف أن "ماسون" زوجي السابق كان رجلا جميلا ووسيما، وكان يعرف ذلك. كانت الفتيات ينبهرن به، وكان هو يستغل ذلك.

-وبعد؟

- أوه، ربما.. كانت الأمور ستستمر ما لم أصبح حاملا؛ ذلك لأنه تلقى خبر الحمل بحزن شديد.

تورّدت وأدارت رأسها.

- استمري.

- بعد زواجنا انتقلت من مرض إلى آخر، ولم يهتم بي؛ فقد كان يجد ماربه خارج البيت.. عندما اكتشفت حياته المزدوجة وقعت بيننا مشادة كبيرة انفصلنا على أثرها.

سأل "روي":

- ماذا عن "ريان"؟

- ولد في منتصف الشتاء؛ وكان الجو قارصا في هذه السنة. لقد كان دائما طفلا ضعيفا، منذ الأسبوع الأول أصيب بنزلة شعبية، وعلى الرغم من ذلك لم يقبل "ماسون" وجوده أبدا. لم يظهر تجاهه أي حب.

- والآن؟

- ليس لي أي اتصال بـ"ماسون". آخر أخباره أنه يعيش في "لوس أنجيلوس" حيث يشغل عملا لامعا في التليفزيون، تم الطلاق بيننا منذ حوالي ثماني سنوات.

عبس "روي" وتفوه بكلمات غاضبة:

- من الصعب أن يكبر المرء محروما من حب الأب. أنا أعرف عن ذلك..

خشيت أن تكون قد أحيت بروايتها آلاما مازالت راكدة في أعماق رفيقها.

قالت:

- آسفة. لم أكن أقصد أن أذكرك بذكريات تعسة.

ابتسمت إليه في براءة طالبة المعذرة.

تأثر "روي" ووضع أصبعه على شفتيها:

- صه.. لاتقولي شيئا. ربما أبدو ساخرا أو متهكما في بعض الأحيان لكني كذلك ظاهريا فقط.

نظر إليها متأملا:

- إني أحتاج إليك يا "كارولين" بك إشعاع.. أريدك أن تنيري حياتي.

في هذه اللحظة أدركت "كارولين" ما يجذبها إليه: إنها هذه القوة الممزوجة بالحنان. هذه الخشونة التي لاتتعارض مع عاطفته وحبه. إنه خير من تعتمد عليه وخير من تلوذ بحضنه وقت خوفها، وحزنها وألمها.

قال:

- أخبريني إذن هل لازلت ترين أنني رجل فظ؟

ابتسمت "كارولين".

- استطرد:

- صغيرتي أنت رقيقة للغاية، مثل الفراشة الزاهية الألوان لكنك لست بلهاء تتوخين الحذر ولاتقتربين من الضوء المتوهج، والآن أقولها لك: تخلي عن حذرك، ثقي بي، لن أوذيك ما حييت، وهل أستطيع أن أقرب بالسوء لصغيرتي التي خطفت قلبي من أول لقاء؟

www.rewity.com مـــروريـــة

تأوهت "كارولين" في سعادة ثم قالت :

- هل لنا أن نحتسي بعض القهوة؟

احتضنها في حنان بين ذراعيه :

- ابقي قليلا . لدي الثقة باننا مترابطان منذ زمن بعيد .

قهقهت "كارولين" :

- هيي ياسيد "كالهون" . لم يتم تعارفنا إلا منذ شهر .

كانت تقول ذلك من وراء قلبها . إن ما يطلبه منها ليس إلا رغبتها شخصيا : أن تبقى دائما إلى جانبه . ليس مغامرة عابرة ولا علاقة عادية بين رجل وامراة ، لكن..

فزعت "كارولين" لهذه الأفكار ونهضت بسرعة قائلة:

- حسنا بما إنك لم تقرر النهوض لعمل القهوة سافعل .

وتوجهت في نشاط نحو المطبخ ، وبمجرد أن ذهبت سمعت جرس التليفون .

عندما عادت بعد دقائق أخبرها "روي" أن مدير المدرسة اتصل هاتفيا وقال:

أقفلت كل الطرق بسبب العاصفة الثلجية ؛ وبذلك تم احتجاز الأطفال في المدرسة حرصا على سلامتهم .

الفصل العاشر

قال "روي" :

- انت محبوسة هنا بسبب العاصفة الثلجية.

شعرت "كارولين" بالارتباك ؛ سيقضيان وقت العاصفة معا وربما تستمر طوال هذه الليلة.

قال بصوت عذب :

- تعالي ستساعدينني في إشعال نار المدفاة ثم ساضع أسطوانة لسماع بعض الموسيقى ونتامل مشهد الثلج المتساقط.

أجابت في البداية:

- يجب أن أقوم بالغسيل .

- لا داعي لذلك.

- لا ، لن يستغرق سوى لحظات .

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

ابتسم "روي" .

قال في سخرية :

- هل تريدين القضاء على كل الفوضى التي توجد في حياتي ؟

استطرد "روي" دون أن يعطيها فرصة للكلام :

- حسنا ، كما تريدين .

دخلت "كارولين" إلى المطبخ في نشاط وأخذت تعمل على ترتيب الفوضى بحماس وعجلة .

أثناء ذلك سقط من يدها كوب زجاجي فتحطم إلى فتات .

ثم كادت أن تسكب عليها ماء مغليا وأخيرا قلبت بمعنى الكلمة الطاولة عندما أرادت تنشيف الماء الذي عليها .

- أوه ، بعض الهدوء ياصغيرتي .

كان "روي" واقفا في إطار الباب .

- دعي العمل إذن . هناك شراب ساخن ينتظرك في حجرة المعيشة وكذلك نار تبعث الدفء والنور في المدفأة، والطبقة الثلجية ناصعة البياض تزداد سمكا على مرمى البصر.. بالمناسبة ما رايك لو كونا رجلا ثلجيا ؟

- أفضل أن أبقى بالداخل في الدفء.

ابتسم إليها "روي" فاستنتجت على الفور ما يدور في رأسه . أصبح يكفي بالنسبة لها أن تنظر إلى عينيه لتعرف الرغبة المشتعلة في قلبه، تملكتها نشوة مجنونة.

ساقها "روي" حتى غرفة المعيشة حيث تتلألأ الشموع في الشمعدان الفضي ، وتتراقص السنة اللهب في المدفأة فتشيع جواً شاعريا دافئا .

جلسا على بعض الوسادات .

- سألت "كارولين" حالمة:

-هل سنسمع بعض الموسيقى ؟

في وجود "روي" كل شيء يختفي ، ولايعد أمامها شيء سواه. إنها تعرف ذلك وتريده .

سألته لتخفي توترها :

- أين الأسطوانات ؟

- في الدولاب . لكني أفضل أن نسمع صمت الريف تحت تساقط الثلج وطقطقة الحطب في المدفأة.

مد إليها يده بقدح القهوة ورفع قدحه قائلا :

- نخب الحب .

أجابت "كارولين" :

- نخب حبنا .

ارتشف الحبيبان كوبيهما وهما يتبادلان النظرات بعينيهما. إنها تذوب أمام هاتين العينين الساحرتين ، وهذه البشرة السمراء، وهذا الوجه المشرق وهاتين الذراعين القويتين .

أدار "روي" رأسه نحو المدفأة. ظل برهة طويلة مستغرقا في التفكير.

سألت "كارولين" نفسها عن شروده بوخزة قلق .

ربما يشعر بخيبة الأمل ولايستطيع أن يخبرها بذلك. وربما يكون خجلا أو متأدبا . ألم يخبرها أنها متيبسة وخائفة دائما ؟!

حسنا من الآن فصاعدا لن يكون الأمر كذلك.

استمر الثلج في السقوط. لم يكن هناك بد من قضاء الليل في منزل

"روي" . الطفلان في المدرسة ، ولن تستطيع العودة. وجدت "كارولين" غرفة الضيوف مريحة وبها كل ما تحتاج إليه من أغطية.

في حوالي الثانية ذهبت "كارولين" لحجرة المعيشة لتتفقد الجو خارجا . وقفت عند النافذة.

سمعت صوتا خلفها يهمس :

- وداعا للصودا والأكلات المحفوظة.

تسمرت "كارولين" في مكانها؛ "روي" مازال مستيقظا.

استدارت فجاة قائلة :

- لا !

- استطرد:

- ها نحن سنبدأ من جديد ، إني مقتنع - من ناحيتي -بان الأمور ستسير بيننا بشكل طيب للغاية .

قالت "كارولين" :

- هل نسيت طفلينا "جي" و"ريان"، وكل التعقيدات الأخرى ..

صدقني لابد أن نعتبر كل ما يدور بيننا مجرد أمر عابر ليصبح بعد ذلك ذكرى جميلة نجترها في أوقات الصفاء أو أوقات الألم .

أجاب:

- رؤيتي للأمور ليست كذلك .

قهقهت رفيقته وقالت :

- يبدو أنك متعجل جداً . أما انا فلدي العديد من الأشياء التي أجهلها عنك!

- ماذا إذن!

- إيه حسنا . مكان ميلادك مثلا .

- ولدت في "ناشفيل" بالإضافة إلى أنك تعرفين عاداتي الغذائية والملبسية وطوال الوقت تمتدحين طباعي الأخلاقية الملائكية . كما أنك تتاملينني حتى أعماق .

- كفى!

- أضيف ياصغيرتي أنني قد أقلعت عن التدخين وسأقلع عن الكحول أمر شاق ، أعرف ذلك لكني سانال في المقابل مكافاة تعادل شقائي مئات المرات .

- "روي" ، أريدك أن تعرف أنني لاأريد تغيير أسلوب حياتك.

خنق اعتراضاتها بقبلة خاطفة:

- على أية حال يجب أن تعتادي أسلوب حياتي ؛ لأنه من الآن فصاعدا ساحتفظ بك . ابنك وانت من الآن جزء من حياتي. شاهد الحزن في عينيها فاستطرد بصوت بليغ:

- بما اننا - ياصغيرتي - متكاملان .. في العديد من المجالات.

أسندت "كارولين" رأسها على كتفه. في صمت تاملت كلماته . يبدو عاقد العزم ولاشيء يعترض مشروعاته . لقد تحول عداؤهما إلى صداقة ثم إلى حب ، و"ريان" من ناحيته يعتبره أبا ثانيا .

ويبقى أن الظروف الخاصة هي التي تجمعهما : هرب "سبتري"، تعطل السيارة والعاصفة الثلجية ، من الصعب في ظل هذه الظروف التنبؤ بالشكل الذي ستتخذه علاقتهما ..

أغلقت "كارولين" عينيها وطردت الأفكار القاتمة من ذهنها . لاطائل من تبديد لحظات السعادة في القلق والحزن السابق لأوانه. بحنان تعلقت

www.rewity.com

بـ "روي" وزفرت في ارتياح .

بقيا صامتين وقتا طويلا في حديث صامت وبليغ .

###

عندما استيقظت ألقت "كارولين" نظرة عبر النافذة، القرية تلمع تحت الشمس المشرقة . إن الساعة الحادية عشرة!

اغتسلت بسرعة وصففت شعرها ثم اتجهت نحو المطبخ حيث وجدت "روي" . كلما رأته خفق قلبها كأنها تراه لأول مرة. رائع! نعم إنه رائع، رشيق، قوي ،يرتدي چينزا وقميصا أزرق .

قال:

-سأقدم لك الطعام خلال خمس دقائق.

ثم نظر إليها واستطرد:

-تبدين مضطربة..

- خمن بسبب من ..

وضع "روي" الشوكة واتجه إليها فقالت :

- أشعر أن شيئا ما يتغير بداخلي وذلك بسببك.

أجاب "روي" :

- لا ، أنت لم تتغيري . فأنت امرأة رقيقة وجميلة ، وأنت في نفس الوقت شجاعة وقوية الإرادة . هل تذكرين عندما أوقعتني؟

طبع قبلة رقيقة على جبينها دليلا على إعجابه .

قالت "كارولين" :

- هناك شيء يحترق .

قال وهو يخطف قبلة أخرى :

- نعم ، أنا .

تصاعد دخان أسود في المكان : أسرع "روي" يعرج ليقلب قطعة اللحم.

صاحت "كارولين" في دهشة:

- لم تعد في حاجة إلى العكاز.

- لا ، الجرح يندمل.

- أعتقد أنك تناولت طعام الإفطار .

- نعم كنت نائمة ولم أرد إزعاجك . الساعة الثانية عشرة الآن .

بعد الإفطار يجب أن أذهب لأعالج خيولي.

- توقف الثلج عن السقوط. وأستطيع أن أعود إلى بيتي سيراً على الأقدام.

- بمجرد أن تتحسن حالة الطرق سأذهب إلى "ناشڤيل" لأحضر لك قطع غيار السيارة.

- في الحقيقة ياسيد "كالهون" بدأت أقدرك.

نظر إليها شزرا وقال:

- هذا نداء القلب ، أتمنى ذلك .

همست :

- نعم .

بعد الانتهاء من الإفطار ومشاهدة أخبار التليفزيون عرفا من النشرة الجوية أن العاصفة انتهت . أخلت "كارولين" الطاولة من الأطباق .

قال "روي" في مرح:

- تعالي سنبني رجل الثلج قبل عودة الأطفال .

www.rewity.com

قالت "كارولين" :

- لم أرتد ملابس ثقيلة حتى افعل.

- لاعليك، لدي ما تحتاجين إليه .

ترك الحجرة وعاد بعد خمس دقائق ومعه إشارب وقفاز وبوت .

قهقهت "كارولين" :

- لديك إجابة لكل شيء .

تبعته إلى الخارج وبدأ العمل في مرح ونشاط ، وبعد عشرين دقيقة كانا قد انتهيا من تكوين رجل الثلج وتورد وجه "كارولين" من البرد. تاملت عملهما في فخر .

قالت :

- ينقصه شيء ما ..

-لاتتحركي.

اختفى "روي" داخل المنزل وعاد بعد لحظة ومعه جزرة ، وتفاحتان ومكنسة من القش.

قال وهو يضع كل هذه الأشياء في مكانها المناسب بالنسبة لرجل الثلج.

- ها هو صديقنا الآن في كامل هيئته ..

ثم التفت نحو رفيقته وحملها حتى داخل المنزل .

نظرت "كارولين" إلى ساعتها : لقد حان وقت الرحيل. في الخارج بدا الجو أكثر لطفا عن الليلة الماضية وبدأ الثلج في الذوبان .

قال "روي":

- نتناول القهوة ثم أعيدك إلى المنزل عن طريق الحقول .

-وقدمك؟

- حتى لو آلمتني قليلا ، فلن اندم ، صدقيني .

كما اتفقا أوصلها "روي" بالسرعة التي سمحت له بها قدمه المجروحة. أولا: وسط الحشائش التي يفترشها الثلج ثم عبر الحديقة تحت أشجار الأرز الكبيرة إلى خزان .

سألها عندما وصلا إلى وجهتهما :

- أخبرتني في اليوم الماضي أن لديك مشاكل في السباكة.

- نعم، الماسورة تسرب الماء في الحمام .

انحنى "روي" على يديه وقدميه تحت الحوض وأصلح العطل الذي تحدثت عنه .

قال :

- الآن يجب أن أرحل ؛ لم تأكل خيولي حتى الآن.

بعد قبلة وداع حانية سلك "روي" طريق العودة عبر القرية الواقعة تحت الثلج. شاهدته "كارولين" وهو يسير في طريقه عبر النافورة، خطواته ثقيلة.

بدا لها المنزل خاويا فجاة ، يشيع فيه صمت ثقيل .

نعم ، مستحيل أن تنكر. لقد أصبح وجود "روي" في حياتها شيئا لاغنى عنه .

###

ذاب الثلج وجاءت نهاية الشتاء . أصلح "روي" السيارة. كان "ريان" يقضي كل أمسياته في تعلم ركوب الخيل بمرافقة "جي" ووالده. في العشاء كان الجميع يجتمعون عند "كارولين" وشيئا فشيئا أصبح آل

"ميد" وآل "كالهون" لايفترقون .

أصبحت ذكرى تلك الليلة العاصفة هي الشيء الذي يداعب خيالها كلما اختلت بنفسها .

جاء منتصف شهر مارس وأول إجازة نهاية اسبوع بدون مشاغل الربيع مبكر هذه السنة . الشمس مشرقة في سماء صافية والحديقة منفردة باصوات العصافير الشجية المتنقلة من فرع إلى غصن .

لايوجد أجمل من كل هذه المظاهر التي تبعث على التفاؤل انعكس هذا الجو البهيج على "كارولين": إنها مستبشرة بقدوم هذا الفصل الذي يحمل معه فجر مستقبل مشرق .

في هذه الأثناء اخذت "كارولين" تقلب في دولابها حتى تجد ملابس ملائمة لهذه المناسبة. ليس هذا سهلا ؛ إن محتويات دولابها متواضعة.

في النهاية اختارت فستانا اسود ضيقا وقارنته مع آخر لونه بيج من الطراز الكلاسيكي . دق جرس التليفون .

- أهلا !

تعرفت "كارولين" على صوت "روي" .

- هناك مشكلة صغيرة بالنسبة لسهرة الليلة . اخي "لوني" اتصل بي توا. لقد كان في حالة سيئة . تصوري ابنه "تدي" - ست سنوات- سقط من فوق سطح الجراج!

- لا.

- بلى . لكن لحسن الحظ انه لم يكسر . لقد سقط على حشائش كثيفة فامتصت الصدمة . فقط ، ابقاه الأطباء في المستشفى تحت الرعاية. ولايترك أبواه المستشفى؛ لا أستطيع إذن أن اترك "جي" ...

- أوه ، لا عليك احضره ليبقى مع "ريان" سيسعدان كثيرا معا.

- هل تعتقدين ؟

- بل متاكدة.

- حسنا على أية حال ليس لدي حل آخر. إني في الطريق إليك.

إني متوتر كانني أقابل سيدة لأول مرة.

- نفس الشيء بالنسبة لي ، لم أتوصل حتى الآن إلى الفستان الذي سارتديه.

- كوني مستعدة ياصغيرتي ساكون لديك خلال خمس دقائق.

- حالا.

أخبرت "كارولين" "ريان" بهذا النبأ ثم عادت إلى منضدة زينتها لتضع اللمسات الأخيرة، وهمت بالخروج إلى الصالون في سعادة عندما دق جرس التليفون .

في هذه المرة كانت السيدة "بارلت" جليسة الأطفال التي كانت ستعتني بـ"ريان" و"جي" ايضا. أخبرتها انها مصابة بالبرد ولن تستطيع الحضور .

يالها من خيبة امل بالنسبة لـ"كارولين". لقد فسدت سهرتها مع "روي" .

أمسكت السماعة وطلبت رقمه لكنها لم تتلق الإجابة؛ إنه رحل بالفعل بل إنه وصل . سمعت "كارولين" صوت محرك السيارة ثم صوت اقدام على السلم.

أدخلت "كارولين" الأب وابنه بهرها "روي" كعادته بابتسامته الساحرة.

www.rewity.com

لهذه المناسبة ارتدى ملابسه الرسمية الداكنة فبدا انيقا وغير متكلف تماما كما يرتدي الجينز والسترة الجلدية.

قال وهو يتاملها في إعجاب:

- كم أنت جميلة!

أجابت متوردة وليس لديها إلا رغبة واحدة هي أن تتعلق برقبته:

- شكرا .

سالها :

- أين معطفك؟

- آه ، نعم ، هذا صحيح ، انا لم أخبرك. السيدة "بارلت" مصابة بالحمى ولن تستطيع أن تاتي لتجالس الأطفال .

أجاب على الفور:

- ليات الصبيان معنا .

- كنت أعتقد انك ستصحبني إلى مطعم فاخر .

- هذا صحيح .

- مع الصبيين؟

- لنر ذلك .

قال موجهاً كلامه إلى الصبيين:

- هيه ، انتما الاثنان ، اغسلا ايديكما جيدا واصلحا من هندامكما قليلا: سنأكل في المدينة.

أجابه "ريان":

- حسن ياسيدي.

سال "چي" :

- أين سنذهب ؟ في محل للأكلات السريعة؟

- لا . إلى "ستراتفورد" ، مكان منتقى .

ذهب الولدان لتنفيذ ما امر به "روي" .

همس "چي" في اذن "ريان":

- إني أعرف هذا المكان لقد ذهبت إليه من قبل . لن نستطيع أن نتكلم بصوت مرتفع ، ولايوجد موسيقى ، لقد شعرت بالضيق في هذا المكان.

اكد "روي" :

- لا عليك . على الرغم من الظاهر وكل المفارقات التي حدثت اشعر اننا سنقضي وقتا سعيدا .

ارتدت "كارولين" معطفها وقلبها يخفق بشدة . التقطت حقيبتها وتعجلت الصبيين . كل شيء جاهز وبدأت السهرة. عندما وصلوا إلى وجهتهم وجدوا المكان مزدحما وطابور الانتظار طويل. همس "روي" في أذن النادل الذي اخبره انهم حجزوا له طاولة لفردين وإذا كانوا يريدون واحدة لأربعة فعليهم الانتظار في هذا الطابور الطويل .

أمام عدم تحمس الطفلين وتردد "كارولين" قال "روي" :

- لنغير البرنامج .. ما رايكم في البيتزا؟

أجابت "كارولين" :

- فكرة رائعة .

صاح الأطفال في سعادة:

- هيه!

استقل الجميع السيارة ليتجهوا إلى مكان أبعد قليلا في نفس الحي. ساد المكان صخب عال: صرخات ، ضحكات، موسيقى ، وجاء فريق

www.rewity.com

للعرائس يقدم عرضه مما زاد المكان بهجة . اندفع الطفلان فرحين داخل الصالة ليلعبا بالألعاب الإلكترونية.

اختار "روي" طاولة ودعا إليها "كارولين" :

- هذا ليس بالضبط ما كنت نويته .

أجابت مبتسمة :

- أوه ، ليس لهذا أي أهمية .. المكان رائع هنا .

- في الحياة ياصغيرتي عرفت دائما ماذا أريد .

توقف لحظة؛ لقد غطى الصخب صوته .

استطرد:

- هل تريدين الزواج بي ؟

ضاعت الكلمات الأخيرة من جملته في الضجيج .

- ماذا ؟

- تتزوجينني!

قفزت "كارولين" من فوق مقعدها :

- عفوا ؟

رفع "روي" صوته وقال في إصرار:

- هل تقبلين أن تكوني زوجتي ؟

التفت الجميع إليهما . لايهم لم تسع السعادة "كارولين" . يالها من مفاجأة! إنها لم تتمن- قط- شيئا وتحقق بهذه السرعة. ويالها من امنية ! إنها أعز وأغلى امنية في حياتها .

أمسكت "كارولين" يديه وأجابت :

- نعم ، ألف مرة ، نعم .

- أنا لا أسمع شيئا في هذا الصخب .

نهضت "كارولين" وقالت باعلى صوتها :

- قلت نعم!

احتضنها "روي" على الفور بين ذراعيه وقبلها بجنون تحت الأعين الساخرة لمجموعة من المراهقين الجالسين إلى الطاولة المجاورة لهما .

قالت:

- على الرغم من ذلك يوجد مشكلات مختلفة يجب أن نسويها .

- تحدثي بصوت أعلى .

مر زوج أمامهما . توقفت السيدة فجاة ونظرت في دهشة:

- "روي" ! ماذا تفعل هنا ..؟

نهض "روي" و قام بتعريف كل واحد للآخر:

-"كارولين ميد" جارتي هذه "ترودي" سكرتيرتي وهذا صديقها "روب".

أجابت "كارولين" وهي تشعر ببعض الارتباك بسبب دهشة"ترودي":

- تشرفنا .

فسرت "ترودي" سبب دهشتها :

- لكنك يا "روي" أخبرتني انك ستصحبها إلى مكان أنيق. ما الذي ساقك إلى هنا بحق السماء ؟

ثم التفتت إلى "كارولين" .

وأضافت :

- يبدو أن صاحبنا ليس ضليعا في اتباع السلوك الصحيح للتاثير على السيدات .

www.rwity.com مـــر مـــور

قهقهت "كارولين" :

- لا تقلقي يا "ترودي" ستكون بالنسبة لي أجمل سهرة في حياتي .

- أحقا ؟!

قال "روب" وقد وخزته صديقته بمرفقها حتى يتحدث:

- أذواقكما غريبة .

أكدت "كارولين" :

- إنني سعيدة للغاية.

قال "روي" :

- كنت أعرف جيداً أن هذا سيعجب امراتي الصغيرة .

قالت "ترودي":

- اعتقدت دائما أن كل واحد منكما قد خلق للآخر .

قال "روي" :

- أنا أيضا! لقد طلبت منها الزواج توا !

- ماذا؟ في هذا المكان؟

توجهت "ترودي" إلى "كارولين" قائلة:

- أنت لاتهتمين بالمظاهر. عملت سنوات مع "روي" كالهون" وأستطيع أن أؤكد لك أن وراء هذا الرجل الخشن الفظ رجلا رائعا فهو يخفي قلبا من ذهب !

أجابت "كارولين" ضاحكة:

- لقد كان لي الوقت لأتبين ذلك .

أنهت السكرتيرة حديثها قائلة:

- حسنا لندع الحبيبين في سلام.

صافح "روب" و"ترودي" عروسي المستقبل وهناهما بحرارة وجلسا إلى طاولة على الطرف الأخر من المطعم .

بمفردهما من جديد تبادل "كارولين" و "روي" قبلة بريئة وسط الحضور الصاخب.

سألت زوجة المستقبل :

- متى الاحتفال ؟

- عاجلا .

دس "روي" يده في جيبه وأخرج علبة من القطيفة :

- تفضلي .

فتحتها "كارولين" بيد مرتعشة واكتشفت خاتما ذهبيا مرصعا بماسة لامعة.

قال:

- هيا لنخبر الأطفال .

لم تسمع "كارولين" .

ردد "روي" :

- قلت: لنعلن الخبر على ابنينا .

اعترضت قائلة :

- ألا ترى أن نتريث قليلا حتى يتعودا على الوضع الجديد !

-لاتقلقي سيتعودان.

أخذا يبحثان عن الصبيين ووجداهما بدون عناء عند الألعاب الإلكترونية. في هذا المكان أخذ "روي" ولده واختلى به بينما أخذت "كارولين" ابنها في الجانب الأخر .

www.rewity.com

قالت :

- أريد ان أحدثك.

- حسنا ..

- هل تحب السيد "كالهون"؟

- نعم.

- الن تسوق لي الحجج على حبك له؟

- بلى . إني أجده لطيفا جداً إلا عندما يكون غاضبا .

أجابت :

- عرض علي السيد "كالهون" الزواج وقبلت ذلك.

- ماذا ؟ هل هذا صحيح؟

جحظت عينا الصبي واستطرد:

- بذلك ساكون في نفس المنزل مع "جي" ؟

- بالضبط لماذا ، الا يعجبك هذا؟

- بلى ، ببساطة أحيانا نتشاجر، لكن ليس هناك مشكلات كبيرة يا أمي .

قالت وهي تحتضنه بين ذراعيها :

- آه يا "ريان" اريدك ان تكون سعيدا .

سال الصبي :

- أين سنعيش ؟

كان السؤال مفاجئا بالنسبة لها . إنها لم تناقش هذه المسالة مع "روي" فقالت :

- لست أدري سنرى ذلك أجلا . لكن الذي يهم هو الا يسبب لك هذا

الزواج أي الم .

- اطمئني يا أمي . انت تحبينه، أليس كذلك؟

- بلى ، ياعزيزي.

قال ابنها :

- في هذه الحالة انا موافق بشرط أن يكون لي غرفة خاصة بي.

- أعدك بذلك .

- افضل أن نعيش في بيتنا . منزل السيد "كالهون" يضج بالفوضى . لايستطيع "جي" ابدا أن يجد شيئا .

- اشاركك رايك .. هل رايت هذا ؟

أطلعته أمه بفخر على الخاتم اللامع في اصبعها .

- رائع يا أمي .

ابتسمت "كارولين" وعادت إلى جوار "روي" .

بعد ساعتين - في طريق العودة- القت "كارولين" نظرة على المقعد الخلفي حيث ينام الصبيان.

قالت :

-لابد أن نتحدث قليلا .

- كما تريدين .

ثم لاحظ قلقها فسالها :

- هل هناك ما يزعجك ياصغيرتي ؟

- فقط سؤالان أو ثلاثة .. أين سيكون مسكننا مثلاً؟

- أرى انه في بيتي فذلك أكثر تناسبا .

- انت تعرف أيضا أن منزلي عاشت فيه أسرتي ما يقرب من قرن

www.rewity.com مـــروريـــة

ونصف القرن.

- انتبهي ! أنا لم أطلب منك أن تتركي منزلك.

- حسنا ، لكن هل أنت مستعد للإقامة في منزلي ؟

- أنا لم أقصد ذلك. احتفظي بأملاك لـ"ريان" ولـ...

- لمن ؟

سلك "روي" ممر الحديقة وهو يقول:

- لابننا المشترك الأول .

توقفت السيارة، تعلقت "كارولين" في رقبة "روي" :

- تبا! يالها من سهرة رائعة ! لقد كنت محملا بالمشروعات .

- تعرف يا "روي": لاأريد أن أعيش وسط كل الفوضى التي يضج بها بيتك.

- هانا ذا أقول وداعا للحرية.

عبست "كارولين" .

- آسف ياصغيرتي، لكني لاأستطيع أن أمنع نفسي من مداعبتك. بالمناسبة ساعيد ديكور المنزل كله وفقا لذوقك إلا اللون الوردي .

نظرت إليه "كارولين" في تشكك.

قال:

- أخبريني ما اللون الذي يعجبك؟

- لست أدري.. لون بهيج.

- أحمر صريح؟

- آه لا ..! لكن ربما الأصفر .

هكذا كان اقتراح "كارولين" التي تتفاءل بهذا اللون .

- موافق سأذهب لشراء الطلاء غدا . متى نبدأ العمل ؟

- في أقرب وقت ممكن : وبذلك يكون هناك وقت أمام الولدين ليتعودا.

- معك حق.

نزل "روي" من السيارة وفتح الباب لـ"كارولين" ثم حمل "ريان بين ذراعيه .

قالت أمه :

- إنه كبير حتى يمشي على رجليه!

- دعيني أضعه على سريره . اصعدي أمامي لتساعديني في تبديل ملابسه.

أسرعا في وضع الصبي في فراشه وعادا إلى الصالون على أطراف أصابعهما.

- حان وقت عودتك إلى المنزل إذا كنت تريد أن تنام قليلا.

- أعرف . لاأستطيع أن أصدق .

تبادلا قبلة طويلة حارة وعاد "روي" إلى الشاحنة حيث ينام "جي" في سلام.

###

يوم الأحد التالي مر "روي" لياخذها .

وذهبا بصحبة الطفلين في نزهة على ظهر الخيل بين التلال .

وعاد في الصباح الباكر لليوم التالي . عند دقات العاشرة سمعت "كارولين" صوت السيارة . ألقت نظرة عبر النافذة . راته وهو يخرج من السيارة ، وعندما شاهدته يسلك الممر المؤدي إلى المدخل بخطى رشيقة

عرفت أن قدمه تتحسن .

أسرعت لتفتح له :

- أهلا .

استقبلها بابتسامة مشرقة قالت :

- صباح الخير .

- هل أزعجتك؟

- لا . لكنني انتظر مجموعة من الزائرين بين لحظة و أخرى .

لم يخف "روي" خيبة أمله.

قال :

- كما فهمت ، لديك عمل .

- نعم..

- اسمعي ، اشتريت الطلاء واريد سماع رأيك .

قادها حتى الشاحنة .

قالت :

- تعرف مازلت لاأجد سهولة في الحديث عن زواجنا مع "جي".

أجاب :

- في أحيان كثيرة أجد سهولة في الحديث مع "ريان" عن الحديث مع ابني . لقد أحسنت تربية هذا الولد .

سعدت "كارولين" بهذه المجاملة .

- شكرا . لكن من ناحية أخرى لا تنس أن "ريان" لم يكن له أب فعلي أبدا : ربما لهذا السبب قد نضج قبل أوانه . لكنه في جوانب أخرى يبقى طفلا كبيرا .

كانت هناك خلف الشاحنة علب الطلاء وفرش وأدوات متنوعة. فتح غطاء الشاحنة قائلا :

- ما رأيك إذن؟

مالت "كارولين" لترى . أصفر صريح ، فاقع ..

عندما تأخرت في الإجابة قال :

- ألا يعجبك ؟

- أوه بلى . على العكس.

- بصدق؟

- نعم.

- ستاتين إذن للإقامة في المزرعة ..؟

استطرد:

- اسمعي ياصغيرتي: في البداية سنحاول في منزلك، وبعد ذلك سنرى هنا أو هناك. المهم أن نكون معا . هذا يعني أنني مصر على أن تحتفظي بالحديقة والأنشطة الموجودة في الحديقة.

هم بتقبيلها عندما أعلن أول الزائرين مجيئهم .

دمدم "روي" :

- تبا ! ألا توجد طريقة حتى نكون بعيدا عن الصخب خمس دقائق؟!

قالت "كارولين" مبتسمة :

- إنه أفضل الفصول لمشاهدة العصافير ، الفصل الذي تبني فيه أعشاشها .

- أريدك لي وحدي ، بين ذراعي . بالمناسبة ، ما رأيك في سهرة إبريل؟

www.rewity.com

- رائعة تماما .

###

بعد أسبوع بينما كانت تعد الطعام بدأت "كارولين" في الحديث مع "ريان" الذي أنهى واجباته المدرسية.

قالت :

- "ريان" سنذهب لنعيش في منزل ال "كالهون" وسيكون لك حجرتك الخاصة.

- هذا المنزل هو منزل جدتي ..

- لن نترك البيت سيظل لنا وفي يوم ما سيؤول إليك.

بالإضافة إلى أنه إذا لم يعجبك الإقامة هناك فسنعود لنقيم هنا نحن الأربعة.

-سيكون لنا منزلان إذن ؟ هذا رائع !

خفضت "كارولين" حرارة الفرن ثم ذهبت لتجلس بالقرب من ابنها .

- الآن يا "ريان" ، انت لاتجهل أن السيد "كالهون" لايستخدم دائما لغة رقيقة . بل واحيانا يتلفظ بالسباب .

- اوه هذا نعم. لو سمعته في اليوم الماضي عندما وطئ الحصان قبعته!

شرحت له أمه:

- لا أريدك أن تردد هذه الكلمات النابية.

قال الصبي :

- لقد امرني هو أيضا بذلك .

- حسنا . إني أعتمد عليك من ناحية أخرى أجد "جي" متكتما من

ناحية هذا الزواج .

وضع "ريان" قلمه وقال.

- اعتقد انه يخشى أن يفقد والده .

- ماذا ؟

بدا القلق على وجه الصبي ثم القى بنفسه بين ذراعي الأم:

- أخبريني يا أمي ، إذا تزوجت السيد "كالهون" فهل ستستمرين في حبي ؟

قالت "كارولين":

- بالتاكيد . انت مثلا صديق "سبتري" وهذا لايمنعك من حبي.

تخلص الصبي من حضنها وقال خافضاً عينيه:

- لا أشعر أن "جي" سيكون سعيداً عندما اذهب للإقامة معه.

قهقهت "كارولين" وقالت:

- سترى كل شيء سيكون على خير ما يرام! إني واثقة بانكما ستتوافقان.

استطرد:

- بالمناسبة هناك العديد من الأعمال في المزرعة وها هو أسبوع مر دون أن أذهب إلى هناك. الطلاء يتقدم بسرعة . البيت كله أصفر يا أمي. هذا له تاثير غريب .

- تعرف يا بني أن السيد "كالهون" لديه الكثير من المشاغل ولاداعي لإغضابه.

- اطمئني يا أمي ؛ لقد قلت له إنه رائع ! هذا لايمنع أن اللون يجعلك تندهشين في البداية.

- لا داعي لأن نقول له ذلك.

###

في مساء اليوم التالي مر "روي" لياخذها للعشاء. اثناء الطريق القصير وجدت "كارولين" صعوبة في إخفاء فضولها. عند وصولهما إلى المزرعة مدت رأسها ولاحظت بقعا كبيرة فاتحة اللون.

قال "جي" في فخر:

- مرت حتى الآن ثمانية ايام وانا وابي نعمل ليل نهار

قال "روي" مراقبا رد فعل "كارولين" :

- نعم، اشكرك. لقد ساعدتني كثيرا .

قال "ريان" :

- كما قلت لك يا أمي، هذا اللون غير تقليدي .

في الحقيقة كان المبنى يبدو بهياً. بقيت "كارولين" صامتة لحظة من المفاجاة . في الضوء الأخيرللشفق الاحمر كان المنزل منيراً يشع ضوءا واضحا وسط المسافة الخضراء المجاورة. سالها "روي":

- ما رأيك؟

قالت ملتفتة إلى ابنها :

- كنت محقا .

سال "روي" :

- هذا لايروق لكما انتما الاثنان .

- لكن بلى ! إنه بهي جدا .

- حقا ؟

ركن "روي" السيارة واسرع ليدخلها. في الداخل مفاجاة جديدة:

كانت الجدران مطلية: جميعا باللون الأبيض وفي حجرة المعيشة وضع الاثاث في ترتيب جميل ، الكتب مصفوفة في الرفوف ، الأرض الخشبية ملمعة ولايوجد أي من أدواته تفترش الأرض ولاحتى جريدة .

قالت "كارولين" متاثرة بهذه الشهادة العظيمة على حبه :

- إنه رائع هكذا .

-ساتي لاحضر حاجاتك غداً وسننهي الديكور بعد شهر العسل.

- شهر العسل .

استطرد وهو يقودها من يدها :

- والآن شيء آخر .

فتح الدولاب ثم الثلاجة الاثنان عامران بالاغذية المختلفة: فاكهة، خضراوات ، مشروبات ، زجاجات لبن .

قهقهت "كارولين" في سعادة ثم قالت :

- يبدو أنك ربحت مرة ثانية.

- لا أعتقد أن "جي" سيشكو من تغيير نظامه الغذائي .

حملق إليها "روي" ثم همس:

- بعد أسبوع ستكونين لي كلك.

احتضنها بشدة. قاطعهما قدوم "جي" إلى الحجرة.

سال هذا الأخير :

- هل سناكل قريبا يا أبي ؟

- نعم . بعد أن ينضج الدجاج.

قالت "كارولين" :

- هل تحتاج إلى مساعدة؟

- لا ابقي جالسة.

- تحدثت بالامس مع "ريان" وفقا لاعتقاده ان "جي" يخشى أن يفقدك بسبب زواجنا.

تجمد "روي" في مكانه.

قال في تعجب مقطبا حاجبيه :

- يفقدني؟! هذا سخيف ! لقد شرحت له كل شيء بكل التفاصيل.

- من الواضح أن ذلك غير كاف ليطمئنه.

- آه ، إنه حائر تماما . لن أمنحه اكثر من أسبوع أو اثنين ليتعود.

- لنامل ذلك.

كان يوماً صحوا من أيام الربيع. في السماء الصافية تتلألأ شمس مشرقة ، وغطت الزهور المتعددة الالوان الأرض الخضراء.

لكن كانت "كارولين" تشعر بوهن لدرجة انها لاتستطيع الوقوف علي قدميها . بعد بضع ساعات ، تماما بعد انتهاء مراسم الزواج سنسافر مع "روي" في رحلة شهر عسل . بالتاكيد لن يبقى الطفلان بمفردهما، ستاتي السيدة "برلت" لتقيم معهما .

قالت السيدة "برلت" وهي تمسح زجاج نظارتها الطبية:

- إن "روي" شاب رائع حقا . ياللخسارة إن والديك ليسا أحياء حتى يشاهدا زواجك.

عززت "جورجيا التي جاءت لتساعد "كارولين" في يوم عرسها كلام "برلت":

- هذا صحيح . إنه لطيف جدا وجذاب.

توردت "كارولين" من شدة سعادتها . وقالت :

- شكراً.

لم ينبس "روي" بكلمة عن وجهتهما التي سيقضيان فيها شهر العسل. شيء ما يحدثها بان السيدة "برلت" و"جورجيا" تعرفان عن هذا الموضوع.

نظرت زوجة "لوني" إلى ساعتها .

قالت :

-حان الوقت لبدء المراسم إذا كنت تريدين أن تصبحي السيدة "كالهون".

تبعتها "كارولين" ، و دلفت إلى الردهة حيث قفز قلبها من بين ضلوعها ، وقف "روي" في انتظارها بين أخويه في ملابس العرس. كان مشرقاً بالسعادة.

اختنقت من شدة التاثر ، وبقيت شاردة لحظة غير واعية بالمدعوين حولها وسط باقات الزهور البهيجة. أخيرا، تقدمت إليه وكلها سعادة.

الفصل الحادي عشر

هم القس بإلقاء كلمة . وعندئذ تصاعدت الصيحات أسفل الشرفة .

- أنت تثير اشمئزازي .

- اتركني وشاني .

قالت "كارولين" :

- أوه ، لا !

- دعني وشاني يا "جي" وتوقف عن العبث في أشيائي .

- أنت من أخذت لعبتي .

- أنا من صنعتها . إنها لي .

- غير مسموح لك بدخول غرفتي .

- وماذا جئت تفعل في غرفتي ؟

تمتم "روي" من بين أسنانه :

- تبا! دقيقة من فضلك .

قال "ريان" :

- لا أنوي البقاء هنا .

- تقول ذلك وأمك تنوي أن تتسلط على أبي !

صاحت "كارولين" :

- هذا إذن !

قالت "ساندرا كالهون" زوجة "لوني" بينما كان "روي" يندفع خارجا :

- كنت أعتقد أنهما بجانبي .

أسرعت معه "كارولين" ، وتوجها نحو الحديقة حيث الصبيان يتشاجران وقد تشابكا بالأيدي .

اندفع "روي" ليفصل بينهما وهو يقول :

- "جي"!

خشيت أن يعنف ابنها فكتمت أنفاسها . لم يستطع أي من المتشاجرين إحراز نصر على الآخر لكن كان الاثنان قد توحلا تماما .

شقت شفة "جي" بينما سالت الدماء من أنف "ريان" وفمه .

قال "روي" :

- وبعد يا "جي" :

خفض الصبي عينيه . ثم انفجر في البكاء . مقلدا بذلك "ريان" الذي انهار باكيا عندما رأى والدته .

قالت "چورچيا" وهي تمسك يدها :

- "كارولين" .

www.rewity.com

التفتت:

- أعتقد يا "جورجيا" أن لدينا مشكلة ، أخبري الجميع بذلك .

قال "روي" :

- لاتهربي بهذه السرعة. يجب أن أتحدث معك.

أجابت:

- نعم ، لدينا مشكلة يجب تسويتها .. لدرجة أنني أسأل نفسي هل تسرعنا في اتخاذ قرار الزواج أم لا ؟

- اسمعي ياصغيرتي. أعرف أنك غاضبة لكن "جي" ليس إلا طفلا .

قالت "كارولين" :

- "ريان" لدي كلمتان يجب أن أقولهما لك. انتظرني في غرفتك. ثم توجهت إلى "روي" .

- حسنا ، الآن يجب أن يهتم كلانا بابنه .

دخلت المنزل مارة أمام المدعوين العابسين .

كان "ريان" ينتحب ممدداً على سريره .

أمرته :

- هيا تعال هنا لانظفك.

- إني أكرهه .

- لا . منذ شهر فبراير وانتما معا .

صاح "ريان" :

- نعم، ولكن من الآن فصاعدا لا أريد أن أراه .

أجلسته "كارولين" في الحمام وشرعت تنظف جرحه قبل أن تضع على خده الرباط.

قال "ريان" :

- هل ستتزوجين حقا يا أمي ؟

أجابت "كارولين" بنظرة شاردة:

- الآن لا .

انتحب ابنها :

- لا . ربما ينزف أنفي ولكنه لن يستطيع أن يفتح عينه اليسرى خلال ثمانية أيام على الأقل .

نهرته أمه و هي على حافة البكاء:

- انتهى الأمر .

بواسطة منشفة مبللة مسحت البقع السوداء التي لوثت وجهه .

استطردت :

- أنت تعرف جيدا أنني لا أحبك أن تتشاجر .

اعترض "ريان" :

- إنه هو من بدأ الشجار.

- لكنك تماديت في الشجار.

-لقد دخل إلى حجرتي أولا لياخذ مركبي وبعد ذلك قال اشياء. هزت "كارولين" رأسها :

- المرة القادمة تعلم أن تستخدم عقلك بدلاً من قبضة يدك.

صوت أقدام في الردهة . ثم طرقات على الباب .

- هيه ، صغيرتي .

قالت لـ"ريان" وهي تنهض :

- لاتتحرك، ساعود على الفور .

www.rewity.com

فتحت "كارولين" الباب وعقدت ذراعيها . كان "روي" واقفا أمامها .

قالت بحزم :

- يبدو أننا أخذنا الأمور على عجل .

- إنهما ليسا سوى طفلين ! لا شيء يبين أنهما سيعاودان ذلك على العكس . سأفسر الأمور لـ"چي" . سأعود إلى البيت أنا وهو . لقد رحل الجميع : المدعوون والقس .

نعم ، كان من الطبيعي أن يكون "روي" و"كارولين" الآن زوجا وزوجة. ولكن أرادت الأقدار غير ذلك. لماذا ؟

لماذا هذا الفشل الجديد في حياتهما ؟

شعرت "كارولين" أنها على حافة الهاوية .

قالت :

- حسنا .

قال "روي" وهو يمضي:

-سأتصل بك على الفور .

عادت "كارولين" إلى طفلها .

قالت :

- قبل أن تتشاجر فكر في العواقب .

- أوه يا أمي لقد جعلت زواجك يفشل ..

- أنت لست المذنب الوحيد .

- أمي ..

بعد أن انتهت من العناية بابنها أسرعت إلى الصالون في انتظار مكالمة "روي" .

حاولت أن تستجمع أفكارها وهي جالسة في مقعدها دون نجاح كبير. أخذت تقاوم رغبتها في البكاء .

تسارعت مجموعة أسئلة في ذهنها مما زاد من ضيق نفسها. مضت فترة بعد الظهر دون أن يتصل "روي". في الليل قررت "كارولين" - بعد أن قطعت الغرفة ذهابا وعودة- ألا تظل سلبية وأن تواجه الحقيقة بشجاعة. لا فائدة من الخضوع للهزيمة والفشل . لقد اقتنعت الآن أن أيا من المشكلات من الممكن حلها . المهم ألا يقف شيء في سبيل زواجهما .

بدلت "كارولين" ملابسها بسرعة فائقة، وذهبت إلى غرفة "ريان" لتخبره أنها ستذهب إلى منزل "روي" ، ولما كان الصبي غير موجود كتبت له كلمة صغيرة بسرعة ووضعتها فوق سريره. ثم ذهبت لترى "روي" بنية أن تضع النقط فوق الحروف.

سمعها "روي" عند قدومها فخرج ليستقبلها وهو مازال في ملابس العرس، استقبلها بحرارة.

قال مطمئنا إياها :

- لاتقلقي ياصغيرتي سيترتب كل شيء.

أجابت:

- آسفة ! لأني غضبت على هذا النحو منذ قليل .

- سيكون بين أربعتنا غدا مناقشة تبدد كل سوء تفاهم مرة واحدة. من ناحيتي كلمت "چي" وهو في شدة الخجل ..

ربتت خده في لطف.

- بالمناسبة هل رأيت "ريان"؟

- لا .

www.rewity.com

- إني أسأل نفسي أين ذهب ؟ كان قد اختفى من المنزل عندما خرجت.

قال "روي" :

- هذا أمر غريب . أنا أيضا أبحث عن "جي" في كل مكان؛ لهذا السبب لم يكن لدي الوقت حتى أتصل بك.

ظهر القلق على وجه "كارولين" .

- تعالي معي . سنتأكد أنهما ليسا هنا .

فتشا في كل ركن من أركان البيت الفسيح . دون طائل .

لايوجد أي أثر للطفلين . دخل "روي" الإسطبل حتى يتأكد أن عدد الخيول كامل لكن لا. العدد مضبوط .

يئسا من البحث ودخلا المنزل ليفكرا في هدوء .

وقع "روي" فريسة قلق عميق ، دخل حجرة ابنه مرة أخرى ليبحث عن أي دلالة على مكانه .

عاد إلى الصالون وقال :

- قولي لي يا "كارولين" هل أخبرت ابنك أنك بسبب سلوكه عدلت عن زواجي؟

تمتمت :

- نعم ، لقد كنت غاضبة.

- آه في هذه الحالة أصبح كل شيء واضحا .. لقد قلت لـ"جي" نفس الشيء وها هي النتيجة.

مد يده إلى "كارولين" بورقة صغيرة.

تعرفت "كارولين" على خط ابنها بين الخطين المكتوبين.

"أبي العزيز".

لم تتزوج السيدة "ميد" بسبب "ريان" وبسببي . لكننا آسفان بصدق؛ لهذا قررنا الاختفاء . لا تقلق . سنعود بعد انتهاء مراسم الزفاف .

"جي".

رسالة أخرى تحتها .

"أمي العزيزة":

ذهبت مع "جي" . لاتقلقي سنعود بعد زواجك بالسيد "كالهون" .

"ريان".

صاحت "كارولين" :

-هكذا!

قال "روي" ساخرا :

- انت التي كنت تعتقدين أنهما أصبحا عدوين . يبدو أنك تحتاجين إلى المزيد من الوقت ياصغيرتي حتى تعرفي الرجال .

استطرد:

- لابد أنهما لم يذهبا بعيداً . وإلا كيف سيعرفان أننا تزوجنا ؟

لا أرى سوى حل واحد : أن نتزوج الآن .

- دون عائلتينا ولا أصدقائنا ؟

- لا يهم . سأتصل بالقس . عودي وارتدي فستانا سألحق بك بعد قليل.

ترددت "كارولين" لحظة ثم أشرق وجهها بابتسامة جميلة وقالت:

- حسنا ، سأذهب !

بينما كانت تركن سيارتها أمام البوابة لاحظت شخصا ما يجري على الحشائش.

www.rewity.com

- "ريان"!

- بسرعة ياامي لقد وقع حادث. "چي" حبيس تحت جذع شجرة.

- ماذا ؟

- بينما كنا سائرين انزلق في الوحل في هذه اللحظة كان هناك شجرة جافة سقطت فوقه ولم يستطع الحركة.

- حسنا سأذهب إلى هناك أما انت فابلغ والده .

أسرعت السيدة الشابة إلى الجراج لتحضر حبلا.

ثم انطلقت في إنقاذ الصبي . عندما وصلت إلى المستنقع لم يلفت انتباهها إليه سوى تاوهات "چي" . المكان مظلم إلا من شعاع شاحب للقمر.

- "چي"!

- النجدة إني اغرق.

بمساعدة مصابيح السيارة ربطت طرف الحبل في كابوت السيارة وقذفت بالطرف الآخر إلى الصبي .

حاول هذا الأخير أن يمسك بالحبل بصعوبة. صاح الصبي :

- أبي ، هذا أنت ؟

- لا ، لكنه سيأتي حالا . امسك جيدا يا "چي" ساحاول أن أخرجك من هنا. اربط الحبل حول الشجرة وسأرجع بالسيارة.

- انتحب "چي":

- أين أبي؟ إنه يعرف كيف يتصرف .

دخلت "كارولين" الماء حتى ركبتيها ووضعت يدها على كتفه.

- تشجع أيها الرجل الشاب، الم تجرح؟

أجاب في خوف:

- لا أعتقد ذلك.

- حسنا . كن واثقا إذن.

عادت إلى سيارتها وعادت بها إلى الخلف دار المحرك ولكن لم تتحرك السيارة.

- لقد تحركت قليلا !

من جديد . أدارت "كارولين" السيارة. دار جذع الشجرة حول نفسه ووصل الماء إلى ذقن "چي" الذي صاح:

- توقفي ! لقد غمرت كليا في الماء.

قفزت "كارولين" من فوق مقعدها وأسرعت نحو الطفل .

- اهم شيء الا تتحرك ! ساجد ما يخرجك من هنا .

ظهر نور سيارة قادم من بعيد. أخيرا إنه "روي" .

- ها هو والدك!

أدرك "روي" الموقف من الوهلة الأولى .

نادى "ريان":

- تعال معي . هذه الألواح سنستخدمها روافع وبينما نرفع جذع الشجرة ستحاول والدتك الرجوع بالسيارة.

ونجحت خطة العمل وأخيرا تحرر "چي" من هذا المازق الذي كاد أن يودي بحياته .

صاح "روي" منتصراً:

- حسنا! لقد تحرر.

حمل بعد ذلك "چي" المسكين- وقد غطاه الوحل- ووضعه على المقعد

المجاور له في السيارة وهو يساله:

- هل هناك شيء يؤلمك؟

- نعم ، كتفي و ذراعي ..

- حسنا الآن سنعود إلى المنزل ! أعرف اثنين يستحقان العقاب!

خفض الصبيان عيونهما .

تمتم "ريان" :

- لم نكن ننوي إفساد زفافك انت وامي.

ساندة "چي" :

- هذا صحيح .

قال ابوه بصوت حازم:

-سنرى ذلك فيما بعد .

ثم التفت نحو "كارولين" و"ريان" وقال بصوت مهيب :

- من الآن فصاعداً نحن أسرة كبيرة واحدة.

رفعت "كارولين" عينيها نحوه وقد لطخ الوحل ملابسها

ثم قال موجها كلامه إلى الصبيين :

- من الآن لم يعد هناك السيد "كالهون" أو السيدة "ميد"، ستدعوننا أبي وامي أو "روي" و"كارولين" .

لقد تسببتما لي أنا و"كارولين" في قلق كبير .

خفض الاثنان راسيهما .

قال "روي" :

- ما رايكما في حضور حفل زفاف ؟

رد "ريان" :

- فوراً ؟

- تماما : الوقت الذي نعود فيه ونستبدل ملابسنا ونستدعي القس .

###

تمت المراسم في الليل ، في الساعة الحادية عشرة والنصف تماما كان "روي" و"كارولين" زوجا وزوجة. في منتصف الليل بعد أن قبلا ابنيهما قفزا إلى الشاحنة ليصلا إلى المطار.

سالته العروس ضاحكة:

- الن تخبرني أين سنذهب ؟

- ما الذي يعجبك ؟

- أن اكون معك دائما .

لمعت عينا "روي" الزرقاوان وطبع على شفتيها قبلة حارة . ثم قال :

- أين تريدين قضاء شهر العسل ؟

- لايهم أين. المهم أن اكون معك.

- ماذا أيضا ؟

- لست أدري. "سويسرا" مثلا .

- سنكون هناك خلال عشرة أيام.

-اه حسنا ؟

نظرت إليه "كارولين" في حيرة وسالت:

- هل تقصد اننا سنركب الباخرة ونعبر الأطلنطي؟

- لا.

إنها مازالت لاتفهم. اقتربا من المطار وأوقف "روي" السيارة في ساحة الانتظار.

www.rewity.com مرمورية

قال:

- تعالي ، ثقي بي.

دخلا في قاعة خاصة.

- ماذا يعني ذلك.

مد إليها يده في فخر .

- اسمحي لي أن أحملك إلى طائرتي .. اقصد طائرتنا الخاصة.

جلس "روي" في المقعد الأمامي و"كارولين" في المقعد الخلفي.

قالت "كارولين" :

- أعتقد أننا لن نذهب إلى "سويسرا" بواسطة هذه الطائرة .

قهقه "روي" في سعادة:

- لا . اطمئني لي قيلا على الشاطئ على ساحل "تكساس" ستكون هذه محطتنا الأولى. نحن الاثنان على شاطئ واسع خال وسط الكثبان الرملية والنخيل. بعد اسبوع سيلحق بنا الصبيان ونقضي عطلة نهاية الاسبوع ثم نسافر نحن الأربعة إلى "سويسرا". لقد حجزت التذاكر. نعم ، لقد عرفت من "ريان" انك تحلمين برؤية جبال الألب.

قالت "كارولين" متاثرة حتى كادت أن تبكي :

- أوه يا "روي" .

- لكن في هذه اللحظة كل ما أريده أن أتذوق مع زوجي سعادة زواجنا .

بعد عشر دقائق كان العروسان يحلقان في سماء مرصعة بالنجوم تحتها خليج المكسيك.

لم تشعر "كارولين" بالساعات الخمس مدة الرحلة؛ لأنها كانت منفعلة

بكل ما حدث وما يحدث.

وصلا إلى "كوربوس كريستي" حيث استاجرا سيارة وسلكا الطريق على الفور .

في الخيوط الأولى للفجر وصلا أخيرا إلى وجهتهما :

قيلا رائعة وسط الكثبان مواجهة للبر.

وهناك حمل عروسه بين ذراعيه حتى داخل عشهما السعيد. وعندما دخلت وجالت ببصرها في المكان بإعجاب قالت :

- هيه ، لابأس .

المنزل به الكثير من النوافذ المطلة على المحيط ، حديث البناء ، مؤثث ببساطة ولكن بذوق: الحوائط بيضاء والأرضية خشب مصقول مفروش بسجاد متعدد الألوان ، أريكة ومقاعد ووسادات.

أجاب "روي" :

- نعم ، احب هذا المكان كثيرا .

ردت "كارولين" :

-ساعلمك ألا تناديني بصغيرتي. لاتتحرك.

التقطت "كارولين" حقيبتها ودخلت الحمام .

توقع "روي" مفاجاة فهو يعرف زوجته وطبيعتها التي لاتقبل الهزيمة.

وبعد قليل ظهرت "كارولين" في الصالة الواسعة فتسمر مكانه .

إنها في قمة جمالها وبهائها. يسقط شعرها الذهبي في شلال على كتفيها الرقيقتين وترتدي ثوبا بسيطا يبرز جمالها الرائع.

- ما رأيك إذن ؟

www.rewity.com مـرمـور

دون أن يتركها بعينيه أخرج كوبين وقال

- الآن لنشرب نخب طائر يدعى "سبتري" .. وكذلك نخب الحياة التي تنتظرنا .

ابتسمت "كارولين" .

قال "روي" بصوت تهزه العاطفة:

- أنت فاتنة ياصغيرتي .

نهضت "كارولين" ووضعت يديها في وسطها :

-سيد "كالهون" أنا لست صغيرتك.

نظر إليها وجذبها إلى ذراعيه .

همس بصوت أجش :

- أحبك يا "كارولين" .

تمت

الخاتمة

مزق الصمت صرخة مدوية: فزعت "كارولين" ونهضت في سريرها لمحت عبر النافذة ابنتها الصغيرة ذات الضفائر الذهبية تجري صارخة أمام ديك أشعث يرفرف جناحيه في شراسة..

- "روي" : هذا الديك التعس يجري وراءها سينتهي بأن يصيبها بسوء .

في نفس اللحظة سمعا صوت أقدام على السلم . ثم صفق الباب ها هما "جي" و"ريان" يطيران في نجدة أختهما الصغيرة..

همس صوت كسول على الوسادة المجاورة:

- يبدو أن المنقذين قد تدخلا .

- أف ياله من ديك بشع !

www.rewity.com مـــروريـــة

- لاتقلقي . سينتهي به الأمر في الوعاء .

قالت "كارولين" :

- هل تعرف: يبدو أن "چيلدا" لها ثلاثة آباء .

- أجدك تميلين إلى الثرثرة في هذا الصباح.

استطردت:

- ها هما الصبيان يطاردان المذنب.

- صغيرتي ..

- "روي" ، ربما يجب أن تذهب لتـــرى . يبـــدو أن "چي" و"ريان" لايستطيعان التصرف. إذا أمسكا به فقد يحطمان عنقه .

- أوه ، وماذا بعد ؟ تعالي هنا!

غلفها بذراعيه وضمها إليه في حنان .

همس :

-تعرفين يا صغيرتي. أحبك.

قهقهت "كارولين":

- لقد تعديت الثلاثين ومازلت تدعوني صغيرتي .

صرح "روي" :

-لانك ستظلين بالنسبة لي الشقراء الصغيرة التي أوقعتني ذات صباح وغيرت حياتي كلها .. بطلقة رصاص!

قهقه الزوجان ، ونعما بلذة الاستيقاظ جنباً إلى جنب .

همست "كارولين" :

- وانت الطف واوسم فظ في العالم.